

No. 2769
03 أغسطس
2023م
16 محرم
1445 هـ

د. علي جعفر العلاق:
الشعراء السعوديون يعمقون المشهد الشعري.

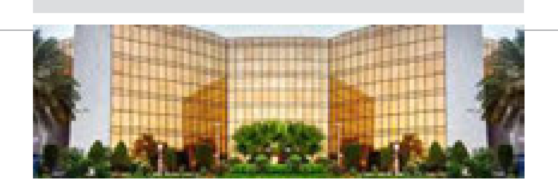
عبدالله الوابلي ..
الاتجـار بالبشـر .. الأرواح المنهـوبـة.



اللوفـر..

من قلعة ملكية إلى متحف.





الفهرس

نخرج بموضوع غلافنا إلى العالم الفسيح حين نلمس حواف التاريخ في متحف اللوفر التليد الذي حاذى عمره ثمانين قرنا، ذلك القصر المنيف الذي كان قلعة ملكية قبل ان يتحول إلى متحف ويبلغ زواره سبعة ملايين زائر كل عام ، وهي دعوة مضمرة منا للسائح السعودي لكي يضع المتاحف في برنامج زيارته للبلدان التي يقصدها فمن خلالها تعرف هوية أرض وثقافة شعب.
في الشؤون المحلية ننشر تقريرا موسعا عن مهرجان بريدة للتمور الذي يعد أكبر سوق للتمور في العالم ويعمل على توفير آلاف الوظائف لشبابنا والفرص للأسر المنتجة لعرض منتجاتها، ويسوق 45 ألف طن من تمور بلادنا للأسواق المحلية والعربية والعالمية.
الأستاذ محمد القشعمي يتناول سيرة الشاعر الكبير الراحل محمد الثبيتي ومعاناته مع رفاق الوظيفة وما كتب عنه في الصحف المحلية وما قال عنه كبار النقاد.
في صفحات "الحوار" تستضيف الزميلة منى حسن الشاعر الكبير د. علي جعفر العلاق في حديث شيق عن الشعر والنقد والذكريات.
في "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري لكتاب "ذكريات طبيبة عراقية" لمؤلفته سانحة أمين زكي والذي ضم أحاديث عن السياسة والرحلات وتاريخ البلدان في تجوالها بين العراق، حيث نشأت، وبلدان عربية وأوربية حيث زارت وعملت.
في "حديث الكتب" أيضا يتناول زميلنا الباحث طايع الديب قصة البشر مع الخوف من خلال كتاب 300 عام من الخوف لمؤلفه جمال أبو الحسن حيث يعرض الكتاب لرحلة تراكم المعرفة الإنسانية منذ مراحل الصيد الأولى ثم الاستقرار وظهور الحضارات.
في "التحقيق" يقدم الزميل صادق الشعلان تحقيقا عن قرية الموسى القديمة التي شهدت تنظيم أول مهرجان تراثي واحتضنته بيوت القرية الأثرية التي تبرع الشيخ سعيد العنقري بترميمها وتجديدها على طرزها القديمة حفظا للموروث واعتزازا به.
اليمامي العتيق الزميل عبدالهادي السعدي عبر عن حنينه لليمامة بالعودة إليها حيث يدشن هذا الأسبوع الحلقة الأولى من صفحات "الاتجاه المحايد" حيث يستضيف كل أسبوع ضيفا على مائدة أسئلته المشاكسة.
في "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء د. عبدالعزيز خوجة وعلي الأمير ومطلق الحبردي ونادية السالمي ومحسن السهيمي.
في "المقال" يصافحكم محمد العلي عن التاريخية، وعبدالله الوابلي عن الاتجار بالبشر و أنس الرشيد في كتابة عن أساطير الغناء الشعبي ووحيد الغامدي عن فقدان الشغف وأحمد الفاضل عن صناعة الثقافة وعبدالله الدحيلان عن كائن لا تحتمل صهيونيته.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2769



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



الموافقة على لائحة حقوق والتزامات مستخدمي وسائل النقل العام..

مجلس الوزراء: ارتياح لنتائج الإصلاحات الاقتصادية وتقوية المركز المالي للمملكة.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر السلام بجدة.
واطّلع مجلس الوزراء خلال الجلسة على فحوى المحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول في الأيام الماضية، الهادفة إلى تعزيز العلاقات والشراكات والارتقاء بها إلى آفاق أرحب؛ بما يخدم المصالح المتبادلة، ويرسخ أواصر الصداقة والتعاون في مختلف المجالات.

نقل الإشراف على متحف السلام في المدينة المنورة إلى وزارة الثقافة

وأوضح معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية وزير الإعلام بالنيابة، الأستاذ بندر بن إبراهيم الخريف، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول عدداً من التقارير حول المستجدات الإقليمية والدولية، ولاسيما تطورات الأوضاع في السودان والنيجر، مجدداً مطالبة المملكة بتغليب المصلحة الوطنية في هذين البلدين ووقف التصعيد العسكري، والرفض التام للانقلاب على شرعية فخامة الرئيس محمد بازوم.

اتخاذ ما يلزم للانضمام إلى ميثاق تأسيس المرصد الفضائي للمناخ

واستعرض مجلس الوزراء، مخرجات الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الذي دعت إليه المملكة رئيس القمة الحالية وجمهورية العراق لمناقشة الاعتداءات المتكررة على نُسخٍ من المصحف الشريف في السويد والدنمارك، مؤكداً ما توليه المملكة من أهمية ترسيخ قيم الحوار والاحترام بين الشعوب والثقافات، ورفض كل ما من شأنه نشر الكراهية والتطرف، وكذا الدعوة إلى تضافر الجهود الدولية لتعزيز هذه المبادئ في المجتمعات كافة.
وفي الشأن المحلي، نظر المجلس إلى أبرز مؤشرات أداء الاقتصاد الوطني خلال الفترة الماضية وآفاقه المستقبلية، وما صدر عن كبرى المؤسسات الدولية من تقديرات إيجابية وتوقعات باستمراره في النمو وتسارعه العام القادم؛ بدعم من الاستثمارات الناتجة عن المشروعات الضخمة في القطاع غير النفطي.
وبين معاليه أن مجلس الوزراء أعرب في هذا الصدد، عن ارتياحه للنتائج المتحققة من الإصلاحات الاقتصادية والمالية الهادفة إلى تعزيز النمو الاقتصادي الشامل، وتقوية المركز المالي للمملكة بما يضمن الاستدامة المالية نحو اقتصاد مزدهر.
واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.
وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية (ممثلة في وزارة الطاقة) وحكومة جمهورية مصر العربية (ممثلة في وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة) للتعاون في مجالات الكهرباء والطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف.

ثانياً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البلغاري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بلغاريا للتعاون في مجال الطاقة.

ثالثاً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية والهيئة العامة للرياضة في مملكة البحرين للتعاون في مجال الرياضة.

رابعاً:
تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانبين البولندي والطاجيكي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والتنمية الريفية في جمهورية بولندا في المجالات الزراعية، ووزارة الزراعة في جمهورية طاجيكستان للتعاون في



مجال الزراعة.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والتنمية الريفية في جمهورية موزمبيق في المجالات الزراعية والتنمية الريفية.

سادساً:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بلغاريا بشأن إنشاء لجنة مشتركة لتنفيذ الاتفاقية العامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بلغاريا.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية ومكتب الملكية الفكرية في المملكة المتحدة.

ثامناً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية والهيئة الوطنية الإشرافية في جمهورية الصين الشعبية.

تاسعاً:

تفويض معالي رئيس أمن الدولة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع بيان تعاون بين الإدارة العامة للتحريات المالية في رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ومركز الاستخبارات المالية الياباني في لجنة السلامة العامة الوطنية في اليابان في مجال تبادل التحريات المالية الخاصة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب.

عاشراً:

الموافقة على قيام وكالة الفضاء السعودية ـ بالتنسيق مع وزارة الخارجية ـ باتخاذ ما يلزم في شأن الانضمام إلى ميثاق تأسيس المرصد الفضائي للمناخ.

حادي عشر:

تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء السعودية ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإخباري بين وكالة الأنباء السعودية في المملكة العربية السعودية ومجموعة الصين للإعلام في جمهورية الصين الشعبية.

ثاني عشر:

نقل الإشراف على متحف السلام في المدينة المنورة إلى وزارة الثقافة.

ثالث عشر:

الموافقة على لائحة حقوق والتزامات مستخدمي وسائل النقل العام.

رابع عشر:

تعيين الأستاذ/ رامي بن خالد التركي، والأستاذ/ خالد بن صالح الخطاف ـ ممثلين من القطاع الخاص ـ عضوين في مجلس إدارة الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية.

خامس عشر:

تعيين الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز الشتوي، وتجديد عضوية الأستاذ/ جميل بن عبدالله الملحم، والمهندس/ يوسف بن حمد اليوسفي -من القطاع الخاص- في مجلس إدارة مؤسسة البريد السعودي.

سادس عشر:

الموافقة على ترقيات للمرتبة (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية خلف بن علي بن مغيث ال حبه الشمراني إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) برئاسة هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة.

ـ ترقية عطيه بن أحمد بن رده العبيدي المالكي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالقوات البرية الملكية السعودية.

ـ ترقية سلطان بن عبدالرحمن بن إبراهيم الرويشد إلى وظيفة (مستشار هندسة معمارية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالقوات البحرية الملكية السعودية.

ـ ترقية صالح بن محمد بن صالح علي الحديثي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالقوات الجوية الملكية السعودية.

ـ ترقية المهندس/ علي بن سعيد بن يعن اللّه الفقيه الغامدي إلى وظيفة (مستشار هندسة مدنية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الدفاع.

ـ ترقية فهد بن سعيد بن عايض بن سرحان ال مفلح إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة النقل والخدمات اللوجستية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي الدفاع والرياضة، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تأصيل التراث وتعزيزه في الثقافة السعودية..



تحت رعاية ولي العهد.. انطلاق مهرجان الهجن.

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، نظم الاتحاد السعودي للهجن، مهرجان ولي العهد للهجن في نسخته الخامسة، الثلاثاء الماضي ، وذلك على ميدان الطائف لسباقات الهجن.

وأعلن اتحاد الهجن عن تخصيص جوائز مالية تبلغ قيمتها الإجمالية 56.255 مليون ريال تتنافس عليها مجموعة كبيرة من ملاك الهجن المحليين والدوليين، حيث يبلغ عدد الأشواط التي سيتنافسون عليها خلال فترة المهرجان 589 شوطًا متنوعًا.

وسيبدأ المهرجان من خلال السباق التمهيدي، الذي يشهد إقامة 350 شوطًا، من خلال فئات (مفاريد، حقايق، لقايا، جذاع، ثنايا، حيل وزمول).

وينطلق السباق النهائي في الـ28 من أغسطس، ويستمر لمدة 11 يومًا بإقامة سباق (الماراثون) بعدد خمسة أشواط، و239 شوطًا في السباق النهائي.

وشهدت النسخ السابقة من المهرجان، الذي انطلق في نسخته الأولى عام 2018م، إقبالاً لافتًا من محبي رياضة الهجن في العالم؛ إذ يهدف المهرجان إلى تأصيل تراث الهجن وتعزيزه في الثقافة السعودية.

كما حقّق المهرجان عوائد اقتصادية من خلال تنظيم فعاليات متنوّعة تدعم الموروث التراثي وتعزّز من الحفاظ عليه وتنميته، مما يعكس العمق الحضاري للمملكة، بينما تركّز الفعاليات في نسخ المهرجان كافة، على تأصيل تراث الهجن في الثقافة السعودية والعربية والإسلامية.

يُذكر أن المهرجان يحظى بدعم سخي وكبير من سمو ولي العهد، واهتمام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي بن فيصل، وزير الرياضة، ومتابعة صاحب السمو الأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للهجن.

و يُنتظر أن يرتفع عدد المطايا المشاركة في المهرجان إلى 60 ألف مطية إجمالاً منذ انطلاق المهرجان في العام 2018م، لتعزز بذلك الرقم التاريخي الذي أدخل المهرجان موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكبر مهرجان لرياضة الهجن في العالم في نسخه الأربعة الماضية.

وتنطلق النسخة الخامسة من المهرجان الأكبر اليوم ، على ميدان الطائف للهجن، إذ تستمر الفعاليات قرابة 38 يوماً بمشاركةٍ محلية وخليجية، وعربية، وعالمية، يتنافس فيها المشاركون على الأشواط والجوائز.

وشهدت النسخ الماضية تصاعداً في المشاركات، حيث تتخطى كل نسخة أعداد المطايا في النسخة التي سبقتها، فيما تجاوز المهرجان حتى النسخة الأخيرة حاجز الـ50 ألف، ووصل العدد الإجمالي للمطايا المشاركة لـ54.143 مطية، بواقع 11.178 مطية في 2018م، و13.377 مطية في عام 2019م، و14،745 في عام 2021م، و14.843 مطية في عام 2022م.

منع الملاك من استخدام الصدمات الكهربائية في الراكب الآلي

وكان الاتحاد السعودي للهجن قد تسلم في 21 سبتمبر 2018م شهادة دخول المهرجان إلى الموسوعة العالمية كأكبر مهرجان لرياضة الهجن في العالم، وذلك بتسجيل النسخة الأولى أكبر عدد مطايا مشاركة في سباقات الهجن بعدد 11.178 مطية.

وستشهد النسخة الخامسة تسجيل المهرجان لرقم قياسي جديد للأشواط، بملامستها لثلاثة آلاف شوط في خمس نسخ، حيث سجلت النسخ الأربعة السابقة إقامة 2348 شوطاً، بواقع 787 شوطاً في النسخة الأولى، و439 شوطاً في النسخة الثانية، و531 شوطاً في النسخة الرابعة، فيما ستشهد النسخة الخامسة إقامة 589 شوطاً وبإجمالي (2937 شوطاً).

وتعد الجوائز المقدمة من اللجنة المنظمة للمهرجان بين الأكبر على مستوى الرياضات السعودية، وتقدر بـ56.255 مليون ريال بزيادة ثلاثة ملايين ريال عن النسختين الأولى والثانية، وتتضمن جائزة سيف ولي العهد التي تصل إلى مليون ريال.

ويحظى قطاع الهجن بدعم واهتمام كبير من سمو ولي العهد -حفظه الله- لتطويره وفق رؤية طموحة، تحقق رغبات مُلاك الهجن وعشاق هذه الرياضة في جميع مناطق المملكة والوطن العربي، كما يعد المهرجان



وجهةً رئيسية لملاك وعشاق الهجن، وحاضنًا للموروث الأصيل، بإسهامه بمردودٍ إيجابي على الصعيدين الاقتصادي والسياحي.

وستكون الشرائح الإلكترونية الخاصة بالهجن حاضرة في النسخة الخامسة من المهرجان، حيث شكلت اللجنة المنظمة للمهرجان لجنة تضم مختصين في هذا المجال لتركيب الشرائح قبل انطلاق فعاليات المهرجان.

ويعتبر تركيب الشرائح الإلكترونية من الإجراءات الدقيقة والمهمة عن الهجن، لاحتوائها على كامل المعلومات التعريفية الشاملة، من ناحية الملكية والسن الحقيقي والتدرّج في العمر، إضافة إلى لونها، بالإضافة إلى أنها تتيح للمالك مراقبة حالة مطيته الصحية مع الجهات الطبية.

وأكدت اللجنة أنه يجب أن تكون جميع الهجن المشاركة لها شرائح إلكترونية صادرة من الاتحاد السعودي للهجن، مشدده على أنه في حال عبث المشارك بالشريحة والرقم الخاص بها فسيتم فرض العقوبات على المشارك بحسب جدول العقوبات.

وتتم عملية التركيب على أربع مراحل، تبدأ بقسم المالك على ملكية المطية وسنّها الصحيح، ومن ثم دفع الرسوم، وتعبئة الاستمارات الخاصة بكل مطية، وأخيراً تركيب الشرائح، حيث يكون موقع تركيب الشريحة في بداية امتداد رقبة المطية عادة، ليمنح المالك كوداً خاصاً بها لإضافة المعلومات في الموقع الإلكتروني لاتحاد الهجن.

المهرجان يستعد لتحقيق أرقام قياسية.. ورفض مشاركة «ذات السنامين»

من جهة أخرى شددت اللجنة المنظمة لمهرجان ولي العهد للهجن على منع مشاركة الهجن ذات السنامين، والزمول المخصية في جميع سباقات المهرجان الذي يبعد غداً، وذلك على ميدان الطائف لسباقات الهجن.

وأوضحت اللجنة خلال إعلانها شروط المشاركة أن يكون الهجان والمطية المشاركان في الماراثون من نفس الدولة ولنفس المالك، وألا يقل عمر الهجان المشارك في أشواط الماراثون عن 18 عاماً، ويكون حامل للهوية الوطنية مع التقيد بتوفير جميع ملابس السلامة وفقاً للائحة السباقات.

كما طالبت اللجنة من جميع المشاركين الالتزام بتعليمات اللجان فيما يتعلق باستقبال الهجن المشاركة في الموقع، وتقسيمها، وتنظيم دخولها، وجدول السباق والحضور إلى موقع التدقيق والترقيم حسب الأوقات المقررة، وقالت «سيتم منع مشاركة من يتأخر أكثر من ساعة كحد أقصى، والالتزام أيضا بحضور المالك المشارك أو المضمر أو وكيله الشرعي لاستكمال إجراءات دخول الهجن».

وأضافت «يجب حضور المالك أو المضمر أو من يفوضه بوكالة رسمية عند دخول المطايا منطقة الفحص لمشاهدة عملية أخذ وجمع العينات وفي حال عدم حضوره يعد موافقا على جميع الإجراءات التي اتخذت»، مشددة على أن اللجنة لن تتحمل أي مسؤولية نتيجة أي إصابات أو كسور أثناء الفحص والتحضير قبل وأثناء وبعد السباق.

وبينت اللجنة أنه يحق لها طلب تثبيت أي مطية من المالك المنتج عبر الاتصال المرئي، إذا تعثر حضوره إلى مقر المهرجان ويكون ذلك أمام جميع اعضاء اللجنة المختصة، وأن تكون مشاركة المطية بناءً على السن المعتمد في البرنت.

كما بينت اللجنة أنه لا يجوز مشاركة المطية أكثر من مرة واحدة في يوم السباق أو في نفس السن خلال السباق التمهيدي أو النهائي، وأنه يجب على المشارك الالتزام بالأشواط التي تم التسجيل بها مسبقاً ولا يحق له التغيير أو التعديل أثناء السباق وكذلك عليه الحضور قبل بداية السباق بوقت كافٍ.

كما أكدت اللجنة أنه سيسمح بمشاركة

المطايا المتأخرة عن الاشواط المسجلة فيها في آخر شوطين، وقالت «إذا لم تتمكن المطية المشاركة من الانطلاق مع الشوط المشاركة به بسبب (سوء طبع) يتم إتاحة الفرصة لها مرة واحدة فقط حيث سيتم استبعادها بعد ذلك، وأنه لا يحق للمالك المشاركة بأكثر من شوط رمز لنفس الفئة».

وتابعت «يحق للجنة المنظمة استبعاد أي مطية من المشاركة إذا ظهرت عليها أعراض مرض أو أمراض معدية، وانه يشترط التسجيل في جميع الاشواط (مفتوح - عام) لكل مالك، حيث يسمح لكل مالك بحد أقصى عدد 3 مطايا في الشوط والواحد، ويسمح لكل مالك تسجيل عدد 6 مطايا في أشواط الرموز (مفتوح-عام) ومشاركة 3 مطايا بحد أقصى في نفس الشوط».

كما حذرت اللجنة المنظمة لمهرجان ولي العهد للهجن المشاركين في أشواط المهرجان من استعمال الآلات التي تحدث صدمات كهربائية في الراكب الآلي، وأكدت أنها ستفرض عقوبات على المطايا والملاك بحسب جدول العقوبات.

ويقود الراكب الآلي، الهجن المشاركة في أشواط المهرجان، ويُعد من أبرز التقنيات الحديثة والمصنوعة محليًا، والمستخدمة في سباقات الهجن، وذلك بهدف تطوير الرياضة والحد من الحوادث والمخاطر البدنية، التي قد تلحق بالراكب البشري.
وشددت اللجنة على اقتصار المشاركة على الهجن براكب آلي معتمد دولياً، وقالت «يلزم وضع واق تحت الراكب الآلي».

والراكب الآلي هو عبارة عن جهاز «دريل» مزود ببطارية، ومغلف بقماش، ومصمم على شكل مجسم للراكب البشري، ويتميز بخفة وزنه، بحيث يتراوح بين 4 و5.3 كيلو جرامات، يتم تثبيته على ظهر المطية بواسطة مشدات، حتى لا يسقط أثناء الجري



السريع للمطية، كما أنه يقوم بنفس أدوار الراكب البشري، ويتم التحكم به عبر ريموت لاسلكي عن بعد.

وتتراوح أسعار الراكب الآلي بين 700 إلى 1500 ريال، كما يستطيع المالك أو المضمر توجيه الأوامر للمطية وتحفيزها خلال مجريات السباق عبر النداء الصوتي، كما يمكنه التحكم بالعصا المثبتة على الراكب، وتقوم بـ 21 دورة لزيادة تحفيز المطية، وحثها على زيادة سرعتها، خاصة عند اقتراب نهاية السباق.

الشرائح الإلكترونية والكشف عن المنشطات حاضرة في النسخة الخامسة

من ناحية أخرى ستكون لجنة الكشف عن المنشطات حاضرة في النسخة الخامسة من المهرجان.

وأعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان أنه سيتم تطبيق الكشف عن المنشطات تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء رقم (205) بالموافقة على اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات الرياضية، وقالت «على جميع الملاك المشاركين الالتزام بالأنظمة واللوائح، علماً بأنه سيتم تطبيق كافة العقوبات المنصوص عليها».
وأضافت «في حال ضبط استعمال أي مواد محظورة في المطايا المشاركة بالفحص الخاص بالفائزين في المراكز المتقدمة فسيتم فرض العقوبات عليها بحسب جدول العقوبات».
الجدير ذكره أن اللجنة المنظمة للمهرجان لن تعتمد أي نتائج للجوائز النهائية إلا بعد ختام المهرجان للتأكد من نتائج كشف المنشطات، إذ ستستبعد جميع نقاط المطايا التي تظهر تحليلاتها إيجابية».
وتبلغ تكلفة تحليل العيّنة الواحدة للهجن المشاركة قرابة الـ 700 ريال، حيث سيتم الكشف من قِبل اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات.
ولم تعد العرفاء التابعة لمحافظة الطائف، والتي يطلق عليها ملاك الهجن، بـ«مقيض الهجن» كما كانت عليه قبل عام 2018 رغم عمرها الذي يتجاوز 40 عاماً في احتضان أغلب «مطايا» المملكة العربية السعودية، ودول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية، حيث تسبب مهرجان ولي العهد للهجن

والفعاليات المصاحبة له في حدوث نقلة نوعية للقرية لا من ناحية مساحتها، بنيتها التحتية ولا من ناحية الخدمات المتنوعة فيها.
وبدأت «العرفاء» الواقعة في شمال الطائف، ومنذ وقت مبكر من الصيف في استقبال آلاف المشاركين والمضمرين ومحبي ومشجعي «الشعارات» المشاركة من داخل وخارج المملكة، حيث أصبحت بفضل التطورات الأخيرة فيها قادرة على استقبالهم واستيعابهم مدة مقيضهم فيها وأكثر.
وتضم العرفاء اليوم أكثر من 100 وحدة سكنية من بينها 10 فنادق بفئات مختلفة، شقق وغرف مفروشة وفندقية، شاليهات واستراحات متنوعة إضافة للعديد من المطاعم المختلفة ومراكز التموين والمواد الغذائية والصيدليات وغيرها.
ووفقاً لمحمد السبيعي أحد أعيان العرفاء أكد أن منطقتهم تشهد سرعة كبيرة في التطور وتوفر الخدمات، وقال «بالأمس يجد القادم إليها صعوبة كبيرة في توفير السكن ومنذ عام 2018 الفنادق والشقق المفروشة والاستراحات السكنية تملأ المكان، لا أبالغ أن قلت إن العرفاء تغيرت بنسبة أكثر من 99 في المئة، كانت محطة مسافرين واليوم هي محطة سياحية ورافد اقتصادي مهم للمحافظة بشكل عام، ويعود الفضل بعد اللّه سبحانه للمهرجان الذي يحمل اسماً غالياً علينا جميعاً».
وأضاف «الخدمات هنا متوفرة بشكل تام ولا يحتاج لقاطنيها من الذهاب لمحافظة الطائف للحصول على احتياجاتهم وخاصة الأساسية، العرفاء في الصيف غير ومن 2018 غير أكثر وأكثر».

من جهته، كشف سعيد القرشي أحد المستثمرين في قطاع المواصلات أن صيف العرفاء مختلف بالنسبة لهم، وقال «الزيادة في طلب المواصلات في الصيف عن غيرة يشهد زيادة بنسبة تفوق الـ70 في المئة، وقد تزيد في أوقات معينة لأكثر من ذلك».

وأضاف «تتنوع طلبات المواصلات في التنقل بين قرى ومن محافظة الطائف والمطار وطلبات توصيل المواد الغذائية والاحتياجات الخاصة، تسبب ذلك في زيادة عدد المركبات وحضور العديد منهم من مكة وجدة وغيرها من المدن والمحافظات القريبة».

وختم القرشي بقوله: «مهرجان ولي العهد للهجن ساهم في تطور العرفاء وزيادة مداخيل سكانها وقاطنيها، فتح مشاريع تجارية وواعدة متنوعة في كل المجالات».

رأي اليمامة



المملكة.. وجه السلام العالمي، وواجهته.

السلام.. أكثر كلمة متداولة عالمياً، وأقلها تطبيقاً فعلياً في عالم السياسة اليوم. في أماكن كثيرة أصبحت فضاءً للمزايدة، وفي أماكن أخرى أصبحت ورقة للمساومة. وفي أماكن يُسمع بها لكن لا تُرى ولا تُعرف.
المملكة، ومنذ سنوات، بدأت فعلياً في خلق مبررات السلام في المنطقة وفي العالم . أكثر المتفائلين لم يكن يتصور أن يقوم (قريباً) اتفاق سعودي – إيراني في المدى المنظور. وفي مدينة جدة رعت المملكة الاتفاق بين الفصائل المتحاربة في السودان. وفي الأسبوع القادم ستتخذ المملكة دور الوسيط الراعي للحوار الروسي – الاوكراني. كل هذا الدور الضخم (عالمياً) إنما هو لتعزيز السلام الحقيقي الفاعل، وليس (الشعاراتي) الذي يسهل ركوبه لمختلف الغايات.
إن تلك النجاحات المتحققة لكثير من الجهود السياسية لتعزيز السلام في المنطقة والعالم دليل مباشر لنجاح الديبلوماسية السعودية التي بدأت، ومنذ سنوات قليلة، في رسم غايات واضحة المعالم، والسير من أجل تحقيقها بكل عزيمة، غايات جعلت مصالح المملكة في المقام الأول، مروراً بهموم المنطقة ومشاكلها التي لا تنتهي، وصولاً إلى الغايات الإنسانية والنهضوية الكبرى.
السلام الذي ننشده اليوم، والذي ينشده العالم، يتطلب تحييد القوى العظمى حول العالم عن الاستمرار في العبث والتخريب هنا وهناك، يحتاج أي سلام إلى إرادة حقيقية لتحقيقه، ثم المضي فيه بدون الحاجة إلى التدخلات ذات الغايات المتناقضة.
أخيراً.. ما يمكننا أن نتنبأ به في هذا (الرأي) هو أن المملكة ستغدو الوجه العالمي للسلام والاستقرار والتنمية والسياسات الواضحة. وأنها ستُشكّل قطباً جاذباً ومحقّقاً للمكاسب لكل من سينحاز إليها أو يعقد معها ميثاق الصداقة.

اليمامة

التقرير



سمو أمير القصيم يطلق الحملة التسويقية لكرنفال بريدة للتمور..

أكبر سوق للتمور في العالم.

إعداد: سامي التتر

يعد كرنفال بريدة للتمور السوق الأكبر لعرض التمور في العالم، وهو حدث سنوي مهم يسهم في تنمية الاقتصاد الوطني ويتيح للعديد من الجهات الاستفادة منه، إذ لا يقتصر على بيع أنواع مختلفة من التمور فحسب، بل يتعداه إلى توفير آلاف الوظائف للشباب والشابات، وتقديم فرصة للأسر المنتجة لعرض وبيع منتجاتها، بالإضافة لتنشيط السياحة وغيرها من الفوائد العديدة.

أكد صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم رئيس اللجنة العليا لكرنفال تمور بريدة، على ما يجده قطاع التمور من دعم القيادة اعزها اللّه من خلال كونها احدى مرتكزات رؤية المملكة 2030، مبيناً بأن كرنفال بريدة للتمور يعد من أكثر المواسم المتميزة مهنياً واقتصادياً، مشيراً على أهمية مواصلة تسويق هذا المنتج الوطني عبر كافة المنصات المرئية والمسموعة والمقروءة للمساهمة في تشجيع الاستثمار واستدامة تطوير قطاع النخيل ولتكون تمور المملكة الخيار الأول عالمياً.

وأشار سموه الى أن كرنفال بريدة للتمور يتميز بوفرة الإنتاج كونه المصدر الأكبر لتسويق انتاج مزارع المنطقة، ونسعى إلى مواصلة تسويق هذا المنتج عبر العديد من المسارات والنوافذ الإعلامية التسويقية والقنوات المحلية والعالمية ومنصات التواصل الاجتماعي، مؤكداً أهمية تحسين جودة الإنتاج وتقديم المنتج عبر اتباع ممارسات زراعية مميزة واعتماد معايير الجودة للتمور القابلة للتصدير في المصانع ومحطات التعبئة.

جاء ذلك خلال إطلاق سموه الحملة التسويقية لكرنفال بريدة للتمور، الثلاثاء الماضي، بمكتبه بالامارة، بحضور وكيل امارة منطقة القصيم الدكتور

عبدالرحمن الوزان، ومدير عام فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة القصيم المهندس عبدالعزيز الرجيعي.

واستمع سموه من الرئيس التنفيذي للكرنفال الدكتور خالد النقيدان عن تفاصيل فعاليات الكرنفال والتي تشمل على عدد من اهازيج الفلاحة، والمعارض المرتبطة بالطفل والاسرة، ومعرض مجلس القهوة السعودية، والحرف اليدوية المرتبطة بالنخلة، وخراف النخيل، وعدد من معارض القطاعات الحكومية والأهلية التي تستعرض منتج النخيل و التمور والصناعات التحويلية.

يذكر أن كرنفال تمور بريدة للموسم الماضي 2022م ساهم في إيرادات مالية تزيد عن مليارين وثمانمائة مليون ريال، و استقبل ما يزيد عن اثنين وتسعين ألف سيارة محملة بالتمور، وأكثر من ستة وتسعين ألف طن طوال الموسم الماضي.

ويشارك في المهرجان سنويًا ما يقارب أربعة آلاف شاب وفتاة، ويقدم مجموعة من الفعاليات والبرامج والأنشطة والمعارض التي تعنى بالتمور ومشتقاتها، بمشاركة عدد من الجهات الحكومية والاجتماعية والخيرية.

يقام المهرجان في فصل الصيف خلال شهر أغسطس بمركز التمور في مدينة بريدة، بتنظيم فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة القصيم وإشراف إمارة المنطقة، بالشراكة مع أمانة القصيم، وهيئة فنون الطهي والمركز الوطني للنخيل والتمور.

يتميز مهرجان بريدة للتمور بأنه مهرجان غذائي هام على مستوى المنطقة، ويستقطب بشهرته الغذائية وجودة منتجاته من التمور، العديد من مستهلكي وتجار دول الخليج والوطن العربي والعالم بأسره، حيث يتمثل نشاط سوق بريدة للتمور في استقبال إنتاج أكثر من 10 ملايين نخلة، يُنقل إلى ساحاته بواسطة ما يقرب من 60 ألف مركبة، ليبدأ مشوار تجاوز أكثر من 45 ألف طن من التمور، يتم بيعها سنويًا عبر ما يقرب من 15 مليون عبوة من مختلف الأنواع ضمن فعاليات المهرجان.

تتحول المنطقة في كل عام إلى ساحة لبيع التمور بمختلف أنواعها التي تتجاوز أكثر من 45 نوعًا كالسكري والخلاص

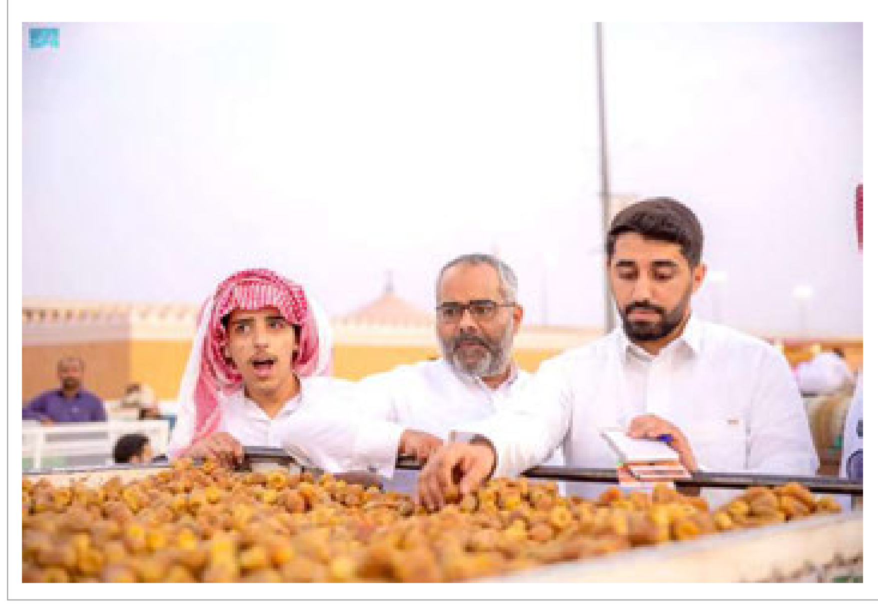


والصقعي والشقراء والهشيشي والروثان والمكتومي والونانة، وغيرها من الأصناف.

وتخطت المبيعات المتداولة بمهرجان بريدة للتمور في العام الماضي، حاجز مليار ريال خلال 36 يومًا من انطلاقة المهرجان، حيث تجاوزت الطاقة الإنتاجية والاستيعابية للمهرجان حاجز 57 مليون كيلوجرام من التمور الواردة للسوق.

ارتباط وثيق بحياة الشعب السعودي

اهتمت المملكة، منذ وقت مبكر، بزراعة النخيل ودعم المزارعين وسن القوانين وإيجاد التنظيمات والإجراءات التي تسهم في المحافظة على أشجار النخيل وسلامتها، وتسهم في رفع وتحسين كفاءة إنتاجها من التمور وفق مواصفات



قياسية تعني بصحة الإنسان، فأصبحت إحدى أكثر الدول إنتاجًا للتمور وصناعاتها المختلفة.

كما هيأت وزارة البيئة والمياه والزراعة، المنظم لمهرجان أكبر سوق للتمور في العالم، منظومة من الخدمات للمزارعين وتجار ومستهلكي التمور، وسط ما يحويه المهرجان من فعاليات وبرامج ثقافية واجتماعية وترفيهية تستهدف شرائح المجتمع.

وللتمور ارتباط وثيق بحياة الشعب السعودي فيكاد ألا يخلو بيت منها، فهي غذاء للكبير والصغير، وتبدأ مع المرء منذ ساعاته الأولى في الحياة حيث يحرص الجميع على تحنيك المواليد بالتمر لأنها سنة نبوية عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، فضلًا عن الاستهلاك المتواصل لأنواع مختلفة من التمور، خصوصًا في شهر رمضان المبارك.

فرص تجارية للشباب

استثمر مهرجان بريدة للتمور طاقات الشباب وعصاميتهم وتحقيق تطلعاتهم التجارية والمالية، من خلال إشراكهم بعملية البيع والشراء داخل ساحة المزادات منذ ساعات الصباح الأولى لكسب رزقهم وشراء ما يستطيعون من مزادات التمور وبيعه داخل السوق، وفي منافذ البيع المنتشرة خارج مدينة التمور، وفي مناطق أخرى من المملكة، حيث يتعلم البائعون أساليب البيع والتسويق، والمقارنة بين التمور الجيدة والرديئة والأصناف المتنوعة.

وتحرص إدارة المهرجان على مساعدة الشباب على التجارة من خلال عملية البيع والشراء، وتدريبهم وتثقيفهم ومساعدتهم للبحث عن فرص العمل التي تعني بالتمور، في ظل إيجاد خيمة للبيع بالتجزئة وسط المهرجان يمارس من خلالها الشباب عملية البيع والشراء، ودعم وتشجيع صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود أمير منطقة القصيم لكل ما من شأنه دعم وتشجيع شباب وفتيات المنطقة على الأصعدة كافة.

دعم الأسر المنتجة

شاركت أكثر من 50 أسرة منتجة وحرفية ورائدة أعمال في مهرجان بريدة للتمور العام الماضي، حيث يهدف المهرجان إلى دعم الأسر المنتجة التي تقدم العديد من المأكولات الشعبية والحرف والمشغولات اليدوية المختلفة، ورائدات الأعمال لدورهن الفاعل في تعزيز المنتجات الوطنية، والحفاظ على الموروث الغذائي الشعبي للمنطقة، إضافة إلى سعي وزارة البيئة والمياه والزراعة المنظم للمهرجان للتركيز على الصناعات التحويلية للتمور بمختلف أصنافها ومشتقاتها التي تقدمها الأسر المنتجة بمختلف الاهتمامات.

تعزيز الأمن الغذائي

يسهم مهرجان بريدة للتمور، في تعزيز مفهوم الأمن الغذائي للمملكة من خلال دعم المزارعين وتجار ومستهلكي التمور، كما يسهم في تصدير التمور وتعزيز مفهوم الاستثمار بالمملكة، ويمكّن المزارعين من تسويق منتجاتهم والاستفادة من العائد المادي لتطوير أعمالهم الزراعية وبيع ما تنتج مزارعهم في السوق المحلي للمستهلكين والمصانع المحلية، فيما يتم توريد العديد من إنتاج التمور إلى دول العالم من خلال مصانع التمور التي تعمل وفق مواصفات قياسية تهتم بتحقيق أعلى درجات الجودة في الإنتاج، وباستخدام تقنيات إنتاج ذات كفاءة عالية.

فعاليات متعددة وخدمات متكاملة

تحرص إدارة المهرجان في كل موسم على تهيئة منظومة متكاملة من الفعاليات والخدمات التي تواكب الحدث، ورسم أبعاد مثالية ومنظمة لتسويق التمور، كما تهيأ مجموعة من البرامج المصاحبة التي تعني بالتمور ومشتقاتها، حيث يسعى المهرجان إلى زيادة النطاق التسويقي لتمور المنطقة، وجذب القوة الشرائية وتوسيع دائرتها وتهيئتها للمستهلك والمستثمر وتصديرها داخل المملكة وخارجها.

وتكون أسعار التمور في متناول الجميع، وسط حركة بيع وشراء مثالية مع ما يشهده السوق من تنوع بأصناف التمور والتي تقدر بأكثر من 45 نوعًا، كما أن المهرجان يستقطب في كل عام متسوقين وتجار تمور من دول الخليج العربي، ويحظى باهتمام بارز من شرائح المجتمع المتعددة، ويُعد أحد أهم الوجهات الاقتصادية للشباب في تجارة التمور وملهمًا لهم، وبوابة سانحة للباحثين عن التجارة، وسط جملة من البرامج الثقافية والتوعوية والاجتماعية والترفيهية، بمشاركة أكثر من 4 آلاف شاب وفتاة وعدد من الأسر المنتجة والحرفيين.

وتستقبل مدينة التمور ببريدة بشكل يومي خلال فترة المهرجان آلاف الزوار، بالإضافة إلى عدد من كبار المسؤولين والسفراء وممثلي الدول ورجال الأعمال من داخل المملكة وخارجها.



أرقام مميزة في مهرجان العام الماضي

قدم مهرجان بريدة للتمور في العام الماضي، أكبر سلة ضيافة من نوعها محملة بعذوق البرحي وأكثر من 30 صنفًا من التمور الأخرى، مُزينة بعبارة "هلا هُم هلا" وهي العبارة الترحيبية الأشهر لأهالي المدينة، وذلك لاستقبال الزوار

في مركز النخلة.

واحتوت السلة على نوادر التمور الفاخرة لتعريف الزوار بأهم الأنواع وأجودها، وأندرها ليتذوقها الزوار عن قرب.

وحقق مهرجان التمور في العام الماضي أرقامًا مميزة في حجم المبيعات وعدد السيارات الواردة للسوق المحملة بأطنان التمور، وسط جملة من الفعاليات الثقافية والاجتماعية والتوعوية، بمشاركة عدد من الجهات الحكومية والأهلية، بمدينة التمور ببريدة.

وأكدت لجنة الإحصاء بالمهرجان أنه ورد للسوق خلال مدة مهرجان العام الماضي وهي شهر أغسطس 2022، أكثر من 16 مليون عبوة تزن 4 كيلو جرامات، و53 ألف سيارة محملة بأكثر من 57 ألف طن، لأكثر من 45 صنفًا من التمور.

وأوضح الرئيس التنفيذي للمهرجان الدكتور خالد النقيدان أن المهرجان يحظى بدعم وتشجيع من قبل صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود أمير منطقة القصيم، مشيرًا إلى أن المهرجان أتاح أكثر من 4000 فرصة وظيفية، حيث بلغ عدد زواره أكثر من 355 ألف زائر، بالإضافة إلى الوفود الرسمية من داخل المملكة وخارجها.

واتجه مهرجان تمور بريدة إلى تصدير إنتاجه من التمور إلى خارج المملكة إسهامًا في تعزيز صادرات المملكة، حيث احتل قطاع التمور المرتبة الأولى عالميًا بقيمة 1.215 مليار ريال خلال عام 2021.

وقد اطلع السفير الياباني في زيارته للمهرجان العام الماضي، على حركة البيع والشراء داخل ساحة المزادات، مشيداً بمنظومة الفعاليات والبرامج التي يقدمها المهرجان للمزارع والتجار ومستهلكي التمور وبوفرة التمور المعروضة وجودتها العالية والتي تتجاوز أكثر من 45 صنفاً من التمور.

مشيراً أن اليابان يستهلك أكثر من 120 طناً من التمور السعودية سنوياً ، متمنياً أن تزداد كمية إستيراد التمور السعودية لليابان لجودتها وتنوعها ومذاقها المتميز.

وتنتج منطقة القصيم، أكثر من 300 ألف طن سنويًا من التمور، ويعكف المزارعون إلى كسر هذا الرقم بزراعة أكثر من مليوني نخلة إضافية لزيادة الإنتاج والإسهام في تحقيق رؤية المملكة 2030



السفير الياباني : بلادنا تستهلك أكثر من 120 طناً من التمور السعودية سنوياً

في زيادة الإيرادات غير النفطية.

ويُعد مهرجان التمور ببريدة، أحد أكبر المنافذ التسويقية بالمنطقة حيث يرده يوميًا أكثر من ألف سيارة محملة بأطنان التمور، يستقبلها المستهلكون والمستثمرون فيتم توجيه الكثير منها إلى ساحة التصدير، التي تحتل مساحة 15 ألف متر مربع ومنها يتم تعبئته وتصديره إلى مدن المملكة وخارجيًا على مستوى الدول الخليجية والعربية وقارتي أمريكا وأوروبا وشرق آسيا.

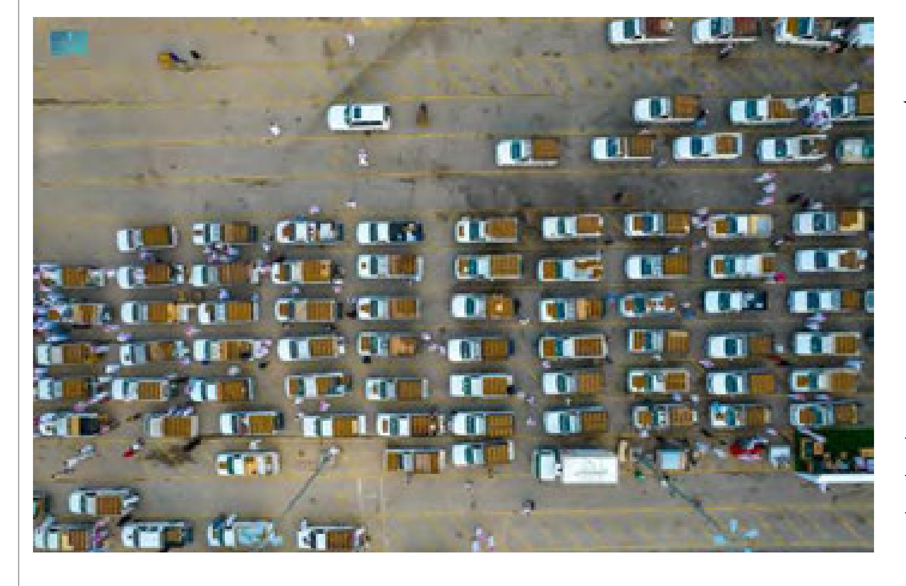
ويشهد المهرجان حراكًا تسويقيًا بين أطرافه من مزارعين ومستهلكين وشركات ومصانع التمور ومشتقاتها، في حين يفضل المستهلك أيام المهرجان لشراء التمور وتخزينها بالتجميد واستهلاكها بقية أيام السنة.

ويشهد مهرجان تمور بريدة كل عام ولادة عدد من المشاريع الشبابية الناشئة في مجال التمور وصناعاته التحويلية وتقديمها إلى سوق العمل.

وشارك في نسخة العام الماضي أكثر من 77 جهة حكومية وخيرية واجتماعية بمهرجان بريدة للتمور، من خلال تقديم إرشادات زراعية وثقافية وتوعوية وخدمية تلامس طبقات المجتمع.

تقدم هذه الجهات للزائرين العديد من المعلومات التي تتعلق بالنخيل وتقديم الخدمات للمزارعين وإرشادهم بأهمية النخلة والعناية بها وترشيد استهلاك المياه، إضافة إلى توزيع المنشورات التوعوية حول زراعة النخيل وجني المحاصيل والآفات التي تصيب المحاصيل الزراعية وطرق الوقاية.

كما تقدم وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة القصيم، المنظمة للمهرجان، جملة من الخدمات كالتنظيم وتهيئة ساحة التمور وعدد من الخدمات المساندة، كما يقدم المهرجان مختبرًا لسلامة الأغذية يقوم برصد ومراقبة حالات التلوث في منتجات التمور المعروضة، وضبط حالات الغش التي قد تحدث في ساحة التمور، بالإضافة إلى الإرشاد والتوعية والتثقيف.



عين

الاتجار بالبشر... الأرواح المنهوبة.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

الاتجار بالبشر قضية إنسانية المفهوم، عالمية الأبعاد، وبالغة المخاطر، من كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، لا سيما وأنها تؤثر على ملايين الأشخاص في أغلب بلدان العالم. وتعتبر هذه الممارسة الخسيسة، شكل من أشكال العبودية الحديثة، جرائم أقضَّت المضاجع، فقَرَّحَت الجفون، وأدمت القلوب. حيث يتم الاتجار بالبشر بأشكالٍ عديدة منها العمل بنظام السخرة، والاتجار بالجنس، والزواج القسري، والمتاجرة بالأعضاء، وتجنيد البالغين وحتى الأطفال، أو نقلهم، أو إيوائهم، أو استقبالهم. كل هذا يتم عن طريق التهديد أو استخدام القوة أو غيرها من أشكال الإكراه، أو الاختطاف، أو الاحتيال أو الخداع، أو إساءة استعمال السلطة الإدارية أو المالية، لغرض الاستغلال. أو أي شكل من مدركات الاتجار الأخرى.

تجارة الرقيق كانت تمر من الساحل الغربي لأفريقيا إلى الأمريكيتين، عبر المحيط الأطلسي، لنقل الأفارقة المنهوبين وهي واحدة من أكبر الهجرات القسرية المروعة في التاريخ الإنساني. وتشير التقديرات إلى أنه بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر، تم نقل ما يقرب من (12.5) مليون أفريقي قسرًا عبر المحيط الأطلسي إلى الأميركتين، وذهب معظمهم إلى أمريكا الشمالية، وإلى البرازيل ومنطقة البحر الكاريبي. وكانت تجارة الرقيق تمارس في ظروف بالغة الوحشية ومفارقة للإنسانية. فقد تم حشر الأفارقة المنهوبين من أحضان ذويهم – الدافئة - في عنابر السفن الناقلة، تحت ظروف سيئة للغاية تأنف منها الجرذان والصراصير، وعلى مساحات تضيق فيها الأنفاس، فقد كان المغدورون محشورين كأعواد الكبريت، مع القليل من الغذاء والماء الذي يكاد يقيم أودهم، إلى جانب صرف صحي بالغ السوء. فانتشرت بينهم الأمراض كالجدري والزحار، لتنتظرهم السياط القاسية التي تُلهب ظهورهم العارية في مزارع الأغنياء.. وتشير التقديرات إلى أن ما يصل إلى (2) مليون أفريقي لقوا حتفهم خلال رحلات الظُلم العابرة لبحر الظلمات - المحيط الأطلسي - إما نتيجةً للمرض، أو بسبب الجوع، أو من القهر، أو من ممارسة العنف ضدهم، أو من كل هذه الأسباب مجتمعة. ومن المهم ملاحظة أن تجارة الرقيق لم تقتصر على التجارة عبر المحيط الأطلسي، بل كانت هناك أيضًا تجارة رقيق على نطاق واسع داخل قارة إفريقيا نفسها، وعبر المحيط الهندي، وبحر العرب. وبشكل عام، كان لتجارة الرقيق تأثير عميق على تاريخ وتطور كل من إفريقيا والأمريكيتين، ولا يزال إرثها محسوسًا وملموسًا حتى وقتنا الراهن.

كانت تجارة الرقيق مدفوعة إلى حد كبير بالقوى الاستعمارية الأوروبية، بما في ذلك البرتغال وإسبانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا، التي أنشأت مستعمرات في الأمريكيتين واحتاجت إلى عمالة رخيصة شبه مجانية، للعمل في المزارع التي تنتج المحاصيل النقدية مثل السكر والتبغ والقطن. ويمكن للرأسمالية المتوحشة، بتركيزها على تحقيق الأرباح، دون أي اعتبار لجوانب العدالة الاجتماعية والإنسانية، أن تخلق الظروف التي تساهم في انتشار الاتجار بالبشر. لذا فإن الدافع الرأسمالي للربح والنشاط الاقتصادي الذي يحركه السوق أدى إلى خلق ظروف أسهمت في انتشار الاتجار بالبشر على نطاق واسع. كما أن عولمة الاقتصاد قد حفزت زيادة الطلب على العمالة الرخيصة، مما أدى إلى زيادة الاتجار بالبشر. وبالتالي جعل المهاجرين عرضة للاستغلال والاتجار بهم بسبب افتقارهم إلى الدعم القانوني العادل، والحواجز اللغوية، ومحدودية الوصول إلى الموارد، مما يسهل استغلالهم لتحقيق الأرباح الكبيرة. ومن العوامل التي تسهم في الاتجار بالبشر، الفقر ونقص التعليم وقلة فرص العمل، والنزاعات المسلحة، والتمييز العنصري، والإقصاء الاجتماعي. وتشير الإحصاءات العالمية وفقا لـ "منظمة العمل الدولية" أن هناك ما يقدر بنحو (25) مليون شخص يقعون حاليًا ضحايا للعمل القسري في جميع أنحاء العالم، مع (4.8) مليون شخص يتعرضون للاستغلال الجنسي التجاري. ويقدر "مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة" أنه في عام 2018 تم اكتشاف (50.000) ضحية للاتجار بالأشخاص، ولكن من

المحتمل أن يكون العدد الحقيقي للضحايا أعلى من ذلك بكثير.

جهود مكافحة الاتجار بالبشر مسألة بالغة التعقيد. حيث تبرز العديد من التحديات التي تواجه هذا الملف المثقل بمظالم ملايين الضحايا، ومن خلفهم أسرهم المهمومة، من أبرز هذه التحديات نقص الوعي، والتباس الفهم حول الاتجار بالبشر بين عامة الناس، وعدم كفاية الموارد المالية والبشرية، وتفشي مدركات الفساد على نطاق واسع، وكل هذه التحديات وغيرها تُقَوِّض جهود مكافحة الاتجار بالبشر، وتحول دون إجراء التدابير الفعالة لمكافحة الاتجار بالأرواح التي كرمها الله. وتمنح الفرصة لفرسان النخاسة للإفلات من المسائلة والعقاب. إضافةً إلى هشاشة الاستقرار السياسي والصراعات المسلحة، وأعمال التطهير العرقي في البلدان الفقيرة. التي

جميعها تشكل عوامل تخلق عدم الاستقرار السياسي، وتُفْضِي إلى خلق بيئات يمكن أن يزدهر فيها الاتجار بالبشر. وتجعل من المعوزين لقمةً سائغة، للمتاجرين بالبشر. وهناك عوامل أخرى لا يتسع المجال لاستعراضها، وتحليلها.

إن مكافحة الاتجار بالبشر تتطلب جهودًا دؤوبة ودائمة، ومتعدد الأوجه بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني وأصحاب المصلحة الآخرين، منها الشراكة والتعاون، والتدريب وبناء القدرات، وإصلاح السياسات ذات العلاقة بتنظيم العمل، والرقابة الصارمة والمشددة، وتبادل المعلومات بين الحكومات، لتنفيذ جهود الوقاية، مثل حملات التوعية وبرامج التعليم ومبادرات التمكين الاقتصادي لحماية الضحايا ومساعدتهم، مثل تأمين المأوى، وتقديم الرعاية الطبية، وتيسير المساعدة القانونية، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي، وجمع البيانات، وإجراء البحوث بشأن فعالية تدابير مكافحة الاتجار بالبشر.

الدين الإسلامي الحنيف كَرّمَ البشر جميعًا – دون استثناء - حيث قال "الله تعالى" (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا). كما حَرَّمَ الاتجار بالبشر، وأمرَ بأن يوَفَّى العامل أجرَه العادل والمكافئ لجهده دون حيف أو مماطلة، وشدد على منح العامل الحماية الكافية التي تحول دون غبنه، أو استغلال ظروفه القاسية، وحاجته الماسة للمال. حيث قال نبي العدل والرحمة "محمد" عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة، وأجل التسليم (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه حقه).

كانت "المملكة العربية السعودية" من أوائل الدول التي منعت الاتجار بالبشر، وحررت العبيد. ولها سجل حافل وجهود عظيمة على صعيد "مكافحة الاتجار بالبشر" فقد سَنَّت "نظام مكافحة الاتجار بالأشخاص" المتوج بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/40) وتاريخ 21/07/1430هـ الذي يُجَرِّم جميع أشكال الاتجار بالبشر، حيث عَرَّفَ "النظامُ" الاتجارَ بالأشخاص بأنه (استخدام شخص، أو إلحاقه، أو نقله، أو إيواؤه، أو استقباله من أجل إساءة الاستغلال)، وعاقب كل من ارتكب جريمة الاتجار بالأشخاص بالسجن مدة لا تزيد على (15) سنة، أو بغرامة لا تزيد على (مليون) ريال، أو بهما معا. كما أكدت "هيئة حقوق الإنسان" السعودية - أن (جرائم الاتجار بالأشخاص تعد من أبشع الجرائم التي تنتهك حقوق الإنسان وتسلب حريته وتهدر كرامته).

وإدراكًا من "حكومة المملكة العربية السعودية" لأهمية دور المجتمع المدني في مجال حماية حقوق الإنسان، فقد تم تأسيس "الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان" بهدف (حماية حقوق الإنسان، والدفاع عنها، ونشر ثقافتها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة الشكاوى والتجاوزات المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان. للحد منها ووقفها، وإزالة آثارها).

هذا وتتطلب مناهضة الاتجار بالبشر، العمل الجاد على تشخيص الأسباب الجذرية لهذه التجارة القذرة، وتهيئة الظروف الاقتصادية والاجتماعية الملائمة لمعالجتها، خاصة تلك التي تدعم الفئات المهددة، وتحول دون وقوعهم في فخ المتاجرة بهم. ويمكن للأفراد والمجتمعات أن يلعبوا دورًا حاسمًا في منع الاتجار بالبشر من خلال زيادة الوعي، والإبلاغ عن الأنشطة المشبوهة، ودعم الناجين، والدعوة إلى سن قوانين وتشريع سياسات أقوى.

إن الاتجار بالبشر، يُعَد من الجرائم الخفية. ولقياس نجاح جهود البلدان في مجال مكافحة الاتجار بالبشر يتطلب عددًا من الخطوات، منها امتثال البلدان للمعايير الدولية، مثل "بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص" وبخاصة النساء والأطفال، وذلك من خلال التقارير والتقييمات المنتظمة التي تجريها المنظمات الدولية. وإحصاء عدد الضحايا الذين تم تحديدهم وجرت مساعدتهم، ورصد عدد الملاحقات القضائية، والإدانات للمتاجرين بالبشر. ويمكن للبلدان أيضا قياس النجاح من خلال النظر في مدى زيادة وعي عامة الجمهور بهذه المسألة الخطيرة، وفهم أبعادها الاجتماعية والاقتصادية، ومدى انحسار الاتجار بمرور الوقت.

إيمانًا من "الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة" بفداحة جرائم الاتجار بالبشر، ووعيًا منها بضرورة العمل الجاد لزيادة الوعي حول خطورة هذه القضية المؤرقة للضمير الإنساني، وتكثيف الجهود لمنعها. فقد قررت اعتبار اليوم الـ (30) من شهر يوليو من كل عام يومًا دوليًا لمكافحة الاتجار بالبشر بهدف زيادة الوعي، والتذكير بمعاناة ضحايا الاتجار وحماية حقوقهم.

اللوفر
من قلعة ملكية إلى قصر إلى متحف لـ 300 ألف قطعة فنية.

إعداد: باسم المرعبي

ليس من قبيل المبالغة القول: إنّ متحف اللوفر بما ينطوي عليه من رمزية قد أضحى واحداً من أهم المعالم الحضارية لعالمنا، بقدر ما هو مَعلَم تاريخي وثقافي شاخص من معالم فرنسا، وباريس على وجه الخصوص، بأطـواره التي مر بها حتـى اعتماده كمتحف، عبر إتاحة المجموعات الفنية التـي كانت خاصة بالبلاط الملكي، للجمهـور لأول مـرة، عام 1793، وقد غدا هذا الصرح المعماري الذي هو في ذاته تحفة، لصيقاً وقريناً بباريس كما نهر السين، فلا يمكن تصوّرهده المدينة بدون اللوفر، وهو بذلك يشكل نوعاً من هوية، وعلامة وجود.

مـن هنا فإنّ أي زيـارة لباريس لا يتضمن جدولها زيارة متحفها الأشـهر والأكبر على مسـتوى العالـم، تبقـى زيـارة ناقصة، أو لا يمكـن الاعتـداد بها، كمـا أنّ زيارة هذا المتحـف تبقى ناقصـة، دون اقتناء المجلد الفنـي الـذي سـيتعرف عليه القـارئ، هنا، بما حفل به من معلومات، سـواء ما يتعلق بالمتحـف وتاريخـه، منذ نواتـه الأولى، أو تلك المتعلقة بالقطـع الفنية والمنحوتات واللُقـى الأثرية المنتقـاة للعرض في هذا المجلد، فـي صور عالية الجـودة مطبوعة علـى ورق صقيل، وبإخراج احترافي للكتاب بقطعـه الكبيـر، ما جعل منـه تحفة فنية، بحـق، وتذكاراً عزيـزاً، يحـرص الزائر على حمله معـه من هـذا المكان الاسـتثنائي. وكمـا كتـب هنـري لواريت رئيـس ومدير عام متحف اللوفر ضمـن تقديمه للكتاب، متسـائلاً عن كيفية منح الملايين السبعة الذيـن يـزُورون المتحف سـنوياً ذكرى لا تُنسى عن تاريخ يعود لمـا قبل عشـرة آلاف سـنة، حتى منتصف القرن التاسع عشـر، ليخلص إلى القول أنه مع هذا الكتاب سـيحتفظ الزائر بذكرى زيارة غنية لا تُنسـى. وهو ما كان، لما زخر بـه الكتـاب وأحاط بـه، إضافة إلـى فنيته العالية التي عزّزت من أهميته.

اللوفر.. نظرة تاريخية إجمالية

تعـود أصول متحف اللوفر، الذي مر بأطوار وتحـولات كثيرة خـلال تاريخه الـذي يمتد علـى مـدى أكثر مـن 800 سـنة، إلى عهد الملك فيليب أوغسـت حين قرر في نهاية القـرن الثاني عشـر بناء سـور وقلعة على الضفة اليمنى لنهر السين لحماية باريس، العاصمـة الجديدة لمملكتـه، لتصبح هذه القلعة، لاحقاً، رمزاً للسـلطة الملكية، لكن مـا لبثت أن فقدت مهمتها، فحوّلها الملك شـارل الخامس إلى قصـر إقامة ملكية في





عقد الستينات من القرن الرابع عشر، بعد تهيئتها كسكن حديث، فأمر بتزيينه بما يليق ومكانته كقصر، ناقلاً إليه مكتبته الغنية بالمخطوطات. وبمرور الوقت فقد القصر وظيفته، حتى القرن السادس عشر، لتُستعاد ثانيةً، مع الملك فرانسوا الأول الذي اختار اللوفر سكناً باريسياً له، إذ لم يعتد ملوك فرنسا السكن في باريس، وقتها، ومن ثم أمر في العام 1528 بهدم القلعة القديمة وبناء قصر على طراز عصر النهضة، موكلاً هذه المهمة إلى المهندس المعماري بيير لِسكو وذلك سنة 1546. وهو ما تابعه سلفه هنري الثاني، الذي واصلت من بعده أرملته كاترين دو مديتشي أعمال البناء والتطوير فقررت إقامة قصر جديد، يُعرف بقصر التوليري. غير أن المخطط الكبير والذي تمت على ضوئه التوسعة الكبرى للّوفر، والتي استغرق إنجازها مدى قرنين، يعود إلى الملك هنري الرابع الذي اتخذ من باريس المركز السياسي والفكري لمملكته، والذي أراد أن يكون اللوفر المجمع الأفخم في أوروبا، رغم أنه لم يعش لينجز ما خطط له، إلا أن الملوك الذين أعقبوه حققوا حلمه. وفي أزمنتنا الحديثة أطلق الرئيس فرانسوا ميتران عام 1981 مشروع اللوفر الكبير الذي خضع فيه إلى تجديد واسع ومن بين ما أنجزه المشروع، الهرم الزجاجي الذي يتوسط فناء نابليون وعبره يكون الدخول إلى المتحف، والذي صممه المهندس الأمريكي، الصيني الأصل، آيوه بينغ بي. أما بخصوص تسمية القصر باللوفر فهي متأتية من المنطقة التي شغلها القصر، ولا يتفق المختصون على معنى كلمة "لوفر"، فثمة أكثر من معنى لها، من ذلك: الشيء الكامن، كما في اللاتينية، أو برج المراقبة، في الفرنسية القديمة، أو نافذة صغيرة في سقف البيت، كما في الإنكليزية.

المتحف الآشوري

في الفصل الأول من الكتاب يتم التعريف بقسم الآثار الشرقية القديمة، والتسمية تشمل بلاد ما بين النهرين وإيران والمشرق والبلاد العربية قبل الإسلام. وقد قام هذا القسم بداية، على المكتشفات الأولى للحضارة الآشورية، بعد إرسالها من

من حضارات أُخرى، شهدتها المنطقة، كالفينيقية. وقد تمكن اللوفر من إنشاء هذه المجموعة الثمينة من التحف بعد اتفاقيات مع بلدان شرق أوسطية، كما لعبت الهبات الشخصية المقدمة للمتحف دوراً في تكوين محتويات هذا القسم.

الآثار المصرية: مرادفات الخلود

"الآثار الإغريقية والتروسكية (الإيطالية القديمة) والرومانية، تلك المنحوتات المنفذة بالحجر أو البرونز أو الفخار والعاج، دون إغفال أعمال السيراميك والزجاج، وهذه جميعاً كانت لها الأفضلية في المتحف، فقد احتلت أفخم صالات القصر القديم لملوك فرنسا، وقد شغلت التماثيل



مواقعها إلى فرنسا، فأستحدث سنة 1847، تحت اسم "المتحف الآشوري"، وبعد حوالي ثلاثة عقود تم تغيير الاسم إلى "قسم الآثار الشرقية القديمة". تصدرت هذا الفصل صورة لمسلة حمورابي الشهيرة التي نُقشت عليها القوانين المعروفة باسمه، وتعيننا المعلومات المتعلقة بها بأن المسلة نُحتت من حجر البازلت، وكان قد عُثر عليها في "سوس" الإيرانية، وليس في بابل كما هو متوقع، إذ كانت من بين ما نهب من أوابد حضارة ما بين النهرين على يد العيلاميين، في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. ولأن الأيام دول، كما يُقال، فبعد ما يقارب الستمائة عام قاد الملك الآشوري آشور بانيبال حملة على عيلام أدت إلى احتلالها ونهب عاصمتها سوس، وقد تم تصوير هذه الحملة في جدارية تظهر الملك واقفاً في عربته، بقامته المميزة، بين مرافقيه بعد طرد العيلاميين. والجدارية تُزيّن إحدى قاعات قصر الملك، "القصر الذي لا مثيل له" كما يُطلق عليه. وضمّ هذا القسم صوراً لتماثيل ومشغولات فنية، منها، تمثال من نحاس وذهب لما يُدعى الإله ذو اليد الذهبية سلالة السُكالمة (الأمراء الأوصياء) الألف الثاني قبل الميلاد. ويعرّف هذا القسم أيضاً بتماثيل وأعمال فنية

تمّ التعرّف على التاريخ السحيق للحضارة المصرية بعد التوصل إلى فك رموز الكتابة الهيروغليفية، كما هو معروف، على يد عالم الآثار شامبليون عام 1826، وهو نفس العام الذي تأسس فيه القسم المصري في اللوفر، الذي يُعدّ أقدم متحف لعلم المصريات في العالم. لقد أبدى الفرنسيون اهتماماً بالغاً بالحضارة المصرية وكان ما عُثر عليه من كنوز هذه الحضارة ثمرة تضافر جهود اللوفر نفسه، في عمليات التنقيب، والمعهد الفرنسي لعلم الآثار الشرقية في القاهرة. وكانت الشواهد التي عُثر عليها قد رسمت صورة مصر الفرعونية، كاملة، هذه الحضارة التي أولت حياة العالم الآخر اهتمامها الكبير، فكانت ترى أنّ أحد الشروط الأساسية للخلود هو الحفاظ على صورة الأموات، وهو ما يفسر منحى الثقافة المصرية القديمة في هذا الجانب، لذا جسدت المقابر لديهم صورة حية لهذه الثقافة، عبر الأعمال الفنية المقدسة أو من خلال تصوير الحياة اليومية. ولم تقتصر موجودات قسم الآثار المصرية على ما هو فرعوني فقط، بل اشتملت أيضاً على آثار حضارات ما قبل التاريخ حتى حقبة المسيحية.

فنون الأبيض المتوسط

تغلب الأعمال النحتية على موجودات قسم

الأكثر ضخامة، الطابق الأرضي، في الوقت الذي شغلت التحف الأقل حجماً الطابق الأول. يُصنّف هذا القسم واحداً من أقدم أقسام المتحف، وهو يزخر بآثار من مختلف أرجاء حوض البحر الأبيض المتوسط، مغطياً فترة تاريخية طويلة تمتد من نهاية العصر الحجري الحديث، (4000 آلاف سنة قبل الميلاد)، حتى اضمحلال العالم الروماني، في القرن السادس قبل الميلاد. وتعكس تحف هذا القسم النموذج المطلق للفن الغربي المعاصر المتجسد عبر الفن الإغريقي ـ الروماني، لاسيما منذ عصر النهضة، وقد عكس تصوير الآلهة والأبطال الاهتمام بوضع معايير للجمال ذات صفات مقدسة قبل اهتمامه بالتصوير الدقيق للشكل الإنساني.

الفنون الإسلامية

يضم متحف اللوفر واحدة من أهم المجموعات الفنية الإسلامية في الغرب، التي تنتمي إلى ما يُعرف بالإسلام "التقليدي"، وتغطي مجموعة التحف والآثار هذه منطقة شاسعة تمتد من إسبانيا إلى شمال الهند، وتضرب بزمنها حتى القرن السابع الميلادي، حيث بدايات حكم الأمويين في دمشق، حتى زوال ملكهم في قرطبة في القرن الحادي عشر ميلادي،

Louvre

أهمُّ 300 عمل فنِّي

مروراً بالعباسيين في بغداد والفاطميين والمماليك في القاهرة، وصولاً إلى فترة المغول ومن ثم الإمبراطورية العثمانية التي تأسست في القرن الثالث عشر، وانتهاءً بالقرن التاسع عشر. وإذا كانت بعض روائع الآثار والتحف الفنية جزءاً من كنوز التاج الفرنسي، فإن البعض الآخر هوعبارة عن عطايا وهبات استقبلها المتحف، مما ولّد فكرة إنشاء قسم "الفن الإسلامي" في نهاية القرن التاسع عشر، تجاوباً مع موجة الاستشراق التي أولت اهتماما كبيراً بفنون الإسلام.

التحف الفنية

يتمتع هذا القسم في المتحف بأهمية فائقة، وقد أُسّس في عهد الثورة الفرنسية، وقام في بدايته على مصادرة مقتنيات البلاط وأدوات تتويج ملوك فرنسا. وهو يغطي فترة تاريخية واسعة، بدءاً من أواخر الإمبراطورية الرومانية، حتى القرن التاسع عشر، حيث اغتنت موجودات هذا القسم من خلال اقتناء المجموعات النفيسة الخاصة من مثل: المصوغات الذهبية وتحف العاج من القرون الوسطى، والأثاث الفخم والسجّاد والسيراميك والزجاجيات والبرونز من عصر النهضة. ولم يتوقف رفد هذا القسم بكل ما هورفيع ونفيس على صعيدي القيمة المادية والفن.

المنحوتات

لم يكن في متحف اللوفر في بداية تأسيسه عام 1793، سوى قطعة نحتية واحدة من الفن "الحديث"، هي تمثال العبيد لمايكل أنجلو، وما لبثت أن نمت هذه المجموعة بحيث تم افتتاح غاليري خاص بها عام 1824، ليكون نوعاً من إطلالة بانورامية على فن النحت منذ عصر النهضة حتى الأعمال النحتية المعاصرة، مما يسمح بملاحقة تطور المفاهيم الفنية، في مختلف مراحلها. وكان قسم النحت مرتبطاً بقسم التحف الفنية، حتى استقلاله عنه في 1892.

فن الرسم

يُفتتح هذا الفصل بصورة للعمل الفني الأشهر على صعيد العالم، وهو لوحة "الموناليزا"، ويسمّي الكتاب مجموعة اللوحات الفنية التي يحوزها المتحف، بأنها إحدى دُرر اللوفر، وسبب وجوده. وكان فرانسوا الأول ولويس الرابع عشر هما من جمع لوحات هذه المجموعة، كما أسهمت مصادرة الثورة الفرنسية لأملاك النبلاء المهاجرين والسلك الكهنوتي في إغناء المتحف، كذلك ما غنمته فرنسا من حروبها على إسبانيا وسواها من تحف فنية، لكن تم إعادة معظم هذه الغنائم الفنية إلى أصحابها مع عودة الملكية. ويزيد اليوم عدد لوحات قسم الرسم على ثمانية آلاف لوحة، تعود تواريخها إلى نهاية القرن الثالث عشر، حتى أواسط القرن التاسع عشر.

الفنون الغرافيكية

ينطلق إنشاء قسم الفنون الغرافيكية مما كان يمتلكه البلاط الملكي من مجموعة رسوم ونقوش تزيد على 140 ألف عمل فني، رُسمت كلها على الورق، وبمختلف التقنيات اللونية، وهي لا تُعرض بشكل دائم، خوفاً عليها من الضوء، لهشاشتها، بفعل الزمن. يعود الكثير من هذه الرسوم إلى مشاهير الرسامين العالميين، والمجموعة غنية بشكل استثنائي بأعمال المدارس الإيطالية والفرنسية، من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر. وإضافة إلى الرسوم الورقية يضم القسم أيضاً أعمال النقش على النحاس، وهي تقدّر بالآلاف من عصر النهضة إلى ما هو معاصر.

الفنون البدائية

أوْلى اللوفر أهمية لفنون الشعوب الأخرى غير الأوروبية، وتمثل ذلك باحتضان المنجز الفني القديم للقارات الأربع، آسيا وأفريقيا والأمريكتين. ومن الملاحظ على تلك الأعمال، سواء كانت مصنوعة من الخشب أو البرونز أو العاج أو الفخار، امتيازها بما هو روحاني مع الاهتمام بما هو جمالي، ورغم التجاهل والأزدراء لما يُعرف بالفن البدائي، كما جسده الأفارقة أو سكان جزر المحيط الهادي أو فنانو ثقافات المايا والإنكا والآزتيك والأسكيمو، إلّا أن النتاجات "البدائية" لأولئك الفنانين المجهولين، قد لعبت دوراً مهماً في تطوير الفن الغربي الحديث، لما مارسته من تأثير على أساليب واتجاهات فنانين كبار، مثل بيكاسو وغوغان وجياكوميتي، وسواهم.

وإذا كان يمكن اختزال الكلمات، فإنّ الصورة لا يمكن اختزالها أو حتى وصفها، مهما أوتيت الكلمات من براعة. وعلى ما حفل به كتاب "اللوفر: أهم 300 عمل فني" من كشف وملاحقة لتاريخ هذا المتحف الفريد بين متاحف العالم، مع التعريف بالأعمال التي تضمنها، ولسعة المعروضات وتنوعها، فإنّ الإلمام بها جميعاً يغدو ضرباً من المستحيل، فلا بد للقارئ، وهذه الحال، من محاولة البحث عن هذا الجمال واكتشافه بنفسه، لأنه إزاء متحف مصغّر، بحق، متحف نابض باللون وعبقرية الفن ودهشته، متحف خارق حاول اختزال موجودات تفوق الـ 300 ألف عمل فني وتحفة إلى 300 فقط.

* "اللوفر: أهم 300 عمل فني": تحرير فردريك مورفان. ترجمة، ليلى الصواف. إعداد النسخة العربية: ترجمات، ناشرون للعلوم والفنون.

حديث الكتب



عبدالله بن ناصر*
@andawsari



محمد بن عبدالعزيز..

أمير الأمراء وسليل الملوك.

أكرمني الصديق العزيز ورفيق العمر عبد الله بن عاطف بإهدائي كتابًا قيّمًا وعظيمًا في محتواه، وهو كتاب (محمد بن عبد العزيز أمير الأمراء وسليل الملوك، ط2، 1426هـ/2005م) لمؤلفه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الرويشد. ويؤرخ الرويشد في هذا الكتاب سيرة بطل من أبطال توحيد المملكة، وفارسٌ من فرسانها، وصقرٌ من صقورها؛ وهو صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز؛ واستعرضَ فيه نشأة الأمير ونشاطه العسكري والسياسي والاجتماعي ودوره في توحيد المملكة مرورًا بهواياته وشهادات معاصريه له... حتى وفاته رحمه الله. ونظرًا لما يحمله الأمير محمّد من تاريخ حافل وسيرةٍ عطرة وملهمة، فمن الأحرى لنا أن نستذكر بعضًا من سيرته ونحيي ذكره المحمود، وسأتناول تلك السيرة في بضعة محاور.

مولده ونشأته

وُلِدَ الأمير محمّد في الرياض عام 1328هـ وقيل في 1330هـ ، ويرجّح الرويشد التاريخ الأول. وهو الابن الرابع للملك عبد العزيز والابن البكر لوالدته الأميرة الجوهرة بنت مساعد بن جلوي، ويليه شقيقه الأمير -الملك- خالد وشقيقتهم الأميرة العنود. قامت والدته الأميرة الجوهرة بإرساله في سنّ مبكرة نحو معلِّم القصر وشيخ الكتّاب الشيخ ناصر بن حمدان؛ فتعلم الأمير محمّد القرآن الكريم ومبادئ أصول الدين والسيرة النبوية وتاريخ عائلته وأجداده، وامتاز الأمير محمّد بنباهته وسعة فكره واستيعابه لهذه العلوم بالإضافة إلى التعاليم والتقاليد الاجتماعية لأسرته.

وبعد وفاة والدة الأمير، تولّتْ جدته لأمه الأميرة حصة بنت عبد الله آل سعود تربية محمد وأشقائه جميعًا. وفي تلك الفترة نما شغفه بالفروسية وركوب الخيل، فشبّ عسكريًا حازمًا، عارفًا بالخيل وسلالاتها وأنواع الأسلحة الآلية وطرق استخدامها وماهية المعارك وكيفية إعداد الخطط لها؛ وكانَ يسأل تلك الأسئلة لوالده الملك عبد العزيز ولكبار أسرته والمرافقين، فلَمِسَ الملك عبد العزيز منهُ نباهةً ونجابة جعلتهُ يصحب ابنه معه في معارك التوحيد وكان الأمير محمد في ريعان شبابه، وكانَ بالإضافةِ إلى ذلك ملازمًا لمجلس والده الذي يضم فيه نخبةً من المواطنين ورجال العالم العربي ومن الفقهاء والعلماء والأمراء والقادة وشيوخ القبائل مما جعل الأمير محمد يعي كيفية إدارة الدولة وآلية صنع واتخاذ القرارات.

مساهماته العسكرية والسياسية في توحيد المملكة

للأمير محمّد صولاتٌ وجولات في غمار الحرب والسياسة، ولعلّي هنا ألقي الضوء سريعًا على بعضٍ من تلك المساهمات؛ ونبدؤها بالمساهمة العسكرية وتوجهه نحو المدينة المنورة: عندما كان الملك عبد العزيز في خضم عملية ضم منطقة الحجاز، وتحديدًا عندما كان في (بحرة) قرب مدينة جدة جاءه رسولٌ من أمير المدينة المنورة يعرض عليه تسليم المدينة شريطة أن يؤمن أهلها وأن يبعث أحد أبنائه ليستلمها. وبعد أن عاد الملك إلى مكة المكرمة وجّه الأمير محمّد للذهاب نحو المدينة على رأس فرقة من الجند والحاشية وأكّدَ لابنه عدم سفك الدماء والجنوح للسلم وإكرام أهالي المدينة عند دخولها، وبعد أن وصل الأمير لحدود المدينة رفض أميرها التسليم وتعنّت... حتى طلب أن يجتمع مع الأمير محمّد ليسلم له المدينة المنورة بمقابل إعلان العفو العام والأمان لجميع أهالي المدينة وتمّ ذلك؛ ودخلت المدينة المنورة ضمن الحكم السعودي الرشيد عام 1925م. ولعل ترؤس الأمير محمّد للفرقة التي توجهت نحو المدينة المنورة، يعكس

مدى ثقة الملك عبد العزيز في قدرات ابنه وجسارته العسكرية والسياسية والنفسية على خوض المعارك ورشادته في اتخاذ القرار، فبعد أن دَخَلَ للمدينة المنورة أغدق على أهالي المدينة المنورة بالأموال والمؤن والخيرات ما جعلهم يستبشرون به وبقدومه إليهم.

أما التحركات السياسية، فنجدُ له العديد من التحركات والزيارات الدولية، ومن ضمنها ذهابه نحو أمريكا 1364هـ وكانت من أهم الزيارات التي أجراها برفقة أخيه الأمير فيصل وعدد من إخوته. وهذه الزيارة تعتبر تاريخيّة فقد حضرا العديد من المؤتمرات واللقاءات الدولية، ومن أهم تلك المحطات في هذه الرحلة حضورهم لاجتماع هيئة الأمم المتحدة المنعقد في مدينة سان فرانسيسكو؛ فبعد أن أعلنت المملكة العربية السعودية تضامنها مع الأمم المتحدة وإعلانها الحرب ضد حكومتيّ ألمانيا واليابان، واشتراكها في تصريح الأمم المتحدة الصادر في يناير 1942م... دُعي الملك عبد العزيز من قبل حكومات أمريكا وإنجلترا وروسيا والصين الوطنية لحضور هذا المؤتمر في سان فرانسيسكو عام 1364هـ/1945م، وقد أناب الملك عبد العزيز الأمير فيصل وزير خارجيته لحضور هذا المؤتمر والتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة.

تنازله عن ولاية العهد

كان الأمير محمّد لا يرى نفسهُ إلا خادمًا لهذا الوطن وجنديًا من جنود ولاة الأمر، وهذه النظرة كانت تتملكه طيلة حياته. وقد كانَ كريم النفس والخصال، وسديد الرأي وحازمًا على ألا يختلّ توازن البيت السعوديّ، ونلمس هذا الحزم عندما رأى الأزمة الداخلية التي حدثتْ أواخر عهد الملك سعود وبداية عهد الملك فيصل. فقد قام بجمع كبار أسرة آل سعود وكبار العلماء، وأنه لابد من دراسة الوضع الحاصل والبتّ في هذه الأزمة. وبعد تدارس كبار الأسرة والعلماء، تمّ إعلان الأمير فيصلًا ملكًا للبلاد وذلك في بداية نوفمبر 1964م.

وبعد مضي بضعة أشهر، أراد الملك فيصل تعيينَه وليًا للعهد لما فيه من استقرار للبلاد ورسوخ لنظام الحكم. فقام الملك فيصلُ ببعث هذه الرغبة إلى الأمير محمّد -كون الأمير يلي الملك فيصل بالعمر- ويشكره كذلك على ما قدّمه من عطاءاتٍ لخدمة الدولة، فجاءَ الردّ من الأمير محمّد يشكر الملك فيصل على كلمات الشكر التي بعثها إليه ويشدد كذلك على أهمية تعيين وليّ للعهد لما فيه من حفظٍ لاستقرار الدولة والنظام. وفي نفس الرسالة، أعلن الأمير محمّد تنازله عن ولاية العهد كونه يرى أن مجالات خدمة الشعب واسعةً وليستْ محصورة في منصب معين؛ ورشّح شقيقه الأمير خالدً -بعد موافقة الملك- بأن يكونَ وليًا للعهد، وأذكر

عبد الرحمن بن سليمان الرويشد
محمد بن عبد العزيز
سيرته.. آثاره.. حياته

نصًا من تلك الرسالة:

«... إن ميادين العمل لخدمة الشعب ليست وقفًا على المناصب والألقاب وهناك مجالات واسعة تمكن كل فرد من أفراد شعبنا العزيز في تأدية واجبه في خدمة بلاده. وإنني وإن كنت المرشح الأول لمنصب ولاية العهد إلا أنني أفضل أن أكون جنديًا مخلصًا يعمل تحت لوائكم وبوحي من إرشاداتكم... وإذا جاز لي أن أرشح أحدًا لشغل منصب ولاية العهد فإنني أرى في أخي الأمير خالد من الصفات ما يجعله أهلًا لذلك...».

بعد ذلك، اجتمع الأمير محمّد في قصره بعليشة بأسرة آل سعود في 1965/3/29م وكانَ يهدف إلى النظر في ولاية العهد و»ضرورة الالتفاف حول المليك المفدى ونصرته« وإبلاغ الأسرة بما حدث بينه وبين الملك فيصل وقراءة الرسائل المتبادلة بينهما؛ وأنه لا يرى نفسه إلا خادمًا تحت لواء الملك وأنّهُ متنازلٌ عن ولاية العهد. وجاءت رسالة من الملك فيصل إلى المجتمعين تتضمنُ اختياره للأمير خالد وليًا للعهد فقام الحضور جميعهم بمبايعة الأمير خالد وعلى رأسهم الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود، وأصدرٍ بعد ذلك جلالة الملك فيصل بيانًا للشعب يعلن فيه اختيار الأمير خالد وليًا للعهد ويبارك له هذا المنصب.

هواياته

بالإضافة إلى الفروسية فهو أيضًا من محبي الصيد -القنص- وقد اشتهر الأمير محمّد بالحرص على جمع أنواع الصقور الجيّدة ومعرفة صفاتها وأنواعها وتدَريبها على الصيد، وكان يخرج في كل عام تقريبًا في مواسم الصيد في رحلاتٍ بريّة يصطادُ فيها الظباء والغزلان التي كانَ يستمتع في مطاردتها بأعماق الوديان وسفوح الجبال حتّى يصطادها، وكان يستخدم بالإضافة إلى الصقور العديد من بنادق الصيد.

وللأمير هواية محببة ومفضلة كذلك، ألا وهي جمع الأسلحة التاريخية خصوصًا الرماح والسيوف النادرة فكان الملك عبد العزيز إذا قُدِّم إليه سيف نادر أصيل يبعث به إلى الأمير محمد؛ لمعرفته بمدى اهتمام وشغف الأمير محمّد بهذه السيوف. ومن أقدم السيوف التاريخية الموجودة لآل سعود، هو سيف الإمام سعود الكبير ذو النصل الدمشقي والقبضة المحلاة بالذهب؛ وقد تنازل عنه الإمام عبد الرحمن وقدّمَهُ لابنه الملك عبد العزيز بعد أن دخل الرياض واستردّ الحكم السعودي.

وفاته

وبعد سنواتٍ طوال، قضى فيها الأمير محمّد بن عبد العزيز عمره خادمًا لهذه الدولة قيادةً وشعبًا، وبذل فيها الغالي والنفيس لتقديم العون والمشورة الصادقة لإخوته، وبعد تاريخ حافل وافته المنية بعد مرض ألَمّ به. وأعلن الديوان الملكي وفاته في بيان بتاريخ 1409/4/16هـ يوم الجمعة، وتمّت الصلاة عليه في اليوم التالي في جامع الملك عبد العزيز بالمربع في الرياض.

قضى الأمير محمّد ما يربو على ثمانين عامًا، ساهم فيها بحفظ هذه الدولة وتأمين رخائها واستقرارها، وكان حازم الرأي عالي الهمة، وكان فارسًا مغوارًا وصقرًا باسلًا وطّدَ الدولة وقوّى دعائمها بالأمن والاستقرار تحت إمرة جلالة الملك عبد العزيز، مرورًا بإخوته الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، فرحم اللّه صاحب السمو الملكي الأمير محمّد بن عبد العزيز وإخوته، ورحم اللّه الشيخ المؤرخ عبد الرحمن بن سليمان الرويشد؛ وغفر اللّه لهم وأسكنهم فسيح جناته.

* اخصائي علوم سياسية





عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

"خلجنة مصر".. متى ستتعبون من هذه الضغينة!.

لفت انتباهي عنوان مثير لمقالة، في موقع "المنصة"، وقلت هذه تسمية مدوية، عساها ليست شحناً ما، يختبئ خلف ألاعيب اللغة! العنوان هكذا: (خلجنة مصر، وبنغلة الأفندية)، للكاتب المصري، محمد نعيم، وعلى الفور ذهبت لقراءتها، وبدون أية تشويقات أقول مباشرة: إن حدسي كان بمحله، والمقالة من أولها، لمنتصفها، لآخرها، كانت حكاً، أو "هرشاً" في بطن الشارع المصري، في مكان غضبه، بالضبط، من أوضاع بلاده، والمقالة ليست أكثر من هذا، وبالفعل اختبأت خلف العنوان الحانق، ولغة الكتابة المعتبرة!

المقالة باختصار تقول إن هناك أزمة اجتماعية خطرة جداً، بداخل الأزمة الاقتصادية، التي تعانيها، الشقيقة مصر، وهي أن الطبقة السياسية، في إدارتها الحالية، تقوم بخلجنة الشعب المصري!

حسناً. سأترك المسألة الاقتصادية والسياسية المصرية، وأسباب إشكالاتها، للمصريين أنفسهم، في مجادلة الكاتب، أي أنني هنا لا أكتب للرد على المقالة نفسها، وإنما على المختبئ خلفها، أو فيها، والذي أرى أنه يلزم كشفه، ومكاشفته، وأعني، المفردات التي استخدمها، الأستاذ محمد، بدءً من العنوان، ثم على امتداد المقالة (خلجنة – بنغلة – أفندية – شيخ – قبيلة – خيمة - عبيد.. الخ) بالسياقات، التي وضعها فيها، وبأي تصور، ولماذا!

بدايةً.. لا أدري متى سيكلف، بعض الكتاب، من الأشقاء العرب، أنفسهم ليجروا عمليات بحث صغيرة، عن الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، في دول الخليج، على الأقل، في العشر والعشرين سنة الماضية، وأن يتحلوا بقدر من الشجاعة، ليكونوا تصورات مستقلة، عوضاً عن استدعاء التصورات، التي صنعتها مكنات الإعلام، منذ نزاع الستينات؟!

أمر محير حقاً، يبدو أحياناً وكأن بعضهم لا يريد أن يعرف، وربما يعرف، لكنه يصر على تلك النبرة المستعلية، والفكرة المضللة، في بناء مقارنة، بنفس الطريقة أيديولوجيا اليسار العربي، العمياء، قبل ستين عاماً - حتى وهو يحاول تناول شأنه المحلي، في عام ٢٠٢٣م - بين النموذج الرجعي، الذي تمثله ملكيات ومشيخات وشعوب الخليج، وبالأخص السعودية، يقابله النموذج التقدمي، الذي تمثله الجمهوريات، وبالأخص مصر!

يرى الكاتب أن الثروة الريعية، في الخليج، بيد عدد من العوائل، تقوم بتوزيعها على حواشيها، ومن ثم بقية المواطنين والسكان، وأن قوى الإنتاج فيها مؤقتة، ويمكن تفشيلها، أو"تفنيشها" بقرار سياسي!

بلدان الخليج، بالنسبة للكاتب، لا توجد بها مؤسسات دولة، ولا وزارات، وخطط تنمية، واقتصاد، ومؤشرات ومعدلات، لا وجود لقطاع حكومي، وآخر خاص، ولا أجهزة رقابية.. الخ، لا شيء، سوى عمالة وافدة، ومواطنين مقهورين، وخيمة، يجلس فيها زعيم قبيلة، بدوي، يوزع الأعطيات، على حاشيته! بهذه البساطة!

وهذا جهل فاقع، مصحوباً بهذا التلغيم الدلالي، المعتاد والقمعي، حين يستخدم كلمات، من نوع: (بدوي، خيمة، جمل.. الخ)، التي تأتي في سياقات المناخ القديم، أي الحط، من شأن هذه البلدان، وناسها! وسامح اللّه ابن خلدون، الذي أعطى هؤلاء كلمة،

تحقر البداوة والأرياف، تجاوزتها دراسات علم الاجتماع، مذ دهر!

بكل حال.. وبما أن هذا هو حال بلدان الخليج، ولان مواطنيها أقليات، بين عمالة وافدة، يتم استنزافها حتى الموت، أحياناً، وأيضاً يخبط خبط عشواء، وهو يؤكد إنه لا وجود لأنظمة إقامة دائمة، ولا نظام جنسية، ولا حقوق عمال، ولا أنظمة عمل، ثم يستنتج الطامة: أنه ولهذا السبب، أي حالة التركيبة السكانية هذه، التي تعني أن المواطنين، وسط هذه العمالة الغالبة، يدفع حكومات بلدان الخليج للتطبيع مع إسرائيل، بشغف أكبر من إسرائيل نفسها، ولماذا؟ كي يتعلموا من تجربتها الناجحة، في قمع الفلسطينيين، ويفيدوا منها في الهيمنة، على مواطنيهم! يا للعجب!

يعود مرة أخرى.. ليقول أن الطبقة السياسية والاقتصادية، في مصر، تأثرت بهذا النموذج التعاقدي والاقتصادي الرجعي، فإنه نشأ ما سماه بـ "خلجنة مصر"، ويعتبر أنه مع استمرار "خلجنة مصر"، سينتهي المطاف بشعبها، الذي يعاني الفقر، إلى أن يصبح الشعب عبيداً، عند الطبقة السياسية، التي تملك الثروة، كما هو الحال، في الخليج، وستتحول التركيبة الاجتماعية، من أفقيتها، القائمة على العدالة والحقوق والمساواة، إلى الشكل الاجتماعي الهرمي، البدائي/ الخليجي، حيث يتمتع بالوفرة الريعية بضعة ملايين، في السلطة، وبقية السكان، من المواطنين والعمالة، لن يكونوا سوى عمالة مركبة، وعبارة عن خدم وعبيد، لدى طبقة النفوذ، وهذا ما سماه "بنغلة الأفندية"، أي أن يصبح المواطنون مجرد حشد بشري، من العمالة البنغالية، المستنزفة، ورخيصة الكلفة! بين قوسين: حقاً.. كيف يسمح كاتب لنفسه أن يهين شعباً، أو شعوباً، أو جنسية عمالة بعينها، وإن حاول أن يبدو كمن يقدم قراءة وتحليلاً!

ومرة، ليست الأخيرة، يواصل الكاتب الموقر، وحتى وهو يخاف على مستقبل الشعب المصري، من كارثة التحول هذه، فقد عمد إلى مفردة "الأفندية"، ليصف بها المصريين، بدلالتها المدنية الطبقية المستعلية، ثم يرجع لاستعمال الدلالات الملغومة، في المقابل، فيلصق مفردة "العبيد"، بدلالتها الطبقية الدونية، بالخليج!

ما هذا الهراء!

كاتبنا الطيب، محمد نعيم، استبعد التركة الضخمة، من مشاكل مصر، منذ دولة محمد علي باشا، وصولاً لوضعها الراهن، بكل تاريخ التحولات والقضايا والأزمات، منذ مائتي عام، وراح يعلق تميمة الشؤم السوداء، على مشجب بلدان الخليج، بذريعة دعمها للسيسي، في عشر سنوات، وكأن ٢٠٠ سنة – على الأقل، ولو لم نرجع ٤ قرون – قبلها كانت مصر العزيزة هناك في الجنة، والمصريون الأحباب يمازحون الملائكة، دون مشكلة أو حدث سياسي وتاريخي واجتماعي يذكر! آخ منك، أيها الخليج المتخلف!

وللتسلية.. أقول إن هذا المنطق، صراحة، مع كامل احترامي، لا يبتعد كثيراً عن طرافة من قالوا إن السعودية، هي التي بعثت بسمكة القرش، لتلتهم سائحاً روسياً، في سواحل الغردقة، كي تضرب السياحة في مصر! كيف فاتهم أن يسموا هذه الحادثة الأليمة "سعودة أسماك القرش".

قبل الختام؛ أوجه رسالة للكاتب، الأستاذ محمد نعيم، وسواه، وهي أن يطالعوا ويطلعوا، بموضوعية صادقة، على الخليج، والسعودية تحديداً، من داخلها، ليس لتبجيلها ولا مدحها، بل ليكونوا مقتنعين أكثر، حين يقدمون على كتابة أي نقد بشأنها، لاسيما بهذه المرحلة المهمة، وبالتأكيد سيجدون الكثير من الأخطاء، لأن هناك الكثير من العمل!

إنني أدعوهم فعلياً أن يخرجوا من سردية النزاعات الغابرة، وخطابها، وتلك التعبئة الشوهاء، التي ما زالت تقسم الوطن العربي، بشعوبه، إلى ثنائية وعيين نقيضين، وعدوين؛ تجمعات بشرية، تمثل كل مظاهر البدائية، والقهر، والرجعية، والخواء، وهي ليست كذلك، ولم تكن يوماً كذلك، في مقابل تجمعات بشرية أخرى، بوصفها مثال الحداثة، والتفوق الحضاري، بصيغته المعاصرة، وهي أيضاً – مع كامل الأسف، والاحترام - ليست كذلك، ولم تكن يوماً كذلك!

أخيراً..

مصر بلد كبيرة، ومهمة، وعظيمة، ويعزّ على أي عربي، وعلينا بالذات، في الخليج والسعودية، ألا تكون بخير، بل يربكنا ويرعبنا، وهذا ليس كلاماً عاطفياً ولا إنشائياً، بل هو قطعية المصير التاريخي والثقافي المتشابك، وحتم الجوار الجغرافي والسكاني، وهذه أمور أكبر بكثير، من سحبها إلى دائرة شديدة الضيق، بهذه التعبيرات، وحمولات الضغينة الشعبوية فيها (خلجنة – مصرنة / بدو – أفندية.. الخ) التي تغازل غضب الجموع، ثم لا تمرن فيهم إلا عضلة الأحقاد!

تحيات.

احتفاء

تقديرا لمشاريعه الرائدة بالشعر والأدب واللغة العربية..

جامعة أكسفورد تنقش أبيات للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بإحدى قاعاتها.

اليمامة-خاص

احتفاءً بالشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، وتقديرًا لمشاريعه الرائدة في المجالات الثقافية في الشعر والأدب واللغة العربية على المستوى العربي والدولي، اختارت جامعة أكسفورد ثلاثة أبيات من قصيدة «الإبداع الخالد» في ديوانه الثالث «أغنيات الفيافي»؛ لتُنقش بخط عربي سلس على لوحة خشبية أنيقة معلقة في صدر قاعة الأساتذة بكلية الدراسات الشرقية - قسم العلوم الإنسانية بالجامعة الإنجليزية العريقة؛ حيث تقع عليها عين كل من يدخل القاعة بما يشعر معه الطلاب والأساتذة والزائرون العرب من مشاعر الألفة والسعادة والاعتزاز بالشعر العربي وما يحمله عبر العصور من قيم إنسانية رفيعة، تتجسد في إبداع الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين الذي يمثل تصويرًا صادقًا لحياته ومواقفه وآرائه ومبادئه، إذ يقول في هذه الأبيات:

خَلِّدْ سِجِلَّكَ فالبَقاءُ قليلُ
إنَّ الزَّمانَ - بعمرِهِ - لطويلُ
واسكُبْ عطاءَكَ للجميع فإنَّهُ
يبقى العطاءُ وغيرُهُ سَيزولُ
واعلَمْ بأنَّ المَرْءَ يَفْقِدُ قَدْرَهُ
إنْ عاشَ بين النَّاسِ وهوَ بخيلُ

واختيار هذه الأبيات يعكس وعي جامعة أكسفورد بقيمة الرسالة التي يدعو إليها الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين في شعره، والتي نجح في تحقيقها عمليًا من خلال المنجز الذي قدمه على مدى رحلة طويلة من العطاء الثقافي في مجالات متعددة.

الجدير بالذكر أن هذا الاحتفاء ليس هو التكريم الأول الذي تمنحه جامعة أكسفورد للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين؛ فقد سبق أن أطلقت الجامعة اسمه على كرسي اللغة العربية الأقدم في انجلترا «أستاذية لوديان» الذي أسسه وليم لود رئيس جامعة أكسفورد عام 1636م آنذاك ، وتعتبر «أستاذية لوديان» للغة العربية من أهم وأقدم الكراسي التي أتاحت للغة العربية الوصول إلى جامعة أكسفورد العريقة، حيث بدئ بتطبيق الفكرة عام 1636م حين رأى وليام لود أن لا وجود للغة العربية في الجامعة، فطلب من صديق له كان ممثلا دينيا لبريطانيا في حلب بسورية أن يتعمق بدراسة اللغة العربية وآدابها حتى يعود ليتولى المنصب، وتم ذلك، وأصبح الكرسي بداية من 15 سبتمبر 2016 يحمل اسم «كرسي عبدالعزيز سعود البابطين لوديان للغة العربية»



إن تكريم شخصية ثقافية كويتية بقيمة وقامة الشاعر الكبير عبدالعزيز سعود البابطين يأتي تأكيداً لعطاءاته الواسعة في خدمة اللغة العربية والشعر العربي

على التقنية الجديدة بـ "فوترة فحص الذكاء الاصطناعي"..

مجلس التأمين الصحي يكرم البروفسورة سلوى الهزاع.



كتب سامي التتر

خصت البروفسورة سلوى بنت عبدالله الهزاع الرئيس التنفيذي والمؤسس لشركة سدم، مجلة "اليمامة" بهذا التصريح، عقب تكريمها من قبل مجلس التأمين الصحي السعودي، موضحة أن فوترة "الفاحص الذكي" لسدم سيحيل الصحة الرقمية إلى نظام صحي مبتكر وفعًال ومستدام ومتاح لجميع مرضى السكري في المملكة منقذًا مرضى سكري العين من العمى.

وأضافت بروفسورة سلوى كبير الاستشاريين في طب وجراحة العيون، أن "الفاحص الذكي" هو أول نظام تقني فريد من نوعه لتحليل صور شبكية العين آليًا في السعودية والشرق الأوسط؛ لخدمة مرضى سكري العين حيث تم إطلاقه في سبعة مراكز سكري بوزارة الصحة وثلاث جمعيات خيرية.

وعن أهمية استخدام "الفاحص الذكي" ذكرت البروفسورة الهزاع المستشارة بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، أنه سيتم بواسطته الكشف عن مرض سكري العين بشكل فوري في غضون دقائق قليلة جدًا بإنتاج تقرير يصدر فوريًا ومترجمًا إلى اللغة العربية، محققًا بذلك الراحة لكل من المريض ولمقدمي الخدمة الصحية، وذلك من خلال زيارة واحدة فقط للعيادات الصحية الأولية دون الذهاب إلى المستشفيات التخصصية.

وصرحت الهزاع المحاضر في جامعة الفيصل أن فوترة الفحص بالذكاء الاصطناعي "الفاحص الذكي" من قبل مجلس الضمان الصحي سيوفر الرعاية الصحية بطريقة أكثر سهولة وأوسع إتاحة للجميع وبأسعار اقتصادية بتقليل وترشيد استخدام الموارد البشرية، متيحًا للطبيب العام، وأخصائي السكري، وأخصائي البصريات، والممرضات والفنيين بتشخيص مرضى سكري العين بسرعة ودقة عالية، من خلال قيامهم بفحصهم الدوري لداء السكري بدون الحاجة إلى وجود أو زيارة "استشاري العيون والشبكية" في موقع الفحص أو عن بعد.

واختتمت عضو مجلس أمناء جامعة المؤسس، أن "الفاحص الذكي" سيرفع مستوى الصحة الرقمية في السنوات الخمس المقبلة تناغمًا مع "رؤية المملكة ٢٠٣٠" الطموحة والواعدة.

من جهته، أعرب مجلس التأمين الصحي السعودي عن تقديريهم لتقديم شركة سدم إضافة رمز جديد إلى نظام الفوترة السعودي، هذا الرمز الأول من نوعه على مستوى الشرق الأوسط؛ للحصول على فوترة بتقنية جديدة باستخدام "الفاحص الذكي" الخاص بسدم (الذكاء الاصطناعي).

معربًا عن أن هذه التقنية الجديدة، تتماشى مع الهدف الاستراتيجي لشركة مجلس التأمين الصحي السعودي؛ لتمكين التحول الرقمي في صحة المواطن والمقيم في السعودية، وسيتم تقديم هذا الرمز الجديد مع نظام الفوترة السعودي الثاني الشهر المقبل.

عادًا إياه إنجازًا ومعلمًا مثيرًا كتقنية جديدة في المملكة العربية السعودية، سيساعد في تحسين تقديم الرعاية الصحية من خلال الكشف المبكر والآلي عن اعتلال الشبكية السكري والوقاية من العمى.

وأعرب مجلس التأمين الصحي عن خالص امتنانه وتقديره لمساهمة شركة سدم ورئيسها التنفيذي البروفسورة سلوى بنت عبدالله الهزاع وكبير الاستشاريين في طب وجراحة العيون في تعزيز نظام الفوترة السعودي من خلال إدخال هذه التقنية الجديدة من الذكاء الاصطناعي في مجلس التأمين الصحي السعودي.

نافذة
على
الإبداع

قراءة في رواية سعد أحمد (سيرة على السيف)..

بين النزعة التاريخية والخصوصية البيئية والملامح السيريّة والبوليسيّة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

هـذه الروايـة مـن الأعمال السّـرديّة اللّافتـة لكونهـا مغرقـة فـي خصوصيتهـا البيئيّـة التـي تجمـع بيـن ملامـح متعـدّدة الظواهـر فـي بنيتهـا الجمالية، وتشـكّلها اللّغـوي، فهـي تتكـوّن مـن ثمانيـة وثلاثيـن فصـلاً مُرقّمـاً ترقيمـاً عدديّـاً دون عناويـن أوعتبـات ذات دلالـة، وقـد اتّخـذت شـكل الرّسـالة الموجّهـة مـن (دانـة) ابنة واحدة من أهم الشـخصيات الروائيـة، علـى الرغـم مـن المفارقـة الكامنـة فـي كونهـا شـخصية محوريّة علـى المسـتوى الفنـي وهامشـيّتها الطبقيّـة فـي موقعهـا الاجتماعـي وتمثيلهـا الطبقـي، متضمّنـة فـي رسـالة موجّهـة إلـى إلـى (أحمـد) وهو شـخصية مجهولـة الملامـح والموقـع ومحـدودة الفعاليّـة علـى المسـتوى الحدثـي، فالروايـة بأحداثهـا المختلفة تقـع فـي تلـك الرسـالة، وقـد تـم توثيقهـا باليـوم والشّـهر والسّـنة، فهـي تشـير إلـى ملـف التحقيـق فـي وقائـع جُرميّة، فتبـدو متقاطعـة مـع الروايـة البوليسـية والسـيرة الذاتيّـة كمـا يشـير إلـى ذلـك العنوان (سـيرة المـكان والإنسـان) والهويّـة التاريخيّـة؛ فقـد جـاء علـى لسـان السـاردة (دانـة) التـي تتحـدث عـن أمّا تتصل سيرتها بسيرة أمها (سكيبة) التي كانت تغالب سكرات الموت:

«ليسـت المسـألة سـوى معرفـة مـا هـو مدوّن فـي ملـف القضيّـة وانتهى الأمر علـى ذلـك، لأن القضيـة كانـت محسـومة ضدهـا والجريمـة مثبتـة ثبوتـا قطعيـا » ولكنهـا تتحـدث عـن ذلـك فـي سـياق سـيرة حياتهـا ومـا حفلـت بـه مـن معانـاة، فملـف القضيّـة متصـل بالسـيرة الذاتيـة بمـا حفلـت به مـن وقائـع، لقـد كان الفصـل الأول الـذي خاطبـت فيـه الراويـة (أحمـد) المتلقـي لرسـالتها بمثابـة الاسـتهلال الروائـي الـذي حدّد مسـار الحكاية، وجعلهـا تنطـوي على عنصـر التشـويق الـذي اقتـرب بها من تقنيات الروايـة البوليسـية، حيـث تضمّنـت الإشـارة إلـى جوهـر التّهمـة الموجهـة لـلأم (بطلـة القصـة) التـي تـروي حكايتهـا بادئـة مـن النهايـة الغامضة حيـث معاناة سـكرات الموت، وكأن السـاردة تسـعى إلـى فـكّ اللغز المحيـط بهـذه النهاية المأسـاويّة في محاولـة لتبرئـة الأم التـي تتصـل سـيرتها بها كما أوضحت لـ(أحمد) الذي وجّهـت إليـه الرسـالة، فمـن المعروف أن الحبكـة فـي الروايـة البوليسـية يتقـدم بهـا المؤلـف نحـو الحـل كلما مـى فـي تنمية وقائعهـا بمـا يثيـر فضـول المتلقـي، ويحفّـز الرغبـة لديه في انتظار النهاية المتوقعة ومفاجآتها .

ولعـل أول مـا يلفـت الانتبـاه فـي هـذه الروايـة اهتمامهـا بالبيئـة البحريّـة فـي الخليـج، الأمـر الـذي حدا بالمؤلـف إلـى إنشـاء معجـم شـامل بمصطلحـات تلـك البيئـة بعـد الانتهـاء مـن كتابتهـا اسـتغرق عشـر صفحـات احتـوى علـى سـبعين مفـردة، وقـد بـدا واضحـاً أن كثافـة تلـك المصطلحـات كادت تعرقـل سلاسـة التحـدّر السّـردي فـي الروايـة؛ ولكن الكاتب استطاع أن يجعل منها ميْزة خاصة بروايته من وجهة نظري على الأقل.

وقـد بـدأت الروايـة بمـا يشـي بأنهـا روايـة محورهـا المـكان بملامحه الخاصّـة، وباتـت البطولـة فيهـا منوطـة بالمـكان؛ ولكـن مـا إن ينمـو الحـدث الـذي ارتبطـت شـخوصه فـي مجملهـا بمصطلحـات البحّـارة ورتبهم ووظائفهـم وسـلطاتهم وتراتبهـم العملـي والاجتماعـي حتـى تنحـو منحـى آخـر، فتتحـول إلـى قصـة صـراع بيـن العشّـاق حـول محبوباتهم سـعياً لأن يظفـر كل منهـم بمـن اختارهـا قلبـه، ومـن ثـمّ تنمـو غريزة الانتقـام ممـا ينعطـف بالسـرد إلـى منحـى آخـر يتحـوّل بالعمـل الروائـي إلـى وجهـة جديـدة؛ تتدخـل فيهـا موازيـن القـوى الاجتماعيـة فـي هـذا المجتمـع البحـري الـذي يتطـوّر مـع نمـو الأحـداث فانتقل اهتمـام أصحابه مـن الاشـتغال باسـتخراج اللؤلـؤ مـن أعمـاق الخليـج ومغالبـة الأخطـار المحدقـة بهـذه المهنة، حيـث تتربّص بالبحـارة مختلـف أنـواع الحيوانـات المتوحّشـة من أسـماك القرش، وغيرها وانتظـار عـودة المحمـل مـن مغامـرة الرحلـة التـي تقـع علـى شـفير الهلاك إلـى العمل في شـركة أرامكـو في نقلة اجتماعيـة حضاريّـة تحوّلـت بالمجتمع إلـى وجهـة جديـدة دون أن يفقـد جيـل البحـارة مـن النواخـذة وغيرهـم سـلطانهم المعهود، وقد حرص الكاتب علـى أن يحـدّد المـكان منـذ العنـوان الرئيـس (سـيف الخليـج) وبلـدة (آل ممطـر) كما حدد الزمـان برحلة (غوص الخانجيـة) عـام 1949م ومـا قبلها من وقائـع مشـهودة، وسـمّى الشـخوص بأسـمائهم ومراتبهـم البحرية، مثـل قاسـم المجدمـي والتانكـي والدقـل ومـرزوق ودعيـج أمير الغـوص والنهّام سـلمان مطـرب السـفينة؛ وكذلـك

الشخصيات النسائيّة (مرايم وشيماء وميثة وسكينة وسبيكة ابنة السكوني محدّدا مواقعها الاجتماعية، ومستوياتها الطبقيّة، ولم يقتصر ذلك على البشر بل تعدّاه إلى حيوانات البحر، فهناك الأسماك الخطرة التي تعترض الغوّاصين، مثل الجرجور والقرش والديكة واللخمة وقنديل البحر، وهذه النزعة التعريفيّة التوثيقيّة بعالم البحر والبحارة تعدّ من أبرز الخصائص التي تميز هذا العمل الروائي ؛ ليس هذا فحسب، بل حرص الكاتب على رسم الخريطة الاجتماعية بدقّة ملحوظة، وعمل على رصد وتوثيق الأحداث الكبرى المشهودة التي تعرض لها البحارة: تجربة الرحلة إلى الهند والعواصف البحرية التي تعرض لها المحمل .

إن البطولة الجماعية من أبرز السمات في الرواية، وهذا ملمح معتاد في الأعمال السردية التي ترصد التحوّلات المفصليّة في المجتمعات في بيئاتها المختلفة ذات الخصوصية الثقافيّة والحضاريّة كما في هذه الرواية، فقد بدت النزعة التوثيقيّة والدراميّة والتاريخية واضحة في هذا العمل الذي يركّز على البيئة البحريّة ويصور معالمها الاجتماعية والاقتصاديّة والحضاريّة. فثمة شرائح مختلفة متفاوتة في تراتبها ممثلة في شخصياتها الفاعلة ومصالحها المرسلة، لهذا احتشدت بالمسمّيات الدالّة على مهماتها ووظائفها وأدوارها، وثمة وصف ضافٍ لطبيعة الاستعدادات والمهمّات الموكلة لأصحابها استعدادا للرحلات البحريّة التي هي قوام الحياة الاقتصاديّة في هذه البيئة البحريّة، حتى أن المصطلحات الخاصة التي تزحم العملية السردية تكاد تستحضر مفرداتها كاملة وهو ما قد يتسبب في إعاقة سلاسة السرد وتحدّره .

نحن أمام خريطة وافية وبرنامج عمل متكامل يستوفي فيه الكاتب على لسان الساردة كل ما يتعلق بالتحضير لرحلة صيد اللؤلؤ بما تنطوي عليه من مخاطر. وقد بدا واضحا أن الساردة أحاطت خُبراً بكل التفاصيل المتعلّقة بطبيعة المهمّات التي ينهض بها البحّارة استعداداً للقيام برحلاتهم تلك وبأغانيهم التي يشدون بها، وبما يقوم به تجار اللؤلؤ (الطواويش) وقد قدّم الكاتب قصة وفاة والدة عيسى وأرّخ لعدد من الحوادث المأساوية في البحر التي تصوّر طبيعة المآسي التي يتعرض لها هذا المجتمع البحري من خلال ما كان يرويه عيسى على مسامع الناس في المسجد ما يكشف عن نمط التواصل في ذلك المجتمع و خصوصيته .

لقد شكّل التحول إلى العمل



في شركة النفط امتداداً لسلطات النواخذة الذين كانوا يمسكون بأزمّة الأمور، ولم يكن ذلك التحول منقطعاً عن عالم البحّارة وموازين القوى في؛ فقد كانوا يتحكّمون في عملية التعيين؛ فالمجدمي هو الوسيط المتحكم في تعيين الشباب في شركة أرامكو. وقد عمد المؤلف إلى إخفاء أمر الرجلين اللذين جاءا إلى السيف من أجل توظيف الشباب في شركة النفط منذ البداية وأحاط شأنهما ومهمتهما بالغموض وجعل من حضورهما إلى المكان لغزاً بما ينسجم مع طبيعة الرواية البوليسية، ولم يكشف عن طبيعة مهمتهما إلا بعد فترة طويلة في لون من ألوان التغميض المقصود .

وتبدو النزعة الدراميّة شديدة الوضوح في البنية السرديّة على خلفية اجتماعيّة محضة، فالصراع بين عيسى وخليفة حول سكينة ومرزوق وشيماء واستعداد سبيكة للتضحية بالزواج من خليفة بن قاسم حتى تضمن السعادة لأخيها لكي يحقق رغبته في الزواج ممن يحب، وهذا ملمح رومانسي مثالي عرفت به الرواية العربية في بواكير نشأتها عند محمد عبد الحليم عبد الله ويوسف السباعي وغيرهما، حفلت الرواية بالصراعات والمساومات والمخاتلات التي انتهت إلى مشهد بدا صادماً وفاجعاً عرفت به الروايات البوليسية لدى كتابها الكبار، قصص أرسين لوبين وأجاثا كريستا، وقد تطور الأمر إلى الدرجة التي تحوّل فيها الصراع إلى عنف مبالغ فيه كما بدا في أفلام الإثارة: الصدام بين خليفة وعيسى في مشاجرة عنيفة، ثم ممارسة القتل في مشهد ينِدّ عن المعقولية، لقد بدت المشكلة بالغة التعقيد نتيجة لما حل بـ(سبيكة) من وقوع في شرك (الاغتصاب) الذي تفوح منه رائحة الجريمة أفقدها عذريتها نتيجة اعتداء خليفة الجنسي عليها، وهنا بدا واضحا أن ثمة كثافة في الأحداث زحمت الحبكة الروائية وأوقعتها في شيء من الاضطراب في مسار السّرد، حيث انتهت إلى وقائع ذات طابع إجرامي انتهى بقتل سبيكة لخليفة أمام والديه انتقاما لشرفها، وخرجت عن إطارها الواقعي ومعقوليتها حين تم ذلك جهاراً نهاراً أمام أعين الأهل دون أدنى احتجاج على هذه الفعلة الشنعاء حيث تم إخفاء الجريمة بتدبير من الأهل وتستّر منهم عليها، وهو ما يتنافى مع طبيعة البشر وعواطف الأبوّة والأمومة مهما كانت الأسباب الموجبة لذلك، وتوحي الحبكة الدائرية في الرواية بهذا الطابع البوليسي الذي جعل من بنيتها السردية تعاني من الحاجة إلى مزيد من الإحكام التي تبدو فيه العلاقة بين الوقائع والشخصيات وأساليب السرد وتنامي الأحداث وبناء النماذج وعلاقتها بصياغة الأنماط في وحدة فنيّة متسقة ومتنامية بما يفضي إلى تشكل الدلالة وانفتاح آفاق الرؤية على فضاءات التأويل. غير أن الرواية تبدو عملاً له خصوصيته اللافتة التي توحي باستقلالية المنظور والتصوّر رغم ما شاب سياقها اللغوي من بعض الخلل الذي يسهل التغلب عليه .

وجوه غائبة

محمد الثبيتي..

الباحث في تراب اللغة عن الذهب.



محمد عبد الرزاق القشعمي

عرفت الشاعر محمد بن عواض بن منيع الله الثبيتي من خلال المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي يقام سنوياً بالرياض، ومن خلال الأمسيات الشعرية التي يستضاف بها مع زميليه الشاعرين عبدالله الصيخان ومحمد الحربي سواء في الأندية الأدبية أو فروع جمعية الثقافة والفنون، وخلال هذه الفترة نشط ما يسمى شباب الصحوة أو حراس الفضيلة أو جماعة التطرف والتشدد متخذين منبرهم الصفحات الثقافية بجريدة الندوة لكيل التهم لمن يسمون بشعراء الحداثة، فكانوا يتابعون نشاطهم ويهاجمونهم ويهددونهم مثل ما كان عندما أراد نادي جدة الثقافي تكريم الثبيتي بعد صدور ديوانه (التضاريس)، وحضروا بمجموعات كبيرة اضطر النادي إلى تغيير الموضوع إلى محاضرة أدبية لا علاقة لها بالثبيتي، وهربوا الثبيتي من الباب الخلفي. وكان لصدور كتاب عوض القرني (الحداثة في ميزان الإسلام) الذي قدم له المفتي الشيخ عبدالعزيز بن باز، الدور الكبير في حملته على الكُتّاب الذي يخالفونهم واتهامهم بالكفر.

بدأوا يضايقونه ويرمونه بالتهم حتى أنهم استطاعوا تحويل عمله من مدرس أو موظف بالإدارة إلى موظف عادي بالمكتبة العامة، ولم يكتفوا بل بدأوا يهاجمونهم على المنابر ويتحرشون بهم، أذكر أنني رأيته يزور الدكتور يحي بن جنيد أمين مكتبة الملك فهد الوطنية عام 1415هـ أكثر من مرة، وقد علمت فيما بعد أنه جاء يبحث عن من يستطيع من المسؤولين التوسط له لإعادة هويته التي أخذها منه أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفضوا إعادتها.

وفي هذه الأثناء نشر قصيدته (موقف الرمال موقف الجناس) فرشحته مكتبة الملك فهد الوطنية لمسابقة الشعر (لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري) وفاز بها ودعي للاحتفال بالجزائر عام 2000م.

وقد اشتهر بلقب (سيد البيد) وهو يعد من أبرز شعراء المملكة في مقابلة صحفية بجريدة الوطن قال عنه الشاعر محمد العلي عندما سؤل من هو أمير الشعراء في هذا الزمان؟ أجاب أن له أمراء كثيرين.. وذكر منهم أدونيس، ومحمود درويش، ومحمد الثبيتي.. وعلق قائلاً – أثناء مرضه- إن الثبيتي شفاه الله وعافاه طاقة وطنية – ص113 من كتاب شهود المرحلة. وفي مقابلة مع الثبيتي ، سأله عبدالهادي السعدي، متى تشعر بالاختناق؟ أجاب عندما تغادرني القصيدة. ومن هم خصومك؟ قال: هم خصوم الفكر والمرحلة.

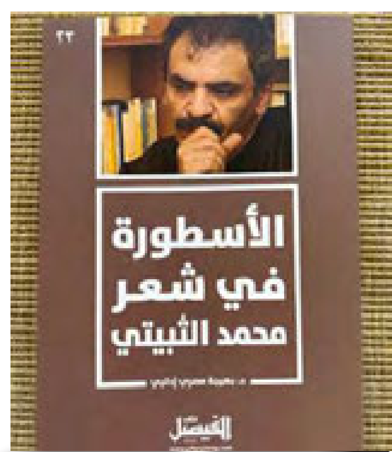
وقال: إن مؤلفاته أربعة كتب تعرضت لهجمة شرسة قبل أن تباع وبعضها سحب من السوق. شارك في الأسبوع الثقافي السعودي باليمن عام 1428هـ 2009م وعاد مبتهجا بما وجده من ترحيب وتقدير سواء من زملائه أو من المضيفين في صنعاء وعدن وغيرها.

أصيب بجلطة أفقدته التوازن عام 1430هـ ونقل إلى مدينة الأمير سلطان للخدمات الطبية بالرياض، وبقي بها بضعة أشهر، زرته مرات عديدة مع الأصدقاء الدكتور عبدالعزيز السبيل والدكتور عبدالله الوشمي والأساتذة: أحمد الدويحي، وفهد الربيق، وأحياناً يأخذه ابنه الوفي نزار على كرسي متحرك لنجول معه حول البحيرة وفي الحديقة ثم يعود إلى غرفته.

وقد زرته مرة مع الأستاذ محمد الحمد رئيس نادي حائل الثقافي السابق وسبق أن طبعوا له الأعمال الكاملة عام 2009م والتي ضمت جميع دواوين شعره: ديوان موقف الرمال، وديوان التضاريس، وديوان تهجيت حلماً تهجيت وهماً، وديوان عاشقة الزمن الوردي، وهوازن فاتحة القلب، وآيات لامرأة تضيء، وبقايا أغنيات، وأنغام من الصحراء، وبوابة الريح، وقراءات لأحزان شجرة.

أقام نادي الرياض الأدبي أمسية احتفائية له ورسم الفنان الربيق لوحة من واقع شعره وقد وقع أغلب من حضر على اللوحة وأهديت لابنه نزار الذي حضر المناسبة. كأن مسؤولي المدينة الطبية لم يرق لهم استمرار بقائه دون فائدة، فبدأت تقلل من صرف الدواء.. زرته يوماً فقال لي ابنه نزار: لابد من النزول لوسط المدينة التي تبعد حوالي 40كم لشراء الدواء. وذهبت معه وتم شراؤه على حسابه وعدت به. بعد فترة وجيزة سمعت بزيارة وزير الثقافة والاعلام الدكتور عبدالعزيز خوجه له بالمستشفى ووعد باستمرار علاجه وإبقائه بالمدينة.. ولكن وبعد أيام طلبوا منه المغادرة فأخذه ابنه على سرير المرض بسيارة إسعاف إلى المطار للسفر إلى جدة ولم يجدوا طائرة تستطيع حمله بالسرير إذ لابد من الاستعداد المبكر فعاد به للمدينة الطبية بعد ساعات طويلة من الانتظار، وبعد أيام تم سفره عائداً إلى منزله بمكة المكرمة والتي بقي بها عدة أشهر حتى توفي رحمه الله بتاريخ 1431/2/10هـ.

كتب عنه الدكتور عبدالله بن سليم الرشيد بـ (قاموس الأدب والأدباء بالمملكة العربية السعودية) ج1 ط1، دارة الملك عبد العزيز 2013م كما ترجم له الرشيد بـ (قاموس الأدب العربي الحديث) الهيئة المصرية العامة للكتاب 2015م « شاعر، ولد بالطائف، وأنهى تعليمه الأولي سنة 1389هـ 1969م، نال الشهادة الجامعية في الاجتماع من جامعة الملك



عبدالعزيز بجدة سنة 1400هـ 1980م ثم عمل في التدريس حتى سنة 1404هـ 1984م ثم عمل في إدارة التعليم بمكة المكرمة.

قال عنه: « الثبيتي شاعر مجدد، يعد أحد الرموز الشعرية، وأحد الذين عملوا على تأصيل سمات التجديد في القصيدة الحديثة في السعودية».

ثم يعدد باستعراض دواوين شعره وملمحها، وقال عن ديوانه الثالث (التضاريس)، «اتضحت رؤيته للشعر بصورة أجلى، فهو كثير التوظيف للرمز مجيد فيه، وقد عد بعض النقاد مطولته (التضاريس) التي اتخذها عنواناً للديوان – مرحلة جديدة في الشعر المعاصر بوصفها محاولة طموحة للوصول إلى البناء الملحمي الدرامي المتعدد الأصوات والرؤى، وعن هذا الديوان منح جائزة اللوتس في الإبداع عام 1991م».

وقال: « يعد الثبيتي أبرز شعراء جيله من حيث قوة الملكة الشعرية، وإدراك التجديد الذي يسير عليه، وصفاء الشاعرية، وقد استطاع في فترة قصيرة أن يحقق تجاوزات غير عادية في مسيرته الشعرية، وقد أحدث – مع جيله الذي برز في نهاية السبعينيات الميلادية – تغييراً في مسار الشعر، من حيث إيثار وحدة التفعيلة، واختلاف الرؤية للشعر والحياة، وتلقي مذاهب الشعرية الجديدة التي علا صوتها في البلدان العربية».

وقال: «ولأهمية شعره وإسهامه في إحداث نقلة إبداعية اتخذته الباحثة منى المالكي أنموذجاً في رسالة علمية في جامعة الطائف بعنوان (السردية الشعرية في الشعر العربي الحديث (أمل دنقل، ومحمد الثبيتي أنموذجاً).

ترجم له في (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) ط1، مج4، 1995م، وقال: إنه حصل على جائزة نادي جدة الأدبي للإبداع. واختار مقاطع من قصيدة التضاريس، ومن قصيدة القرين، ومن قصيدة البابلي.

كما ترجم له (بموسوعة الأدب والأدباء السعوديين خلال مائة عام) لأحمد سعيد بن سلم، ط2. القسم الأول 1420هـ 1999م.

وترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) ط1، المجلد الثاني للشعر، واختار له الدكتور عبدالله المعيقل في فترة التحديث قصيدة (موقف الرمال موقف الأجناس)، وهي التي فازت بجائزة البابطين بالجزائر عام 2000م ومدخلها:

ضمني
ثم أوقفني في الرمال
ودعاني:
بميم وحاء وميم ودال
واستوى ساطعاً في يقيني
وقال:
أنت والنخل فرعان
أنت افترعت بنات النوى
ورفعت النواقيس
هن اعترفن بسر النوى
وعرفن النواميس
فاكهة الفقراء
وفاكهة الشعراء

واختار له في (مختارات من الأدب السعودي (انطولوجيا الأدب السعودي) ط1، مج2 القصائد: (تغريبة القوافل والمطر). وقصيدة (قرين)، وقصيدة (وضاح) ونصها:

صاحبي..
ما الذي غيرك؟
ما الذي خدر الحلم في صحو عينيك؟
ومن لف حول حدائق روحك هذا الشرك؟
....
عهدتك تطوي دروب المدينة مبتهجاً
وتنثر بأطرافها عنبرك
صاحبي..
هل ستهجس بالحب – بين اتساع الحنين
وضيق الميادين –
لو طوقتك خيول الدرك؟
....
هل ستوقظ أنشودة الروح في غابة
الخيزران الأنيقة لو أنكرت مظهرك؟
صاحبي..
لا تمل الغناء
فما دمت تنهل صفو الينابيع
شق بنعليك ماء البرك.

كما ترجم في (دليل الكتاب والكاتبات) جمعية الثقافة والفنون ط1، 1415هـ 1995م.

وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة) الدائرة للإعلام، ط2، 1413هـ 1993م.

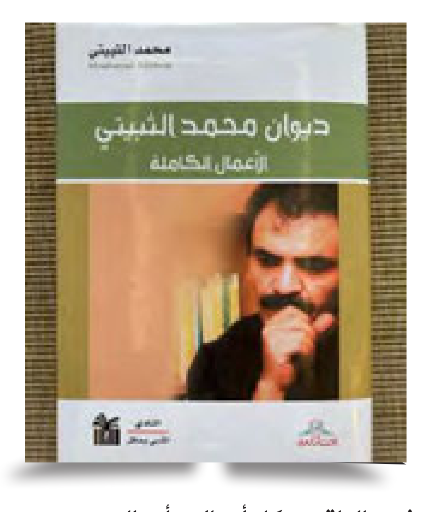
له من الأبناء خمسة: يوسف ، هوازن، نزار، وشروق، ومي .

صدر عن (كتاب الفيصل) ملحق مجلة (الفيصل) كتاب (الأسطورة في شعر محمد الثبيتي) للدكتورة بهيجة مصري إدلبي 1439هـ، قالت: «إن المتتبع لقصائد الثبيتي منذ ديوانه الأول وحتى آخر ما نشره سيجد أن ثمة روحاً أسطورية تتلبس الشاعر، تحرض طاقته على الاختلاف، وطاقته على الإبداع، وهذه الروح أحياناً تنهض بالتشكيل اللغوي، وأحياناً تنهض عبر أسطرة الذات في الخطاب الصوفي، وأحياناً عبر ابتكار رموز وكائنات تنتمي إلى الشاعر وتجربته عبر فهمه للعالم والمحيط. وعبر أنساقه الثقافية التي ينهض من خلالها فقلما نجد إشارة واضحة مباشرة لأسطورة من الأساطير، إلا أننا يمكن أن نستجلي روح الأسطورة وطقوسها ولغتها الكثيفة، التي تنهض بالمعنى إلى أقصى مداه، عبر تداوله في التأويلات المختلفة .. «ص27.

واستشهدت برأي الاستاذين: محمد الشنطي، وعبدالعزيز المقالح:

«.. وعلى هذا أصبح الثبيتي واحداً من المبدعين القلائل الذين يشكلون المشهد الشعري الجديد في جزيرة العرب، ومن الذين يكتبون شعراً حقيقياً، ولا يفتأون يبحثون في تراب اللغة عن ذهب يصلح لكتابة القصيدة كما ينبغي أن تكون بغض النظر عن نسق تركيبها أو هوية شكلها».

« وبالتالي كما يرى الشاعر عبدالعزيز المقالح فإن الثبيتي يكتب الشعر بقدر من العفوية المدهشة وينسجه خيطاً خيطاً، وصورة صورة، وأنه لا يسبح على سطح بحر اللغة كما يفعل شعراء كثيرون وإنما ينغمس



في الواقع بكل أحواله وأهواله، ويسعى إلى تقديمه في تكوينات تعبيرية طازجة تجمع بين التلقائية والتعمق في إنتاج المدهش والمغاير من المعاني الحية النابضة، تلك التي لم تكن أبداً ملقاة على الطريق، بل مما تتوق إليه نفس الشاعر، وتبذل المستحيل لكي تصل إليه مهما كلفها ذلك من جهد وعناء». ص31.

أقام مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض صباح يوم السبت 1432/5/24هـ الموافق 2011/4/28م ندوة تأبين للشاعر محمد الثبيتي شارك بها الدكتور سعيد مصلح السريحي، والشاعر عبدالله بن حمد الصيخان تقديم وإدارة الدكتور معجب سعيد الزهراني.



في «مذكرات طبيبة عراقية» لسائحة أمين زكي..

أحاديث عن السياسة والرحلات وتاريخ البلدان.



صالح الشحري



سائحة أمين زكي، وهي أول طبيبة مسلمة تلتحق بكلية طب بغداد عند إنشائها في أواخر ثلاثينيات القرن الماضي، وقد قامت بكتابة هذه السيرة بعد أن بلغت الثمانين، وهي تسرد بمهارة تفاصيل التفاصيل، الثمانمائة صفحة التي استغرقتها مذكراتها في غاية السلاسة والجاذبية، تنتهي مذكراتها عند ثورة عام 1958م التي كانت فاتحة للدكتاتورية والقمع، الكتاب يطغى عليه الحنين إلى عصر نشوء دولة العراق المستقلة وآمالها الواعدة.

ولدت الدكتورة سائحة عام 1920 لأسرة من أسر النخبة في العراق اجتمعت فيها الجذور العربية والكردية والتركمانية، معظم أبنائها درسوا في كليات اسطنبول قبل إعلان الدولة ثم تحولوا للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت، وفي جامعات انجلترا وامريكا. ومن الواضح أن اتجاه الدولة والنخب كان نحو العلمانية، ولذا فإننا نرى تحول النساء من الحجاب الى السفور ببساطة شديدة، دعت هدى شعراوي إلى مؤتمر للنساء العربيات في مصر، تم إرسال الدعوة إلى الحكومة، فقامت بتشكيل وفد من نساء العراق فيهن سائحة، ومن الطريف أن المجتمعات قررن الطلب الى مجمع اللغة العربية إلغاء نون النسوة!

عبر المذكرات لا تجد أي أثر للبعد الطائفي عند أهل العراق، فإنك لا تعرف عبر هذه المذكرات إن كانت الكاتبة من الشيعة أم من السنة، رغم قولها أنها حضرت مرة ليالي عاشوراء مع إحدى قريباتها، كما أن الشعب العراقي قبل بسهولة أن يحكمه ملوك قدموا من الحجاز فضلتهم بريطانيا على زعماء من عشائر العراق، وعندما تذكر أصدقاءها من الأكراد فإنك تجد مقامهم في وظائف الدولة والحياة الاجتماعية والاقتصادية موفورا. كان في العراق قوم من التركمان يريدون أن تُضم منطقتهم إلى تركيا، وفيها مدن مهمة مثل كركوك، ولكن رغبتهم كانت سلمية ولم تنقصهم شيئا، والد أحد أصدقاء عائلتهم كان من شيوخ عشائر الأكراد، حاول أن يستفيد مما جاء في معاهدة سيفر التي وقعها الإنجليز مع الأتراك والتي نصت على إقامة دولة كردية، إلا أن الانجليز منعوا ذلك، وأخذوه منفيا إلى بغداد، وعاش هو وأبناؤه مع العراقيين سواء بسواء، ولعل هذا دليل على تصرفات الانجليز، إذ يتركون خلفهم بؤرا لتفجير المجتمعات، مثال آخر، وهو أن الإنجليز كانوا يؤثرون الاشوريين بوظائف الشرطة، وهم طائفة صغيرة، ولذلك فإنهم رفضوا الدولة العراقية وكانوا يريدون بقاء الحكم الإنجليزي، فقام الجيش العراقي بمهاجمتهم والتنكيل بهم. فيصل الأول ملك العراق آنذاك عاد من أوروبا ليمنع حدوث مجزره، فقد كان ضد العنف، وما حدث لم يكن على هواه.

أُنشئت كلية طب بغداد بفضل اثنين هما: الملك فيصل الأول، وطبيبه الإنجليزي، لم يكن حولهما مؤيدون، ضمت الدفعة الثانية أربع فتيات من يهوديات العراق مع الدكتورة سائحة. معظمهن ابتعثن إلى انجلترا للدراسة كما حصل مع سائحة، تقول: إن شعورها نحو الإنجليز كان غريبا، فهي تكرههم كونهم مستعمرين، لكنهم أقاموا كليات لتعليم العراقيين، ودربوهم تدريبا راقيا، وشارك أطباء الجيش البريطاني في تدريب طلبة الطب وغيرهم، كما اهتموا بالآثار والمتاحف والحدائق، وكانت للجيش الإنجليزي في العراق فرق موسيقية تعزف في المناسبات المختلفة ، كما كان للجيش فرق مسرحية تعرض مسرحياتها للجمهور، وأقاموا أندية راقية كان العراقيون يرتادونها فيستمتعون بـ رقي الحياة الانجليزية، إضافة إلى ما تركوه من معمار أنيق وصناعة نفط وسكة حديدية، تقول: إنه كانت لها افكار يسارية، حاورت فيها إرنست بيفن الزعيم البريطاني، الذي قال لها: إن الانجليز اكتشفوا نفط العراق واستخرجوه و كانوا يعطون ثمنه لتنفق العراق على مشاريعها وموظفيها، فلماذا تكرهين الإنجليز؟

يمكن من خلال المذكرات ملاحظة ما دخل الطب من تطورات، فعندما تخرجت كانت مضادات الحيوية في بداياتها، و أول مرة استعمل البنسلين في العراق عندما طلبه مديرهم الإنجليزي من الجيش لمعالجة أحد أبناء الوزراء، تندر الاطباء عليه لأن هذا العلاج لم يكن متوفرا للناس، أما عندما أصيبت بالسل الرئوي، فقد ذهبت لتقيم في أحد الفنادق الجبلية في سويسرا، فندق مخصص للمرضى، ولمن يريد أن يزورهم، فقط، الرعاية الطبية كانت تتضمن ألا تفارق الفراش ثلاثة أشهر، ثم تعود بالتدريج للحركة خلال ثلاثة أشهر أخرى، وخلال تلك الفترة كان محرما عليها أن ترى أطفالها حتى لا تنتقل العدوى اليهم، اليوم يتكفل

التطعيم بحماية الناس، والعلاج لا يقتضي الانعزال عن المجتمع. طفلها الأول كان لديه عيب خلقي أجريت له عملية في بريطانيا، لم تنجح فمات، أصبحت نسبة نجاح هذه العمليات عالية في كل أقطار الدنيا.

في جعبتها الكثير من الأحاديث عن السياسة وعن الرحلات وتاريخ البلدان التي زارتها، تحولت بريطانيا من الكاثوليكية إلى البروتستانتية، لأن البابا رفض التصريح بطلاق الملك، فأمر الملك باعتناق البروتستانتية الانجليكانية وطلق وتزوج مرارا بعد ذلك، أما الملك ادوارد فإنه كان يريد أن يتزوج من مطلقة أمريكية، لا يسمح القانون الملكي بأن تطأ البلاط أقدام امرأة مطلقة، انقسم الشعب الإنجليزي، ثم أبلغه رئيس الوزراء بعدم استطاعته الزواج بالمطلقة والاحتفاظ بالملك، ودع الملك الشعب قائلا: إنه لا يستطيع أن يقوم بدوره في خدمة شعبه بعيدا عن المرأة التي أحبها. كانت أزياء النساء تجعل اللبس ينتهي فوق الركبة، كريستيان ديور عمل زيا يصل الى الكاحل، دارت نقاشات كثيرة في البرلمان البريطاني تطلب عدم السماح بذلك، لصعوبة توفير أقمشة تكفى في أجواء ما بعد الحرب العالمية.

كانت سانحة أول عراقية تسافر وحدها إلى سويسرا وفرنسا، جالت في كافة المعالم الرئيسية، تمتعت بجمال الطبيعة ورقي الخدمات، تقول: إن العراق كان في طريقه للحاق بأوروبا، لكنها رأت أن الثورات العسكرية أضعفت العالم العربي، زارت مصر وبهرها رقي القاهرة وغناها، كانت تعرف أن هناك فقرا وتخلفا خارج القاهرة ولكن ما حدث في عصر الثورة أن الفقر والتخلف زحف على القاهرة، و لكن رقي القاهرة لم يتوسع ليشمل الريف.

عندما عادت الى بغداد لاحظت أن بغداد تحفل بالأمريكان، النادي الذي كان يجمعها بالنخبة العراقية والانجليزية أصبح يهيئ لها الالتقاء بهم، كان الأمريكان يقدمون منحا كثيرة لأبناء العالم الثالث ومنهم العراقيون، ذهبت في إحدى هذه المنح الى أمريكا عملت خلال أربعة أشهر في أربعة مستشفيات كل منها في ركن من أركان أمريكا الشاسعة، المستشفى الذي عملت فيه أولا كان خاصا بالزنوج، ليس فيه أبيض أبدا لا مريض ولا طبيب، تقول: إن الشعب الأمريكي لطيف ألوف، محب للحياة، يعتاد بسرعة على الغرباء، كريم يقدم لهم الخدمات، أدهشها أن الخادمات الزنجيات يذهبن إلى البيوت التي يعملن فيها ممتطيات سياراتهن الخاصة. وأدهشها أكثر جنود أمريكان ذاهبون إلى الحرب الكورية وهم يغنون ويرقصون. تمنت أن تستفيد العراق من التقدم الأمريكي، بعد عودتها تعرفت في



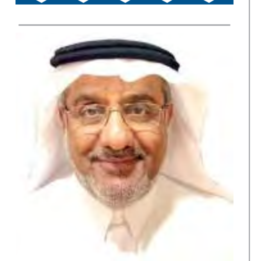
إحدى زياراتها السياحية للبنان على عدد من الأمريكان، عرفها عليهم احد المستعربين ممن عملوا في العراق وأحبوا الشرق، أحدهم اسمه مايلز ، قال: إنه صديق لحسني الزعيم ولشاه إيران وللملك فاروق ولعبد الناصر، بعد ذلك اكتشفت أن هذا الرجل هو مايلز كوبلاند ، الرجل الذي أعاد شاه ايران إلى عرشه بعد ثورة مصدق، وهو الذي بدأ الانقلابات العسكرية في سوريا، كما عزل ملكا قويا (تقصد فاروق) ليستولي على الحكم بكباشي غير معروف هو عبد الناصر، إعلام عبد الناصر زعزع استقلال العراق، أصبح كثير من العراقيين لا يرون في إنجازات حكومتهم إلا الفساد، كان إ علام عبد الناصر يقول: إنه يقيم السد العالي فيصفق العراقيون ، رغم انه في نفس الفترة أقامت حكومة العراق أربعة سدود على دجلة و الفرات، لم يكترث لها العراقيون، إبان العدوان الثلاثي يذكر الناس عبد الناصر ولا يذكرون أن ايزنهاور وخرشوف هما من أجبرا فرنسا وبريطانيا على الانسحاب، تتابع: لم تنسحب اسرائيل إلا بعد أن أقامت ميناء إيلات على خليج العقبة، وضمنت حرية الملاحة فيه بعد أن كانت محرمة عليها، إعلام عبد الناصر لا يتحدث الا بالشتائم عن حكام العراق، تقول لم يقصر العراق في البحث عن الوحدة العربية. رغم حلف بغداد، حاول الاتحاد مع سوريا قبل اتحادها بمصر، وأتم الاتحاد مع الأردن، لكن بزوغ الناصرية أعشى عيون العراقيين، كانت كلمة ثورة عندها تعني فقط إعطاء فرصة للمفكرين أن يشاركوا في التخطيط لبلادهم، في زيارتها لباريس تعرفت على تاريخ الثورة الفرنسية، علقت: لا يحتاج العراق إلى مثلها بما كان فيها من مذابح، بعض الإصلاحات كان كافية.

بعض المعلومات التي أوردتها تستحق وقفة تاريخية ، تقول: إنه حصلت إعدامات قليلة ايام إعلان معاهدة بورتسموث بين العراق وبريطانيا، وقد أُعتقل اخوها الوحيد بسبب معارضته ، المعاهدة كما تقول تقضى برحيل القوات البريطانية وتسليم إدارة الموارد العراقية للعراقيين قبل الموعد المتفق عليه مسبقا، ثار الناس لأن المعاهدة تعطي للجيش الإنجليزي تسهيلات في حالة حاجته إليها، وثاروا لأنهم فهموا أن الجيش العراقي سيحارب خارج أرضه، عن النقطة الأخيرة تقول: إن البريطانيين طلبوا أن يتوجه الجيش العراقي إلى فلسطين ليحل محل القوات البريطانية التي ستنسحب، تتابع: إن الصهاينة أشعلوا المعارضة للمعاهدة في الصحف البريطانية لأنهم لا يريدون جيشا عراقيا يمنعهم من تحقيق حلمهم في فلسطين، بالطبع أسقط المتظاهرون في بغداد المعاهدة.

من ذكرياتها أنها كانت وزوجها يزوران أحد سياسيي العراق في بريطانيا فالتقوا عنده برجل جاء يستدين خمسة جنيهات، تعرفوا عندها على عبدالكريم قاسم، بعدما قامت الثورة حضر قاسم حفلا لكلية الطب، احتفى بها وذكرها بلقائهما في لندن، وبعض آرائها اليسارية آنذاك، والتي كانت تدور حول محاربة الفقر، ثم شرح ما ينوي عمله، تعلق بأن ما قاله لا يتجاوز ما يمكن أن يقوله طالب في المرحلة الثانوية، فكيف سيحكم العراق؟

تعليقها الأخير كان أن مذبحة قصر الرحاب التي ارتكبها العسكريون كانت كربلاء جديدة. ياه، كم حدث بعدها في العراق الحبيب من كربلاءات.

مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ولادة وموت وحب في المكتبة.

للمكتبات وروّادها نوادرُ دوّنتها الكتب وتداولها الناس، فمن ذلك أن هناك من ولد في مكتبة؛ وهو جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر السيوطي (1445-1505م)، ذلك أن أباه طلب من أمه وهي حامل به أن تأتيه بكتاب من مكتبته، وبينما كانت تحمل الكتاب إلى زوجها جاءها الطلْق، ثم وضعت ابنها، ولهذا لقب السيوطي بابن الكتب، وقد أصبح بعدها عالمًا ومؤلفًا ومفسرًا شهيرًا.

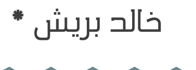
كما أن هناك من مات في مكتبة، وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري، المعروف بالجاحظ (868-775م)، الذي عاش أكثر أيام حياته في المكتبات، وألَّف عددًا كبيرًا من الكتب، أبرزها الحيوان والبخلاء والبيان والتبيين، ثم مات تحت أنقاض مكتبته التي وقعت عليه حين كان يبحث فيها عن أحد الكتب.

وهناك من وقع في الحب في مكتبة؛ كالكاتب الجزائري مالك بن نبي، الذي كان يزور إحدى المكتبات للقراءة، وصادف أنه كان يحتاج إلى كتاب، فقيل له إن امرأة استعارته، فسأل عنها ولما عرفها تقدم إليها وتزوجها.

وتعد المكتبة من الأماكن التي تشع بالطاقة الإيجابية لدى البعض، حيث تبقى المكان الذي يمكن أن تحصل فيه أمور مهمة ومحورية؛ كتأليف كتاب أو رواية، أو قراءة من أجل القيام بذلك. فهي كالمواد الأولية التي تشكل صناعة أي مادة أو جهاز. هناك تُغرس البذرة التي تنبت أفضل الأشجار والثمار، وتعقد فيها نطفة الأفكار الخلاقة وإن لم يلتفت إليها أحد قبل ذلك. حتى وإن بدت المكتبة مكانًا هادئًا فإنها تضج بأكثر الأنشطة أهمية في العالم، وهي الأنشطة الفكرية، حيث تجري مراكمتها هناك لكي تنبثق منها علوم جديدة مستفيدة من هذا التراكم الجميل الذي لولاه لاحتاج الإنسان ربما إلى إعادة اختراع العجلة مرات عدة من أجل استمرار التطور. وهي أيضًا مقر اكتناز وحفظ العلوم لعقود وقرون طويلة لا تمل منها ولا يخرجها منها إلا طغيان الإنسان حين يفكر في حرقها أو تدميرها، كما حصل مئات المرات عبر حقب التاريخ الإنساني. ليست مجرد رفوف وخزائن لحفظ الكتب، بل عقول آلاف الكتاب والفلاسفة والمفكرين تغفو بهدوء منتظرة من يحن عليها ويتصفحها لكي يضمن ذلك لكُتّابها حياة جديدة.

في كتاب « نظري ضعيف... وعندي نظارة » لسليمان المعمري ..

عمق النقد بالرغم من ضعف النظر.



خالد بريش *



كثرت في الفترة الأخيرة الإصدارات التي تتناول النقد الأدبي نثرًا وشعرًا، ومعظمها في أساسها عبارة عن مقالات صحفية جُمعت بين دفتي كتاب. وفي الواقع فإن جُلها متأثر بما يُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي، إن كان من حيث العبارات الفضفاضة، أو من حيث التبجيل والمديح الزائد عن حده للمُبْدعين. وهي في مُحصلتها كتب لا تُلامس عُمْق النصوص وفَحْواها، ولا تقترب من مفهوم النقد وأغْراضه حقيقة. وقد استوقفني مُؤخرا كتاب « نظري ضعيف... وعندي نظارة »، للكاتب والناقد العُماني سُليمان المعمري، إن كان من حيث العنوان وأسلوب ولُوجه المُتميز في الكتب التي تناولها بالعرض والنقد، أو من حيث المنهجية التي اتبعها. وقد صدر هذا الكتاب مؤخرا عن دار الآن في الأردن، بالاشتراك مع الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء.

استهل المعمري كتابه بفقرة من لقاء إذاعي، بثته الإذاعة المصرية في أحد برامجها الثقافية مع الأديب الراحل يحيى حقي، أوضح من خلالها أسباب اختياره لعنوان كتابه هذا « يُقال فُلان نظره ضعيف لأنه يقرأ كثيرًا، كلا، العكس هو الصحيح، فهو يقرأ كثيرًا لأن نظره ضعيف »، وهو ما يتبناه ويُحاول بَرْهنته من خلال صفحات كتابه، بأسلوب لا يخلو أحيانًا من الابتسامة والدُّعابة اللطيفة كما في (ص 10)، حيث تحدث عن علاقة النظارات بالكُتّاب والمبدعين والمثقفين وكثرتها لديهم، قائلا: « إن شيوعها هذا ليس بسبب كثرة التحديق بالفتيات، ولا لقلة النوم بسبب السهر في الحانات، ولا للإفراط في مُتابعة الفضائيات، بل لأنهم كثيروا القراءة، يستريحون بين كتاب وآخر بكتاب ثالث يُناقش الكتاب مجموعة من القضايا المُهمة، المُتعلقة بالقراءة والكتابة والإبداع والمبدعين عمومًا، مُسمِّيًا الأشياء بمُسمياتها من دون الإسهاب في الشرح، كاشفًا للقراء عن وَلعِه في القراءة، وحُبّه لكتبه التي تتربع على أرفف غرفة نومه بعيدا عن أعين الزائرين والأصدقاء، لكي يحفظها من الاستعارة وأيدي زواره، مُمَرِّرا بسلاسة عبر سطوره كثيرا من أفكاره حول الأدب في المرحلة الحالية، وطبيعة الكتابة ورداءة أو جودة ما يُكْتب...

بعد مُقدمةٍ مُكثفةٍ حول أنواع القراءة ودورها، ودور الكِتاب في حياة مُقتنيه مَهّد للإبْحار في موضوع النقد من حيث كونه إبْداعًا قائمًا بذاته، وهو الأمر الذي يُشكل قضية جدلية بالنسبة لكثير من الباحثين، يقوم المؤلف بتناولَ كتاب « الأدب والارْتِياب »، للأديب المغربي عبد الرحمن كيليطو، حيث قام الأخير بدارسةٍ مُعمّقةٍ في التراث الأدبي العربي، وتوقف عند نُقطة مُهمة وردت في الفصل الأول من كتابه، وهي « الارْتِياب »، التي هي حالة تُسيطر على القارئ المُدقق والمُتعمِّق خلال قراءاته، وتُؤدِّي إلى إسقاط الهالات البرّاقة عن النتاج الأدبي، وعن الكاتب المُبْدع أيًا كان وَزْنه، وبالتالي إخْراجُه من حالة « القداسة »، إلى حالة البَشريّة، مما يعني أنه « خَطّاءٌ » بالدرجة الأولى، وهي إشكالية مُهمة يرفض كثيرٌ من الكُتّاب العرب الدخول فيها هذه الأيام، حيث تضخّمت الأنا لديهم، فغدا كل من كتب عِدّة سُطور حتى لو كانت على صفحات التواصل الاجتماعي « الكاتب الكبير »، وكل من كتبت بِضْعَ كلمات مُنَمّقةٍ مُقفاةٍ « الشاعرة العظيمة »، وكذلك تقوم الدنيا ولا تقعد تحزُّبًا لفلان من المُبْدعين، أو لعلان، بمجرد أن يتعرض أحدٌ لنتاجه ولو غَمْزًا من بعيد...

عرض المؤلف في كتابه لثلاثة عشرة كتابًا، تتوزع ما بين النقد والرواية والرحلة والسِّيَر والشعر... مما أضفى تنوعًا، وتكاملية على موضوعات الكتاب، وكذلك على أساليب العرض والنقد، التي تختلف من موضوع إلى آخر. وقد قام المُؤلف بعرضه لها بأسلوب نقدي يعتمدُ على التحليل والفكْفكة لكل نصّ، من حيث الموضوع والتركيب والحَبْكة والأسلوب اللغوي، متناولا كذلك لنقاط القوة والضعف فيها، من دون أن يفوته في أثناء عرضه أخذ الناحية الشكلية بعين الاعتبار، وذلك كالحديث عن بعض الأخطاء الإملائية، وأسلوب السبك، وتقسيم الكتاب وفقراته... عاقِدًا بعض المُقارنات، مُسْتشْهدًا فيها بعشرات الكتب لكتاب عرب وغربيين، فاتِحًا أعْيُن القرّاء من خلال ذلك على خبايا النصوص التي يتحدث عنها، ومُنبهًا إيّاهم إلى سُلوك طريق القراءة الصحيحة، وعدم الافْتتان في ظاهر السّرد على حساب الأفكار والمَضْمون، ذاهِبًا أحْيانًا إلى أبْعد من النصوص التي يعرضها، كتناوله مثلًا لفترةٍ مرّت بسلطنة عُمان، كان العُمانِيون خلالها يُصَنِّفون إلى صنفين: أولاد « الشاهي » أي الشاي،

وهم أصحاب البشرة السمراء ولونها الخَمْري، والمقصود بذلك العُمانيين المولودين في زنجبار. وأولاد « السّح » أي التمر، والمقصود بهم العُمانيين المولودين في عُمان...

ولا بد من التوقف في هذا المقال، عند عرض المُؤلف المعمري لكتابين، لا يمكن للقارئ وهو يُطالع صفحات الكتاب أن يمر بهما مرور الكرام، لأنهما احتلا مكانة خاصة لدى المؤلف، فتعامل معهما بأسلوب مُميز، وكأنه معني بكل حرفٍ ورد فيهما مباشرة:

الأول: (ص 35)، كتاب « يوم طار شل السمر كله »، وهو كتاب حول الشاعر الإنسان الراحل أحمد راشد آل ثاني ودوره الثقافي، أو بالأحرى هو تحية حب عُمانية للأديب أحمد راشد آل ثاني. وهو من تأليف حبيب وسعيد سلطان الهاشمي، ويتناول عُمْق علاقات الصداقة التي تربط الشاعر الإماراتي الراحل بالعُمانيين. وقد عرض له المؤلف سليمان المعمري بأسلوبٍ مُختلفٍ، تربعت على أسطرهِ مشاعر جياشة، وعدم الحيادية. وهما أمران في حد ذاتهما من ألد أعداء الناقد. فكان أن عرض للكتاب ومحتواه، من دون أن يترك بصماته النقدية تفعل فِعْلها، كما فعل مع نصوص الكتب الأخرى...!

الثاني: (ص 91، 92)، ويتعلق بكتاب « من الفرضاني »، أو بالأحرى « يوميات رحلة إلى زنجبار وممباسا »، لمؤلفه الكاتب والباحث محمد المحروقي، حيث نجد أنه عرض الكتاب بأسلوب سردي جميل خاص، مُحَمّل بالمشاعر الفياضة والنوسْتالجيا، ملقيًا الضوء على طبائع السكان في منطقة شرق أفريقيا، وأساليب تعاملهم، وأيضا على طبيعة الحياة جمالًا وشظفًا، لدرجة أنه يدفع بالقارئ في لحظة من اللحظات إلى التحسّر والحزن على أندلس أخرى أضاعها العرب في تلك البقاع من العالم، وأضاعوا معها مجدًا تليدًا آخر... وبالأخص عندما ذكر المؤلف بحسرةٍ، كيف تحولت القصور الخاصة بالعمانيين إلى فنادق فخمةٍ ومطاعم ودكاكين... وذلك في غفلةٍ من



التاريخ، قام فيها المُستعمر الإنْجليزي بالنفخ في نار فتنةٍ أجّجها بخساسَةٍ كعادته... ليتحول أسلوب المؤلف في عرضه للكتاب إلى استعراض لتاريخ العُمانيين في تلك البقاع، بل إلى ما يُشْبه مُحاكمة، مُلقيًا الضوء على دور العُمانيين سلبًا وإيجابًا، ودور المُسْتعمِر الإنْجليزي في كل ذلك...

وإن كان من مَآخذٍ على الكاتب، فهي أنه لم يكن على مسافةٍ واحدةٍ من كلِ النصوص التي عرض لها، حيث نرى أن العاطفة تبلغ عنده أقصاها، وينخرط في عملية تلاحم فكري مع كتاب الرحلة للشاطئ الإفريقي، لدرجة أن القارئ يحس بتلك المشاعر بقوةٍ... وكذلك الحال عندما تحدث عن الأديب الإماراتي أحمد راشد آل ثاني، حيث يشعر القارئ في لحظة ما، أنه يكتب عن شخص عزيز عليه، ترك أثرًا كبيرًا في نفسه...

أما الاسْتِشْهادات الواردة في صفحات الكتاب من الأدب العالمي والعربي، فإنها تقدم للقارئ إضافاتٍ فكرية وأدبية، وسياحة في عوالم الأدب، وتفتح أمامه آفاقا جديدة في قراءة وفهم النصوص، وتأخذ بيده إلى أماكن وخبايا في النقد الأدبي الحديث، ما كان ليصل إليها بمفرده، إن كان من حيث أسلوب المقارنة الذي يقوم به المُؤلف، أو من حيث إدْخال تلك الاسْتِشْهادات في سرده بشكل سلس غير متنافر. وهي في حد ذاتها كافية لتكون خميرةً لكتاب جديدٍ يتناول القراءة الأدبية، والكتابة، والنقد، والعلاقة ما بين القارئ والكتاب والكلمة والفكرة والصور الأدبية، وما يَنْطبعُ في النفوس وتَخْتمِرُهُ العُقول حِيالَ النصوص الأدبية المُخْتلفة...



إن المُطالع لصفحات هذا الكتاب، ليشعر في لحظةٍ من اللحظات، وكأن المُؤلف المعمري قد تركه في وسط الطريق، وهو بحالة جوع وعطش بعدما فتح له باب مَطْبخَه الغيرَ مألوف أدبًا ونقدًا على مِصْراعيه... فيتمنى القارئ عندها لو أن الكاتب قد أمعن في الخوض في هذا الاتجاه وتعمق، حتى ولو طالت صفحات الكتاب... لأنه وبلا شك كان سيحدث من خلال ذلك نقلة نوعية في عملية النقد نفسها، ويُساهم في فتح آفاق جديدةٍ وجريئةٍ في آن معًا أمامَ القارئ لكتب الأدب والنقد... ويقدم بالتالي للمكتبة العربية كتابًا هي في أمسّ الحاجة إليه في عالم النقد، الذي يشكو حاليًا من التكرار والاجْتِرار...

* كاتب وباحث - باريس

حديث الكتب



كتاب يحكي سيرة الإنسان على كوكب الأرض..

قصة البشر مع «الخوف» عمرها 300 ألف عام.

طايع الديب*

«عاش الإنسان الصياد أسيراً للخوف من الضواري وكوارث الطبيعة المتنوّعة، وعاش الإنسان المزارع تحت رحمة الفيضان المدمّر، أو موجات الجفاف، أو الأمراض القاتلة التي لا يعرف لها سبباً. أمّا إنسان اليوم، فيعيش في مجتمعات بالغة التركيب والتقدّم التكنولوجي، لكن هذه المجتمعات قد تتوقّف عن العمل فجأة، بسبب كائن لا يمكن رؤيته بالعين المجرّدة، كما حدث مع فيروس كورونا».

هكذا، يرصد الكاتب جمال أبو الحسن في كتابه الصادر مؤخراً «300 ألف عام من الخوف: قصّة البشر من بداية الكون إلى التوحيد»، مخاوف الإنسان عبر العصور، من خلال سيرة موجزة للإنسان على كوكب الأرض، في صورة بحث تاريخي يسجل كيفية تراكم المعرفة الإنسانية، منذ مراحل الصيد وجمع الثمار، مروراً بتأسيس الجماعات، ثم الاستقرار وبناء المدن، وظهور الحضارات القديمة، وتشكيل اللبنات الأولى الحياة البشرية المعاصرة.

وفي شكل رسائل موجهة إلى ابنته «ليلى»، ينطلق المؤلف من أزمة فيروس كورونا، لكي يتتبع التفاصيل الدقيقة التي تشكل منها الوجود البشري المادي والمعنوي، سواء الخلايا أو الشبكات العصبية، أو الأفكار الكبرى التي يتبناها البشر، مروراً بالعلاقات الإنسانية، ونشوء فكرة «الخوف من المجهول»، ثم الخوف من الآخر، ونشوء الحضارات والإمبراطوريات الكبرى وسقوطها، والتطورات التي شهدها العالم منذ العصور الأولى لظهور البشر، وحتى عصرنا الحديث.

الكتاب، وفق مؤلفه، ينتمي لفئة كتب التاريخ الكبير التي تطرح نظرة شاملة وتتقاطع مع علوم مختلفة، مثل الأحياء والفلك والاجتماع والمناخ وغيرها. ذلك، في محاولة جادة لتأريخ الظروف الطبيعية المرتبطة بحياة الإنسان، منذ بداية الكون وحتى اليوم، عن طريق الإجابة على أسئلة تُهمّ القارئ المعاصر.

وطموح الكاتب هنا، هو «ربط الأشياء» جميعاً، من تكوين النجوم إلى الخلايا، إلى الأدمغة، إلى الجماعات البشرية والحضارات، في وحدة واحدة، أو قصة متكاملة غير مُجتزأة. هي قصتنا، نحن البشر، التي تكوّنت بذورها قبل ظهورنا على مسرح الأرض.

أحفاد «القبيلة الناجية»

يحكي المؤلف، أنه منذ 65 مليون سنة، اصطدم كويكب عملاق في حجم جبل إيفرست بالأرض، بسرعة تفوق سرعة الصوت 60 مرة. حرائق الغابات التي تولدت عن الانفجار، جعلت الأرض تبدو مثل كتلة لهب. والتسونامي الهائل اكتسح كل شيء أمامه. النتيجة كانت انقراض 70٪ من المخلوقات، بما فيها الديناصورات التي عاشت على الأرض أكثر من 150 مليون سنة، أي أطول ألف مرة من وجودنا نحن البشر! انطلق أسلاف الإنسان المعاصر من أفريقيا، وملأوا مساحات شاسعة من الكرة الأرضية، إلى أن ضربت الكارثة من جديد منذ نحو 74 ألف سنة. وقع انفجار هائل لبركان «توبا» قرب سومطرة خلّف وراءه أخدوداً ضخماً، وأطلق في الجو ملياريّ طن من الكبريت.

كان هذا، ومازال، أقوى انفجار شهده الإنسان في تاريخه على الأرض. وعلى إثره، تشكّلت سحابة بركانية كبرى، وتكوّنت سحابة هائلة بعد أن حملت الرياح الرماد البركاني إلى أصقاع بعيدة، حُجبت نحو 90٪ من أشعة الشمس، فتعطلت عملية التمثيل الضوئي الذي يعتمد عليه النبات، طعام الإنسان والحيوان معاً.

قبل وقوع هذا الانفجار المدمر كان عدد البشر يتجاوز مئة ألف نسمة، بحسب الكاتب، انتشروا في عدد من قارات العالم. عرف العلماء ذلك لأنهم عثروا على آثار لأدوات حجرية من صنع البشر، موزعة على أماكن مختلفة من المعمورة، تعود لهذا التاريخ البعيد. ويرجح العلماء أنه بعد ثوران البركان، تراجع عدد سكان الكوكب بشدة إلى خمسة آلاف شخص، هم نحن أحفاد تلك «القبيلة الناجية».

ويعتبر «أبو الحسن»، أن الخوف صاحب ظهور أول كائن بشري قبل حوالي 300 ألف عام. ببساطة: الخوف صنع قصتنا، لقد وجدنا أنفسنا أمام «شيفرات» غامضة تتغلغل في كل شيء حولنا على الكوكب، وفي الفضاء الشاسع، وفي داخل أجسادنا وأدمغتنا. رأينا العالم كما لم يره أي كائن آخر، وسعينا إلى كسر هذه الشيفرات، واختراع أخرى تمكننا من العيش معاً.

لقد صنعنا، نحن البشر، أكثر الأشياء تعقيداً في الكون: المجتمع المكوّن من أدمغة بشرية، روّضنا الحيوان والنبات، ثم كان علينا أن نروّض أهم بطل في قصتنا: أنفسنا!

وكانت الأنهار قديماً هي مركز التجمعات البشرية، فلا عيش من دون ماء يمدّ الإنسان بأسباب الحياة. لهذا قامت الحضارات القديمة على ضفاف الأنهار، مثلما حدث حول نهر النيل في مصر القديمة قبل نحو 5 آلاف عام، وحول نهريّ دجلة والفرات نحو ٣ آلاف سنة قبل الميلاد، وكما حدث حول النهر الأصفر في الصين حوالي ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد.

في الرسالة الثانية بعنوان «قواعد اللعبة»، يتساءل المؤلف: ما هي الشركات الأعلى قيمة في السوق العالمي؟
ويجيب: الشركة الأولى هي «أرامكو» السعودية التي تعمل في مجال الطاقة. الشركات التالية لها في الترتيب تعمل جميعها في مجال آخر. هذه الشركات هي «آبل وميكروسوفت وأمازون»، وفي المرتبة التالية تأتي شركة «ميتا» مالكة فيسبوك وواتس آب وتليغرام. وتلك الشركات التي تتجاوز قيمتها تريليونات الدولارات، قيمتها الحقيقية ليست في الطوب والحجارة المُشيدة منها مبانيها، وليست حتى في الماكينات أو الأجهزة. إن قيمتها الحقيقية في المعلومات، السلعة التي تعيش عليها هذه الشركات وتكسب منها، إنها السلعة الأهمّ في عالم اليوم!

كاسرو «الشيفرات»

يتتبع الكاتب في أحد رسائل (فصول) الكتاب، سيَر عدد من العباقرة الذين مروا على العالم، ممن يسميهم «كاسري الشيفرات»، وهم هؤلاء الذين استطاعوا حل ألغاز كثيرة تتعلق بصيرورة الكون ومسيرة البشر على الأرض، وتمكنوا من كسر «شيفرات» الوجود الإنساني.
إنهم أناس فكروا فيما وراء وجودهم المادي المحدود، وراقبوا الأنماط المتكررة عبر التاريخ، فرصدوا التغيرات الهيكلية في سيرورة الحياة، وبحثوا عما يسميه «نظام تشغيل العالم».
ومن هؤلاء: حمورابي، صن تزو، الكِندي، نيوتن، جاليليو، وسواهم.
ويشير المؤلف، إلى أن الرغبة في البقاء، التي يمكن أن نطلق عليها اسماً شاعرياً هو «حب الحياة»، هي المُحرك الأهمّ في قصتنا. ومهما بلغ من تعقيد الأشياء حولنا في العالم، فإن الهدف الأساسي هو البقاء، والتكاثر. وفي هذا يتشابه فيروس كورونا الذي لا يُرى، مع الشركات الكبرى التي تسعى أساساً إلى الحفاظ على بقائها في السوق العالمي، ومع الدول التي يمثل البقاء والاستمرار هدفها الأول.
وربما يبدو السعي إلى البقاء لأول وهلة اختياراً فلسفياً. ولكن إذا نظرنا



إليه من وجهة علمية، سنتبيّن أنه لا يعدو أن يكون مجرد بحث عن الطاقة والسعرات الحرارية، فالسبيل الوحيد لمواجهة الفناء هو الحصول على الطاقة.
غير أن المشكلة الكبرى التي جلبها الوجود الإنساني لكوكب الأرض، هي أننا نعيش اليوم بصورة تختلف جذرياً عن الطريقة التي عاش بها أسلافنا، فنحن «نلتهم» كمية أكبر من الطاقة. الإنسان يحتاج إلى نحو 2000 سُعر حراري يومياً لإجراء عملية التمثيل الغذائي، والبقاء على قيد الحياة. ويعادل هذا القدر الطاقة اللازمة لإضاءة «نجفة» كهربائية مكوّنة من عدة مصابيح صغيرة.
لكن حقيقة الأمر أننا اليوم نستهلك من الطاقة، كمية أكبر بكثير مما احتاجه أسلافنا القدامى أو حتى أجدادنا الأقربين، ربما تصل إلى 11 ألف سعر حراري، أي ما يوازي ما يستهلكه فيلٌ ضخم، لأننا لا نعيش على الطعام فقط كما كان يفعل البشر الأوائل، بل نقيم في منزل مُضاء بالكهرباء، ونستعمل أجهزة مثل الهواتف والحواسيب تعمل بالطاقة، ونتنقل بسيارات أو حافلات تشتغل بالطاقة أيضاً. وهو ما يشكل ضغطاً هائلاً على موارد الأرض، ويعد السبب الأساسي في معاناة العالم حالياً من ظاهرة «التطرف المناخي».
ويتطرق «أبو الحسن» إلى طبيعة الصراع البشري الأزلي، المتمثل في صراع الخير والشر، معتبراً أن «صراعات الجماعة ضد الجماعة قد تكشف لك عن حقيقة مخيفة أخرى: أن الخير والشر ربما يكونان وجهان لعملة واحدة، قمة التضحية وذروة الوحشية تتفاعلان معا في تضافر عجيب لتدفعا إلى نتيجة واحدة: العنف الدموي، والحروب والآلام التي غلّفت قصتنا، وحفرت ندوباً غائرة في وجه حضارتنا».
كما يتطرق المؤلف في فصل آخر، إلى ما يسميها «الشيفرة الاجتماعية» للحياة البشرية، التي أدت إلى ظهور المجتمعات الحضرية، وبروز السلطة فيها، قائلاً: «بخلاف الإنسان الصياد الرحال، فإن الإنسان المزارع يفهم فكرة الملكية. ومع ظهور الملكية تبرز الحاجة لحمايتها في مواجهة الطامعين. الملكية تصاحبها، وكما هو الحال في مجتمعاتنا اليوم، منازعات. وصاحب السلطة هو شخص يتوافق الناس على أنه الأقدر على تسوية هذه المنازعات بين أعضاء المجتمع».
والمجتمع، كما يقول المؤلف، هو عبارة عن «شراكة» بين الأموات والأحياء ومن لم يولدوا بعد. والفرد بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه، ليس سوى كائن صغير لا حول له ولا قوة. إنه بمثابة ترس في ماكينة ضخمة، أو نحلة في مستعمرة نحل كبرى.
الخلاصة، أن الإنسان كفرد ضعيف للغاية، صغير إلى أبعد الحدود، وخائف من كل شيء. ولكن هذا الإنسان نفسه يصير عملاقاً بلا مثيل عندما يكون جزءاً من الإنسانية بأسرها. إن الجماعات البشرية تستطيع تقليص مساحات الخطر والخوف مما هو آت، إذا عملت معاً وتكاتفت، وشاركت أدمغتها في إيجاد حلول للمشكلات، والاستعداد لما قد تحمله رياح الغد.

• الكتاب: 300 ألف عام من الخوف: قصة البشر من بداية الكون إلى التوحيد.
•المؤلف: جمال أبو الحسن.
• الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
• تاريخ النشر: أكتوبر/ تشرين الأول 2022.

* صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

مقال

التغذية العقلية: اصنع عدالتك من إنصاف وعيك.

نورة محمد
بابعير

بُنيت الفكرة لكتابة التغذية العقلية علَى مساءلات عقلانية كانت تبحث عن القيمة الإنسانية في إدراك الإنسان تجاه عقله كلما أيقن بذلك سوف يرى الحياة من زوايا مختلفة تستطيع أن تخلق له التطور الذاتي بدرجة الاستحقاق.
قد يجتهد البعض في إسراف القول حتى يوقظ ما يريد إيقاظه من العقل لكن هناك من يغفل أن البساطة في القول قد تساهم في بناء وعي نقي يعلم الغاية من تلك الأفكار والأبحاث والتطوير المفترض يكون محاطًا بها.
كان الكثير يسألني كيف أتغير؟ كانوا يأتون إلي وهم على يقين تام أن إجابة السؤال تكمن لديهم، رغم أن الحقيقة في ذلك هي قابلية الإنسان لتفكيره ولعقله هما منَ يساهمان في تغيير ذواتهم، لكن هناك من يغفل عن وعيه ويترك مسافة بينه وبين العقل فيجد دائما في نقص لا يجد مبررًا له سوى البحث عند غيره.
ربّما اخترت بساطة الحديث في ذلك الكتاب لكن اخترت ما يحتاجهُ العقل في تأثير الفكر، نحن ننجح ونتغير ونسعى ونتطور من خلال حضور عقولنا ووعيها الذي يساهم في اتزان نضجنا.
أتذكر، أتذكر أنني قلت في ذلك النص رسالة قصيرة لكنها تستطيع أن تبقى في ذاكرة العقل:
" انتبه لنفسك، انتبه حتَّى لا تضيع في زحام الحياة ولم تجدك" قد تكون حياتك شقيَّة وحياة غيرك

غلاف الكتاب

هنيئة، وربما تعكس بذلك، وقد تكون ممتلئًا بما يكفيك أن تصارع الحياة أو فارغًا أفسد الفراغ عليك أحلامك، الحياة إنصاف وأنت لديك إنصاف تستطيع من خلالها تختار حياتك " .
كنت أدرك أن في الحياة انشغالات تستطيع أنْ تنسينا ما يستحق أن نتذكره، وأن تسرق منا الانتباه فيما يفرض انتباهنا فيه أن تنشغل العقول بأشياء غيرها فهي سوف تعيش حياتها في تقصير تجاه ذاتها وفكرها نحو أهدافها ومخططاتها وتحقيق مستقبل يليق بوعيها فيه.
كنت أنظر في النصوص وأعلم أن الكلمات وسيلة تبحث عن غايتها من ذلك القول، وأن العقول تكبر بفكرها لا بأحاديث غيرها، التركيز في عقلانية الإنسان قد تصلح له حياة غنية عن ذلك الجهل.
إن التغذية العقلية كانت تفتش في تلك العقول مساحة في الحصول على وعي يستطيع أن يصنع لنفسه مستقبلًا قيماً يعتمد على ذاته لا على ذوات الآخرين.
دائما القراءة ضوء العقل، تعتمد التوعية على مفهوم الإنسان لمعانيها، حتى إنني ذكرت ذلك " تعمدتُ اختيار العقل والتركيز على الظروف الاجتماعية للإنسان، لأن هذه الأعذار دائما ما تكون قريبة من أفواه الناس " حينما يقدر الإنسان عقلهُ في الحياة يستطيع أن يخلق حياة طيبة هينة تليق بنضجه وحكمته فيها.
" أخلق فرصتك بيدك ولا تنتظر من الآخرين أن يخلقوا لك الفرصة ".

وقوفاً بها





محمد العلي

التاريخية

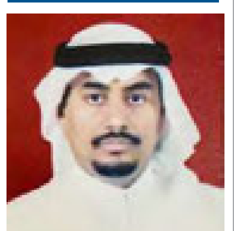
التاريخية تعني نفي الثبات عن الأشياء؛ لأن كل ما يحدث مرتبط بزمان ومكان حدوثه. ومعنى هذا هو تبدل اليقينيات والقيم والعادات وكل الأفكار والسلوكيات المتعلقة بها بصورة تطول أو تقصر؛ حسب نمو المعرفة لذلك الزمان والمكان. هذه مسلمة (استقرائية) انغرست في الأذهان منذ قال الفيلسوف الباكي هرقليطس: (إنك لا تعبر النهر مرتين)

السؤال الملح هنا، ما هو الجذر الذي يضع في يد التاريخ هذه القدرة الهائلة على التغيير؟ هنا تتفرع الإجابات من المثالية السارحة في وديان الميتافيزيقا والقائلة: إن قدرة التاريخ على التغيير ناتج من (الوعي) أو الروح أو العقل، إلى الواقعية المادية التي تجعل القناعة (منقادة / إليك تجرجر أذيالها) والتي يوضحها كارل ماركس بقوله: (ليس وعي الإنسان هو ما يقرر وجوده، بل إن وجوده المادي هو الذي يقرر وعيه) وهناك بعد هاتين الإجابتين إجابات قصيرة الظل منها أن التغير من فعل البيئة الطبيعية، ومنها من يعيده إلى البطل التاريخي الخ

هنا تبرز أمامنا إشكالية عاصفة، كيف يمكن أن نجمع بين المعقول وهو المتغير، وبين المنقول وهو الثابت؟ ولحل هذه الإشكالية فتح المعتزلة باب (التأويل) بدون حدود؟ أما الفيلسوف ابن رشد فقد وضع له سياجا لغويا محكما بقوله: (التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه، أو بسببه، أو ما يقارنه، أو لاحقه، أو غير ذلك من الأشياء التي عددت في تعريف أصناف الكلام المجازي، والقصد من التأويل هو الجمع بين المعقول والمنقول) بهذا التحديد الواضح أقام ابن رشد ما يشبه السد أمام إطلاق مدى التأويل الذي قال به المعتزلة.

في العصر الحديث اتخذ مفهوم التأويل مدى واسعا، بدءا من الشيخ محمد عبده إلى نصر حامد أبو زيد ومحمد أركون ومحمد عابد الجابري، وغيرهم. ولكن في العصر الحديث، كذلك، من استخدم التأويل لا في المنقول، بل استخدمه فى المعقول، قائلا بكل ثقة: إذا تعارض المعقول للمنقول يجب أن يقاد ذلك المعقول من أذنيه ليوافق المنقول. هذا ما صرح به سيد قطب، راميا أقوال المعتزلة، ومن تأخر عنهم من المفكرين، في أقرب مستنقع آسن.

حديث
الكتب



بكر منصور بريك

إبراهيم زولي في " حرسٌ شخصي للوحشة "..

بين غموض المخاض وحلم التخطِّي.

حينما يصبح صاحب النص مثقفاً وممتلكاً لأدوات الوعي بمخاضات الصناعة القولية ستغدو عندها مزاولات الخلق الفني للنص تطبيقاً ومغامرات محفوفة بالحرج والضيق في سلك دروب بعضها من



المحظورات ، وسيكون اجتراح النص الشعري عملاً ذا مخاطرة خاصة في ظل غياب احتضان التلقي المصاحب لقلق جديد الشعر والمتعاطف مع حرية التعبير المنضبط ، وسينشأ بعدها غيابٌ واغترابٌ في توسع نتاجات مثل هذه التجارب الصاعدة ، وستدور إبداعات مقصودة بعينها في دوامات الفراغ دونما تحقيق انسجامات التلقي ، وهي حالة سلبية من القرار في ظل مجافاة كل إبداع جديد ؛ فقط لأنه جديد وحسب .

تقتحم نصوص (حرس شخصي للوحشة) للشاعر إبراهيم زولي آفاقاً موحشة ، ومستغربة للتجربة في أدناه في البيئة المحلية ، فالديوان يعتمد اعتماداً جلياً على الرؤيا الفنية الجسورة والخاصة به ، وهي رؤى تبدع ساعية إلى استقصاء المنتظرات الشعرية ، وتستبصر إلى استشراف متأملات مستقبلية من خلال تجاوز واقعها الفني ، و إلى تخطي ما يلزم تخطيه دونما رقابة كلاسيكية فجة ، ودونما استجابات لوحي التحذيرات المسبقة ، وإنما المعول على تحكم وسيطرة الذات المبدعة في قضاياها الذاتية والموضوعية ، وهذا مؤداه الظفر دوماً بالتشكيل الجمالي المجسِّد لرؤى المبدع ، وهذا الإطار الجمالي المستحدث سيمارس حضوره النصي الفاعل مع التطلع الدائم لخصوصيته ، ذلك الحضور الواعي مع الدأب الحقيقي والمتواصل لاستمرارية العطاء الشعري الصاعد ، والرؤى المتصاعدة تتطلب نماء متصلاً وإنجازاً مستداماً ، وتتطلب تلقياً واعياً وصولاً للتفاعل النصي المنشود ، وحالات الظفر بالإطار الجمالي المجسِّد لرؤى الذات المبدعة سيتبدى فيها الاستخدام المتفنن لمادة النص الأولية ، وهي الجوانب اللسانية ، انتقاء للأصول ، وانتخاباً للتراكيب ، واختياراً للأساليب ، وللتكنيك إنشاء ، وكل ماسبق سيقودنا إلى منزلة الخطاب النصي المطلوب ، وإذا توسعنا طمعاً في النيل بمدايات القيمة الفنية لذلك الخطاب . وسيبزغ في ثنايا الديوان تساؤل ، وهو لماذا توصم النصوص بالغموض ، والنأي عن مجاراة سائر الأصوات الشعرية المقارنة ، ولماذا الغوص المتسارع لعويص المعنى إضافة إلى التجلبب بإطار قصيدة النثر ؟ !

تظل قصيدة النثر مشروعاً نصياً شكلياً وفنياً تعبيراً عن جماليات مستقصدة من الإبداع ، وهذا النمط الحديث يُعدُّ كتابة جديدة يرى فيها بعض الممارسين لها شكلاً مستوعباً لآنية اللحظة الحاضرة والمعاصرة ، وهي جديرة أن تلبي متطلبات عصرها وأوانها ، وتفي بتساؤلات جديد القضايا المطروحة ، وهي في ذات التوقيت تتجاسر شكلاً وموضوعاً وإيقاعاً على كل مستلزمات التقعيد الشعري ؛ لأن فن الشعر سابقٌ لكل قواعده المقررة عرفاً ابتداء ثم تقعيداً منظماً ، ويرى أصحاب قصيدة النثر فيها ارتباطاً وشيجاً بروحانية أوليات الفن الشعري وليس

بمدونات الشعر ، تقعيده وتقييده ، وهي بنظرهم تتوغل في أعماق خلجات النفس البشرية في فسحة من أريحية جديد الشعر ، ولنا أن نتصور مدى الاحتياج المشروع لتلك الفسوحات والتجوزات في ظل معاصرة مستحدثات الأشكال الفنية في السرديات على سبيل التمثيل ، وحتى في مصاحبة الأنواع القولية الجديدة مثل الشعر الدرامي ، فالشعر العربي الحديث حقق نقلات نوعية جعلته أكثر تفاعلاً مع حاضره ومستقبله ، وجديد الشعر صنع وعياً وذوقاً وهموماً وأحلاماً لم يكن للشعر القديم حضورٌ لافتٌ فيها ، فالديوان هنا يعدُّ محاولة جادة وحضوراً مشهوداً يتطاول مشرئباً إلى التجديد والخروج من عباءة المألوف الشعري ، والديوان يبتغي فلاحاً في حرثه المستمر في الشكل الجديد مع الحذر المتشدد من إخفاقات مسالك التجربة ، وينشد دوماً تحقيق نجاحاً في كل مسلك وعر الخطا ، وربما أجبرته الدروب على اقتحام عقبات الغموض مسيّرا ومُجبَراً ، وذلك مسيرٌ قليل سالكه ، تخافه عظيمات الرواحل بل وتتهيّبه ، إذ لا يمكن حجد أن الشعر عموماً في مأزق كبير ، لم يمرّ به من ذي قبل ؛ لأن حضوره أضحى باهتاً في استجلاب جديد الثيمات وإن كان قد رسّخ أقدامه في المستوي الذاتي حتى أمسى من المسلم أن الشعر الحديث افتقد جملة من المساحات لديمومته في حين تقدمت سائر الفنون اللفظية لملء المحطات الشاغرة ولملء الفجوات المتاحة بما يتناسب مع إيقاعات عصر متخم بكل المفاجآت وهي مفاجآت تستدعي تفاعلاً بمثل نصوص المجموعة ، والتي نجدها مع التفحص فيها متداخلة ومحتملة لتجارب إنسانية متفاعلة مع الوجود الكلي ، وتحاول النصوص رقمنة معادلات الحياة في العلاقات مع الآخر المختلف والمتعدد ، ولذلك نصدف في الديوان مشاهد يومية وهي تترصد وقائعها في تركيب أساسه الخرق اللغوي للمألوف



والمتعارف ، والديوان سجلٌ للأفكار المدونة ، وهي تولِّد تعددية في اقتناص معانيها ، واحتماليات الكم المعنوي مردود إلى عوالم الصدمة في مواجهة عوالم الدعة والاستكانة الإبداعية . أو كما يقول نص (فكرة) :

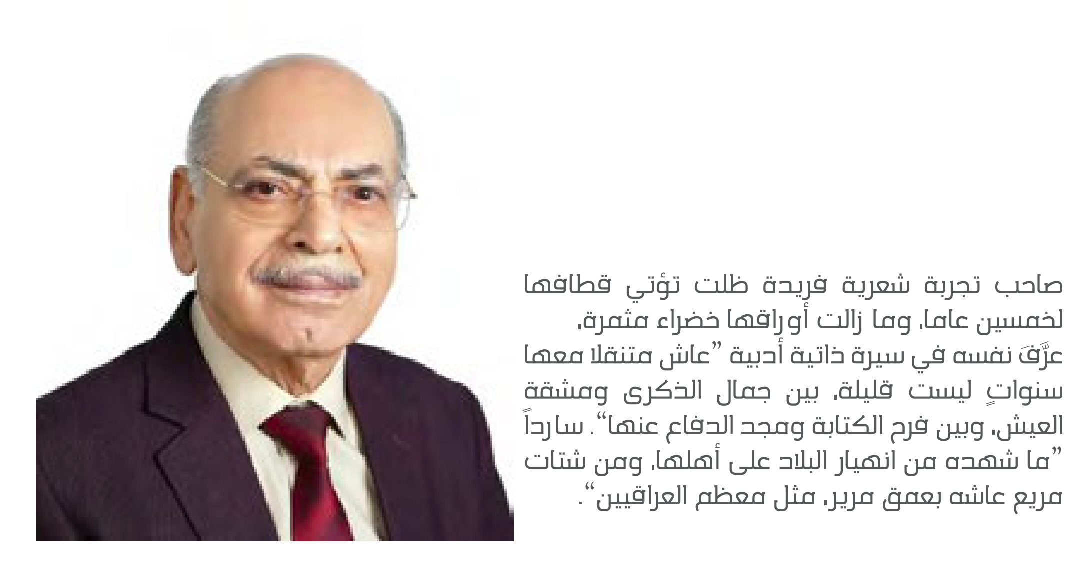
كان الأصدقاء يتخافتون
وهم يكيدون لها كيداً
في الخارج ضوء
يحتمل أن تكون فكرة
فكرة لن تصمد طويلاً
أمام الحرس الشخصي للوحشة
أو نهاراً انتهت مدة صلاحيته
الآن
الآن فقط

يمكنه أن يكتب يتحاشى تعاسته . بعيداً عن عتبة الديوان الأولى وإغراءات التداخل معها سأقصر النظر على تلمس الإبداع في الشكل الجمالي المجسّد لرؤى الإبداع ، وبما أن اللغة مادة الشعر فجديرٌ الاعتناء بحالات الانتقاء النصية ، فهي محكومة بمدى القدرة على المواءمة بين ذاتية المبدع في انتخاباته اللغوية وبين ما هو مشاع بين كافة شرائح المجتمع المستخدم للغة عامة ، مع الأخذ بالنظر لتاريخيات الاستعمال السابق ، ومدى تراكم المعاني والدلالات الشائعة والمتداولة ومدى الحاجة إلى تطويعها و تطويرها ، وصولاً إلى الخروج بخاصية إفرادية للذات المبدعة كأسلوب متفرد ، وفي هذا الميدان ستكون اشتغالات المبدع على عدة مستويات ، ومنها اللغوي المباشر إضافة إلى ربط ذلك بطبيعة الموضوع والخطاب ، وارتباط كل ذلك بوعي المتلقين وبوعي البنية المجتمعية وما يدور في خلدها ، إن اللغة التي تتقصّدها النصوص هي اللغة الجمالية ، وليست اللغة بطيعتها التواصلية وحسب ، وسنأخذ نص (طق)أنموذجاً لذلك :

جسدك المغزول من مطر الضحى
لا يتريث أمام عاداته الشاذه
على هذه الحال
يتنبأ بطقس طويل آتياً من
ذهب المدائح
طقسٌ يستطيع التعساء أن ينسجوا
أكفانهم الحامضة عليه
خارجاً من رؤوسهم الكسولة
كخشب وبخّته العاصفة
جسدك المغزول من مطر الضحى
لا يثق بالآخرين وهم يلوحون له
بإشارة مضطربة لها فداحة الرؤيا
جسدك المغزول . . .

النص هنا يترصد مشهداً منفتحاً على الوقائع اليومية ، ومن خلال الإنزياحات عن لغة الواقع واليومي المعيشي ، فالجسد مغزول ، ومغزول من أمطار الضحى ، وهذا الجسد دائم التوثب ، وإن غدت نشاطاته من شذوذ العادات في أنظار الآخرين . . . وهكذا تنامت استعارات النص عند الشاعر إبراهيم زولي متبنيا الخرق اللغوي والانزياح الاستبدالي عن لغة اليومي المعتاد ، والذي بدوره يدفع النص إلى تخييلات نصية وإلى عوالم نائية عن المألوف من النشاطات المتوالية بلا تجديدات ؛ ولذلك تتسم عادة النصوص بالغرابة وفي ذات الوقت تعكس هواجس وقلق الذات المبدعة ، وبذلك استدعت النصوص هنا جماليات في التأطير وفي التشكيل وفي التكنيك اللفظي ، وبه تميزت النصوص في الديوان .

الحوار



صاحب تجربة شعرية فريدة ظلت تؤتي قطافها لخمسين عاما، وما زالت أوراقها خضراء مثمرة. عرَّفَ نفسه في سيرة ذاتية أدبية "عاش متنقلا معها سنواتٍ ليست قليلة، بين جمال الذكرى ومشقة العيش، وبين فرح الكتابة ومجد الدفاع عنها". سارداً "ما شهده من انهيار البلاد على أهلها، ومن شتات مريع عاشه بعمق مرير، مثل معظم العراقيين".

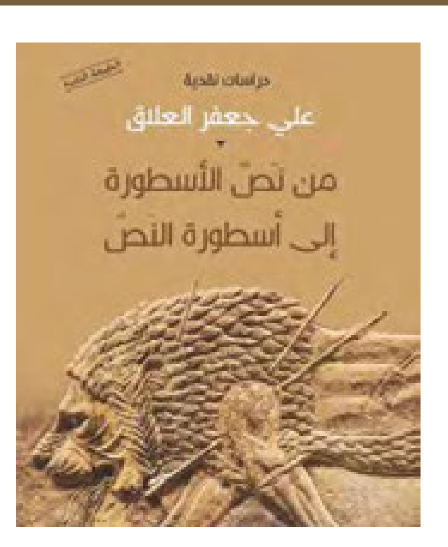
حوار:
منى حسن



علي جعفر العلاق لليمامة:

قصيدتي تعبيرٌ عما في الحياة من جمالٍ أو نبلٍ أو خيانة

ومثلما أن لكل تجربة شعرية حقيقية وأصيلة سمات ذاتية واجتماعية وتاريخية تعرف بها، وتحدد ملامحها، كما أن لها أدواتها الفنية والفكرية والتعبيرية التي تمنحها قدرة التصوير الجمالي، وميزة الاختلاف النوعي والمعرفي، مما يؤهلها لتكون تجربة متكاملة الملامح والبناء، ثرية اللغة، تستمد قوة بناءها وأخيلتها من ثقافة واسعة واهتمام كبير بالرمزية، والتجديد، دون إهمال الموروث الثقافي والأسطوري في بناء القصيدة، جاءت تجربة العلاق المتوجة بعدد كبير من الجوائز والدراسات النقدية والبحوث الأكاديمية، والفائزة مؤخرا بجائزة الشيخ زايد للكتاب عن سيرته الذاتية الموسومة بعنوان "إلى أين أيتها القصيدة"، ندية، حافلة بالأسرار والرموز والرؤى، مثقلة بالدمع والفرح معا... ومعانقة الوطن الهادر في قلب شاعرها بحورا من غياب وفقد وشجن.



لا يخفى على المطلع على تجربة العلاق اهتمامه الكبير بعناوين مؤلفاته، التي يحتفي بها، ويوليها عناية خاصة، ويدافع عنها بشراسة، فهي مفتاح قوله، وملخص الفكرة لديه، والعتبة الأهم على الإطلاق في قصائده ودواوينه وكتبه الأدبية والنقدية، بدءا من "لا شيء يحدث... لا أحد يجيء"، الذي أعلن ولادة حرف الشاعر، بكامل حيرته وإنكاره وتشاؤمه، عبر سطوره، مرورا على "تفاحة الضوء" التي ظلت تشد إليها قلبه، تماما كما أضاءت التفاحة عقل نيوتن مغيرة العالم، وليس انتهاء بتساؤله الوجودي الكبير" إلى أين أيتها القصيدة"، الذي أشرعه في وجه حياته الحافلة بالإبداع المتجدد.

حول الشعر والأدب وما تعلق بأسمائهما من رؤى، جاء هذا الحوار:

- ما مدى رضاك عن تجربتك الشعرية،١٩٧٣ – ٢٠٢٣، وما أهم حدث شكل منعطفا مهما فيها؟

-رضا الشاعر عن قصيدته غاية لا تدرك، والشاعر الذي تلقاه راضياً عما يكتب، ومطمئناً الى مسيرته، شاعر يتمتع بسعادة مغشوشة. أما عن الأحداث التي يمكن اعتبارها منعطفات

في حياته فليست حدثاً واحداً. قد تبدأ من ديوانه الأول، أو قراءته الأولى أمام جمهور يتلقى القصيدة بإحساس عال. بالنسبة لي، كثيرة هي المنعطفات: كان سفري لإكمال الدراسة العليا في بريطانيا واحداً منها، ويمكن أن أضيف اليه سفري خارج العراق للتدريس في جامعة صنعاء، ثم جامعة الإمارات. حيث بدأت مع هذه الفترة مرحلة النشر خارج العراق، وهي مرحلة انتشار نسبي مقايسة الى النشر في العراق بظل الحصار والضنك المادي ومنع السفر.

- أهديت ديوانك الأول "لا شيء يحدث .. لا أحد يجيء"، إلى والدك، فماذا وراء هذا الإهداء؟

- كان هذا الإهداء أقل ما يمكنني عمله إزاء من كان أسطورتي الأولى، كما وصفته في سيرتي الذاتية. فلاحٌ يقرأ ويكتب ويتحدث بلطف. لقد تعلمت منه كيف أنقل خطواتي الوجلة الأولى بين أدغال اللغة، وكيف أتسلق شجرة الكلام غصناً غصناً. وما زال صدى ذلك الإهداء يتردد في نفسي وفي لغتي ، حتى اليوم، وكأنه ميثاق غامضٌ بين أبٍ لا يجافي عذوبة الكلام ورفعته وابنٍ يحلم باللحاق به.

-ماذا خبأت صنعاء في جيوب ذاكرتك؟

-الكثير مما يفرح ويحزن، ومما يعين على الحياة والغربة والكتابة. ولعل أهم وأجمل ما تنتشي به الذاكرة، ذكاء الإنسان اليمني، وتعلقه بالحياة رغم وعورتها بل فداحتها أحياناً، و كذلك شغفه بالشعر والثقافة والتراث وعزة النفس. وفي اليمن تعرفت عن قرب على رموز التجديد الشعري في اليمن: وأول تلك الرموز وأكثرها تأثيراً، الشاعر والمفكر الكبير عبد العزيز المقالح، الذي كان بوابة اليمن المهيبة على حداثة الشعر والأدب والانفتاح على هواء العالم ومتغيراته.



مع ادونيس وآخرين

منذ الثمانينات، وشعراء المملكة يسهمون في تعميق المشهد الشعري.

كناقد وأكاديمي، مشتغل على قراءة العديد من الأعمال الإبداعية، إلي أي مدى تستجيب لذائقتك وانطباعاتك مقابل مناهج ونظريات النقد وقوانينه؟

لا بد من الذائقة ، أما ركام المناهج النقدية وحدها فربما تظل ناراً ذات لهب خامد إن لم يتخللها ذوق ورهافة وموهبة ، بدون ذلك ، لا تعدو كونها سلة من المعلومات التي لا تخاطب إلا الذهن، ولا تجد طريقها الى قلب المتلقي .لا توقظ حلماً أو ذكرى، ولا تدعك جرحاً. وهكذا سيبقى النص دون وشائج تربطه بماضينا أو حاضرنا أو ما سيجيء من متاعب أو مسرات.

فازت سيرتك الذاتية، "إلى أين أيتها القصيدة"، مؤخرا بجائزة الشيخ زايد للكتاب، فهل نستطيع نحن العرب كتابة سيرنا بذات الشفافية التي نلمسها في سير الغرب؟ أم يظل هنالك جانب مخفي دوما؟

- لا بد من الإشارة الى نقطتين مهمتين: أولاً، هناك في الكتابة الأدبية، وفي اللغات كلها، فضاء مجازي يوفر على الكاتب كثيراً من الحرج، فيمكنه التعبير عن المقدس أو المحرم أو المسكوت عنه ، بلغة مراوغة ورفيعة الشأن ، ومع ذلك فإن هناك فوارق وتمايزات ثقافية واجتماعية وحضارية، بيننا وبين الغرب، ستظل تفعل فعلها في ما نكتب من سيرة أو شعر أو رواية. فلا يمكننا أن نبلغ ما بلغوه من لغة فضائحية صادمة، قد تخرج بعض ما يكتبونه من خانة الأدب الخلاق تماماً.



مع خالد علي مصطفى والقاضي الارياني في اليمن

-هـل تؤيـد الاصـوات الحداثيـة التي تنـادي بهـدم حواجـز الشـكل بيـن الأجناس الأدبية ؟

- هنـاك واقـع كتابي نعيشـه اليوم ، ولا يمكـن نكرانه : يتمثـل في انفتاح الأجناس والأنواع الأدبية على بعضها بعضاً. ويتمثل هذا الواقع في اقتراض الشعر من الفنون التشكيلية، والرواية من شـعرية القصيدة ، والمسـرح من لغة السـرد الروائي، ويتم عادة تبادل هـذه الشـحنات الجماليـة والفكرية، لترصين لغة الأداء وتعميق انزياحاتها الفنية والدلالية.

حـاول جيل التسـعينات من الشـعراء الشـباب العراقيين ابتكار حالة حداثية خاصة بهـم، كيف تقرأ هذه المحاولة؟

-هـذه الحالـة ، تمثلـت فـي ما أسماه شـعراؤها " قصيـدة الشـعر"، ربمـا للتمييـز بين القصيـدة التـي يكتبونها وقصيدة النثـر وقصيدة التفعيلة.وللإنصاف كان لهـذه التجربة دور مهـم فـي تجديـد حيويـة القصيـد العمودية، والانتقـال بها مـن معجمها التقليدي الى معجـم القصيـدة الحديثـة الذي يقوم على المجاز وانزياحاته الموحية. وصـار لهـذه القصيـدة أنصارها من شعراء القصيدة العربية الشباب. ومن أبرز شـعراء هذه القصيـدة والداعين اليها عارف السـاعدي، وأجـود مجبل، ومضر الآلوسـي، لكن هذه الحركة لم تعـد كما كانت في حمـاس البدايات، لـم تعـد حركـة جماعيـة، بـل صار لبعضهم قصيدته الخاصة به، كما أن قصيدة البعـض منهم بدأت تتعرض للرتابة المعجمية والبلاغية، وتشـابه الأصـوات. وكنت ألمـس ذلك بوضوح في النصوص التي تصلني خلال عملي محكماً في بعض المسابقات الشعرية

-هـل مـا زال للشـعر دور فاعـل من منظور كونه حارسا للغة ومجددا فيها، أم أننا نعيش زمن سطوة الرواية؟

- سـؤال يتكـرر كثيـراً في الحـوارات الصحفية، وكانت الإجابة تتقارب حيناً، وقد تتشـابه في أحيان أخرى . ينطلق هذا السـؤال ربما من هيمنـة الرواية على المشهد الأدبي، وهي هيمنة ليس كلها ناتجاً أصيلاً عن طبيعة الرواية أو تطورهـا المعافى. بل ظاهـرة طارئة ولدافع قد يكـون مؤقتاً. فكثيراً ممن يكتبـون الروايـة اليوم جـاء بهم الى الواجهة: إما موضة كتابة الرواية، أو ما فيها من الجوائز وذيوع الصيت. ولولا ذلـك لكان الإقبال علـى كتابة الرواية ربما أقل جاذبية للكثيرين.

غيـر أن دوافع كتابة القصيدة ليسـت ظرفيـة، فـي أي عصـر مـن عصـور ازدهار الشعر، عدا استثناءات معروفة. لقد كان الشـعر وسـيظل أكثر فنون التعبيـر عن الـذات حميمية وعراقة، وتظـل اللغـة الشـعرية ذات كاريزما خاصة، فهي سـيدة اللغـات، وأكثرها رفعة وبهاء. لغة النفس البشـرية في غطرسـتها وفي هشاشتها وفي نبلها العالي أيضاً.

-مـا الـذي تأخذه على الشـعراء العرب اليوم؟

- ثـلاث ظواهـر شـديد الوضـوح في الكثير مما يكتب اليوم من شعر: تشابه الأصوات الشـعرية ، اللغـة التجريدية الناشـفة، وضعف الشعرية : تكاد تهزّ ما كان يميز القصيدة العربية، والشعر في اللغات جميعاً، من مخيلة متوقدة، ولغـة حميمُية ومفاجئـة ، ومن تميز الشخصية الشعرية .

- مـا مـدى اطلاعـك علـى المشـهد الشعري السعودي، وكيف تقرأ مبادرة تسـمية العـام ٢٠٢٣ عامـا للشـعر العربي؟

منـذ الثمانينـات، وشـعراء المملكـة يسهمون بكفاءة في تعميق المشهد الشـعري، وتجديد حيويتـه. لقد كان الشـعراء يقدمـون الأسـماء المميزة في إبداع القصيدة بشـتى تموجاتها، كان هنـاك دائماً وطـوال العقود التي مضت وحتـى اليوم، ما ينعش ذاكرتنا ويضيف الجديـد الى فضاء اللغة. كان هناك على سبيل المثال، محمد العلي، وعلي الدميني، ومحمد الدميني، محمد الثبيتي، وكان هناك عبد اللّه الصيخان، ومحمد جبر الحربي، وهناك الآن جاسم الصحيح، ومحمد إبراهيم يعقوب.

- من خلال الحراك الثقافي الهائل في الخليج لا سيما السـعودية، والإمارات، هـل يمكننـا القـول إن نظريـة المركـز والهامش في المشهد الثقـافي العربـي لـم تعـد مهيمنـة كمـا فـي السـابق ؟

- لم يعـد هناك مكان لهـذا الوهـم، في ظل التحـولات العميقـة التـي أخـذت مجراهـا، فـي المـكان والوعـي والثقافـة. لقـد ظـل المـوج يتدافـع رواحـاً ومجيئـاً بيـن المراكـز والأطـراف منـذ الربـع الأخيـر مـن القـرن الماضـي دون أن يتريث عند مكان دون آخر.

- يقـول ليونـارد كوهن: "الشـعر هو الدليل على الحياة، وإذا ما كانت حياتك تتوقد جيداً، فالشـعر هو الرماد"، فما وقود شعر العلاق؟

- كل مـا تضج به الحيـاة من جمال أو قبح أو خيانـة أو نبل، وكل ما يفترس الحـواس، أو يدب تحـت الوعي أو في غفلة مني، كما أنـه كل ما أحلم به أو أتوهمه، أنا أو سواي ممن يشاركونني العذاب أو الحلم ذاته.

هل يتقاعـد الشاعر؟

ليس الشـعر بمهنة يُعتـاش منها أو عليها، بل هو جمال المشقة أو مشقة الجمـال، وليس لنا فـكاك منه ما دمنا أحياء، كأنّ له سـطوة القدر، وحتمية المصير الذي لا يد لنا فيه.

هامـش: "ما بين علامتـي التنصيص في المقدمـة مقتبـس ومضمن من أقوال الشاعر علي جعفر العلاق"

د.العلاق مع الراحلين خالد سعود الزيد وبلند الحيدري وممدوح عدوان

المقال



«الثقافة» من رهينة للاقتصاد إلى شريكته في الازدهار والتقدم.

أحمد الفاضل

لم يمرّ على استخدام كلمة «ثقافة» بمعناها المتداول حديثا في عالمنا العربي، حوالي القرن من الزمن، منذ أن كتبها للمرة الأولى الأديب المصري سلامة موسى «1887 – 1958» ضمن سياقها المعاصر.

ولنا أن نفهم تحديات المفاهيم الجديدة في أي ثقافة وصعوبة تطبيقها، خصوصاً وأن العلاقة بين الثقافة والاقتصاد أصبحت علاقة تبادلية، وأصبح دور الأولى في الثاني وغيره جوهريا. ويعود سبب هذا الترابط إلى أن تحسين ظروف العيش الإنساني لم يعد يترجم بزيادة الدخل وحسب، بل يفرض أيضا تحسينا مستمرا لجودة الحياة نفسها، كما يفترض تطلّعا إلى قيم جديدة وبنّاءة مواكِبة للعصر. تُعَدّ الثقافة محدِّدا مهما لقدرة الأمة على الازدهار، لأنها تشكل المبادئ الأساسية التي ينتظم حولها النشاط الاقتصادي الذي من دونه يغدو التقدم مستحيلا، وثمة عقبة ناجمة عن أن كثيرين من المهتمين بالشأن الثقافي لا يعون العلاقة التكاملية بين الثقافة والاقتصاد، تلك العلاقة التي تتعاظم في دول متقدمة وتتضاءل تدريجيا في دول نامية.

ويرى أصحاب الاختصاص أن الثقافة كمفهوم مرتبطة بالاقتصاد في ثلاثة أبعاد:

الأول، الاقتصاد الثقافي وهو الذي يتعامل مع المنتَج الثقافي كسلعة أو خدمة.

والثاني، ثقافة الاقتصاد وهو الذي يتعامل مع السلوك كمؤثر على الاقتصاد.

والثالث، الاقتصاد الإبداعي وهو الذي يتعامل مع الأفكار الإبداعية في الاقتصاد بهدف تحسينه أو ابتكار أنواع جديدة من المؤسسات.

فالاقتصاد لا يعني إهدار المكوّن الثقافي كركيزة للمجتمعات، بقدر ما يعزّز قدرتها على الحفاظ على هويتها وإنتاج أشكال جديدة من الثقافة تتماشى مع جوهرها من نواحٍ مختلفة، والتغيّرات التي طرأت على أنماط الثقافة العالمية منذ القرن العشرين، حتّمت على المؤسسات الثقافية الحكومية أن تتحول من التوجيه والإرشاد إلى التمكين والتنويع، وهو الأمر الذي يرتّب عليها إعتاق أدوات الإنتاج الثقافي ووضعها في تصرّف التنافسات الفردية، وإلاّ ستقصّر -أي المؤسسات- في أداء مهامها. ثم تَشْرع في الاستعداد للتنسيق بين المكونات الثقافية القائمة في المجتمع، من دون التدخل في شكل نمطي عقيم.

ويستدعي ذلك وضع سياسات عامة جديدة، تدمج كل الأنشطة والقطاعات الثقافية، من منظور استراتيجي يكون فيها للاستثمار الثقافي مردود ربحي، من أجل خدمة الإنسان وتسويق إبداعاته، وهو ما أكدت عليه منظمة اليونسكو، من خلال وضع الثقافة في صميم سياسة التنمية في دول العالم، وما يشكل استثمارا أساسيا في مستقبلها.

وينبغي للحكومات العربية أن تتعلم من أخطاء الماضي حين حصرت الثقافة في الكتاب، ومحتوى الكتاب الذي كان مشغولا بفنون السرد والشعر غالبا، وفي المقابل، هَمّشت بقية العلوم الإنسانية مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والفنون بمجملها، وجعلت الثقافة كمفهوم عام تقبع داخل أطر جامدة، ويتعامل معها معظمهم على أنها ترف بلا نفع، على رغم ما حققته دول أخرى من نجاحات كبيرة في تحويل هذا المفهوم إلى قوة اقتصادية.

وعلى سبيل المثال على النماذج الثقافية، يشير المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي، إلى أن الولايات المتحدة تميزت في التكنولوجيا، بينما تميزت أوروبا في الصناعات الثقيلة -ولو بنسب متفاوتة- بسبب طبيعة الثقافة المجتمعية في كل منهما، بما انعكس على الاقتصاد.

فالولايات المتحدة دولة عملية، تهتم بالعلوم بالقدر الذي يحقق فائدة مباشرة، لذا تبدو المجالات التكنولوجية -أي التطبيقية للعلم- أكثر ملاءمة لها، بينما تبدو العلوم التطبيقية التقليدية أكثر ملاءمة لأوروبا، المحافِظة والساعية إلى نمو بطيء لكن مستقر.

ثم جاء العصر الرقمي لييسّر المهمة فأصبح كل منا قادرا على أن يحمل الثقافة إلى مجالات أرحب، كما جنت الدول فوائد اقتصادية كبيرة من خلال التوظيف السليم لأشكالها الثقافية في كل القطاعات الصناعية والفكرية والفنّية والخدماتية.

وباتت المنافسة اليوم محددة المعايير، ولم تعد الشعوب تنتصر وتنهزم أمام بعضها، بل تمدنت وأصبحت المنافسة بين المجتمعات على قيمة النجاح لا الانتصار، وكل هذا في سبيل الترقي ورخاء الإنسان والتوسع في ابراز جماليات الوجود.

حديث الكتب

في مجموعة « وجف كل شيئ » القصصية لمحمد مدخلي..

فن الكتابة المختزلة.

وداد معروف*





في معرض القاهرة الدولي للكتاب كان اللقاء مع المجموعة القصصية (وجف كل شيء) للكاتب المتميز محمد علي مدخلي، فقد سبق وقرأت له نصوصا تحتشد بالإبداع، فهو كاتب جاد، يعرف للقصة القصيرة حقها؛ لغة وأفكارا واكتنازا، وفجوات مدروسة يتركها لذكاء القارئ، ليمعن فيها خياله فيكمل به ما لم تقله شهر زاد.

نبدأ من الغلاف، سماء زرقاء، انعكس لونها على الأرض العطشى، التي تشققت من الجفاف، وفي وسط تلك الأرض القاحلة الباردة، وقفت شجرة عارية من أوراقها؛ فبدت وحيدة غريبة في هذا المكان المقبض بالبرد والوحشة كما يوحي اللون الأزرق خلف الشجرة ظلالا لأشجار كثيفة، تبدو من بعيد سوداء غير واضحة التفاصيل، وكتب عنوان المجموعة باللون الأبيض كتب على السماء الزرقاء، فلعلها غيمة ماطرة تبشر بهطول الأمطار فترى ما جف من الحياة على تلك الأرض النائية.

الإهداء « إلى قريتي...إرث الأجداد... وهمم الأحفاد...إلى قريتي الركوبة»

من هذا الإهداء الحميم المنتمي إلى الأرض الطيبة التي تسكن وجدان الكاتب ينطلق معترفا ببصمتها عليه، متكئًا على إرث بعيد، صاغ فكره، وقوم قلمه، وعده معينا له يمتاح منه ويقدمها لقارئه نصوصا قصصية محكمة.

المجموعة القصصية 62 صفحة تحتوي 47 قصة منها عشر قصص قصيرة و37 ق.ق.ج

المجموعة على صغر حجمها، إلا أنها قيّمة، فكرا ولغة وإتقانا؛ فمَدخلي لا يكتب وفقط؛ لكنه يكتب ويعي أن الكتابة المختزلة خلق شاق جدا، فما أسهل الثرثرة وما أصعب التكثيف والاختزال، ففي قصة (عيد ميلاد صديق) كتب «أمضيت بضع دقائق، أتأنق أمام المرآة تأهبا للقاء صديقي، في طريقي، ابتعت له (انفعالات النفس)، أخبرني النادل أن كل شيء معد على الطاولة الخاصة.. جلست على الكرسي الوحيد، أهديت نفسي الكتاب، وأطفأنا الشموع معا !.»

ففي هذه القصة القصيرة جدا عالج مشكلة الوحدة، وخلو الحياة من رفيق تجلس معه، تفضفض له، تحتفل معه بمناسباتك السعيدة، قال كل ذلك في ثلاثة أسطر لكنها تحمل كل ما أراد قوله، وتشعرنا بعمق مأساة بطل القصة، وهو يطفئ شموع عيد ميلاده وحده، لكنه خايل نفسه أنهما اثنان؛ هو ونفسه.

نجد مثل تلك الوحدة والوحشة في قصص مثل انعتاق, منفى, فراغ قاتل, بورتريه.

كما كان للرومانسية وقصص الحب الرهيفة قصصها في المجموعة، في قصة بعنوان (ذاك الرصيف) انتصف الليل والتقى عقربا الساعة, يقص علينا قصة عاشقين موعدهما دائما في هذا التوقيت، على ذاك الرصيف الذي طالما التقى

فيه بحبيبته سيلا. سيلا التي يخبرنا عنها وعن حكايتها في ست عبارات فقط: « تعارفنا على الرصيف ذاته, نبتنا معا, نهصر رحيق السعادة ونسابق ظلنا, اضطرمت عواطفنا اضطراما, خيالات عشق امتلأت بها أذهاننا, رسمت لها أملا واسعا, ورجاء خائبا»

هذه هي حكايته مع سيلا، طفولة مشتركة، ومشاعر موّارة جارفة ثم انتهت برجاء خائب، وترك القارئ يتخيل كيف خاب الرجاء بعد هذا الأمل الواسع !

ويبدو التناص الجميل في تلك العبارة التي سكنت وجداننا من أطلال إبراهيم ناجي « وسبقنا ظلنا» لنشعر كيف كانا معا - سيلا وحبيبها - الذي يتأسى كل ليلة بمشاهدة ذاك الرصيف عاشقا ثم يعود بعدها لفراشه مخذولا خائبا.

وفي قصة (ملاذ) نجد الشمعة ترتعش من شدة الريح وتهاوي الغبار، وتحضر الجدة ذات الوجه الجاف المتشقق، كأنها تلك الأرض المتشققة على غلاف المجموعة، هذا الإرث الذي ذكره في الإهداء، كانت هنا في قصة ملاذ تسأل حفيدها إن كان بخير؟ فالبيت غارق في الفوضى والحفيد على مقعده المتحرك.

كانت الشمعة حاضرة في عدة قصص، ارتعشت الشمعة في قصة (ملاذ)، والمصباح اليدوي، يحل الغسق وتنبري المصابيح، كما في قصة (شعور ترك أثرا)، حمل معه مصباحا يدويا في قصة مسغبة، ارتدى ملابسه في العتمة وأضاء شمعة بالقرب من رقعة الشطرنج، في قصة (زبد).

المكان في المجموعة قد يكون الحارة بطرقها الترابية أو حارة ذات أزقة، وقد يكون البيت في ليلة ممطرة باردة يغشاها الظلام، وقد تكون مدينة (صامطة) ودكاكين البزازين، وقد يكون بيت صغير متداع، وقد يكون فصلا دراسيا، أو مقهى، أو رصيفا في شارع كبير.

في الأخير أحيي الكاتب على لغته الراقية وتعبيراته المنحوتة بعناية وعلى نصوص قصصية تعددت أفكارها وتنوعت مما يدل على وعي كاتب كبير تضلع بإرث الأجداد وانفتح على ثقافة عصره وأهدانا هذا الإبداع الممتع الرصين.

* روائية وقاصة ، باحثة دكتوراه

المدونة

بكاء عند خاصرة الرحيل



سالم بركات العرياني

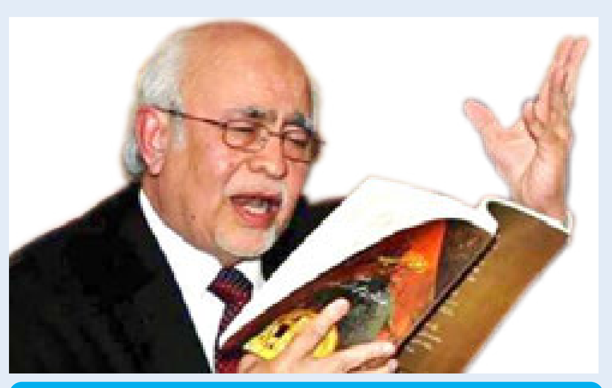
كنت طفلا جميلا عندما
سكن أجدادي الصحراء
فوق رمالها جمعت تمور النخيل
وعلى شمسها الذهبية
سكبت من العروق دما
تنزف حتى يأتي الرحيل
يتمايل ظلال
يتكسر على صوت أنثى...
في خاصرة الرحيل
فيا أيها الورد والياسمين
البري الوحشي؟!
تحرك جوفك رمال
وحولك شمس وظل ظليل
رحلة في قلب الصحراء
أيها الفارس على الجواد القادم
من جوف الصحراء
مهلا...
تدق رمالها بحوافرها الجميلة
مهلا... خذي ضوء من الشمس
حتى لا تموت يوما....
وهل كلنا
إلا ذلك الفارس الأبيض
وبيده سيف من حديد
فعندما نراه... لن نصحو من جديد
أيتها الصحراء مجدي سماء
وفارسا شجاعا من الجزيرة
في يوم مجيد... عندما
كان الفتح وجها مشرقا
وكانت الحروف ضمن القصائد
تردد يدا بيدا
من أجل رسالتي أحب الفلاة
وهل كان إلا رجلا نبيلا يحب الحياة.
مجدي أيتها الأرض سماء
ينسكب منها ماء الحياة
ذراعا بذراع
تمتد إلى أقصى الصحراء كالشراع
تردد يدا بيدا
من أجل رسالتي أحب الفلاة
وهل كان إلا رجلا نبيلا يحب الحياة



تِـلكَ الْـقُيودُ بِـمِعْصَمي حَـطَّمْتُها
يـا فِـتْـنَةً بِـيَدي أَنـا أَبْـدَعْتُها
إِنْ كُـنْتَ فـي الـلَّوحاتِ، قَدْ أَتْلَفْتُها
أو كُـنْتَ فـي الأَشْـعارِ، قد مَزَّقْتُها
أو شَـمْـعَةً فـي لَـيْلَتي، أَطْـفَأْتُها
لَـمْ تَـبْـقَ إلاَّ دَمْـعَـةٌ دارَيْـتُـها
أو آهَـةٌ فـي خَـافِقي أَحْـرَقْتُها

***

أو بـاقَـةٌ صَـفْراءُ ذابِـلَةُ الْـوُرودْ
أَلْـقَيْتُها، وحَـبَسْتُ أَنْـفاسَ الْوُجودْ
وقَـطَعْتُ أَورِدَتـي وَريـدًا في وَريدْ
ورَمَيْتُ في نَـزَقِ الصِّبا حُلُمَ الْوُعودْ



شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

وصَرَخْتُ في الآفـاقِ : إنِّــي لَنْ أَعودْ
إنِّــي كَــتَبْتُ نِـهايَةَ الْـحُبِّ الْوَحيدْ
فَــخُرافَةٌ : حُــبٌّ نَــما بَــيْنَ الْـقُيودْ

***

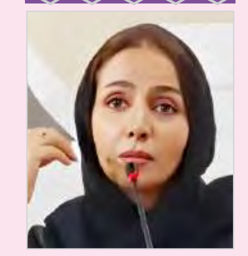
فُــكَّ الإِسـارَ، فَقدْ سَئِمْتُ مِنَ الإِسارْ
ذَاكَ الْــهَوى الْمَزْعومُ أَنْهَكَهُ الدُوَارْ
أَيُّ الــزُّهورِ تَــقولُ عــنها لِـلْقِفارْ؟
أَيُّ الْــقَـصائِدِ صُــغْتُها لِــلإنْتِحارْ؟
بَــيْني وبَــيْنَكَ لُــجَّةٌ أَضْـحَتْ بِحارْ
وكَــأَنَّنَا نَــجْمانِ ضَــلّا فــي الْمَدارْ
ضِعْنا وعِشْنا الْعُمْرَ نَبْحَثُ عَنْ قَرارْ

***

كَــأْسي وكَــأْسُكَ خَــمْرُها كَـالْعَلْقَمِ
وحَــسَوتُها حــتّى الَــثُّمالَةَ مِنْ دَمي
وتَــرَكْتُها، ونَــدِمْتُ .. لا لَــمْ أَنْــدَمِ
لَــمْ يَبْقَ في الأَكْـوابِ ما يُغْري فَمي
نَــفَضَ الْـمَساءُ رِداءَهُ عــنْ أَنْجُمِي
وَنَــضَوتُ عــنْ دُنْــياهُ فَجْرَ تَبَسُّمي
زَفَــرَ الْــهَوى لَــمّا تَحَرَّرَ مِعْصَمِي

ديواننا

لاجئة



شعر :
نادية السالمي

أهـــذه شـــرفـــةٌ لاحـــت عـــلـــى ســقــرٍ
رحـــى الـعـيـــون بـنــا دارت مـــن الــلــجــج
أم الــقــيـــامــة مـــدّت ســاقــهــا ضــجــرًا
لــكــي تـــجـــرّب معنى الــشــكّ فـــي المهج
روعٌ تـــشـــبّـــث فـــي الأجــــداث أقــلــقــهــا
فـعـلّـقـت ظـفـرهـا فـي الــلــحــظ والــــودج
أزلـــزلـــت .. مــا لـــهـــا.. أوحـــى لــهــا نــبــأٌ؟
أأخــرجــتــهــم وهـــمّ الــثــقــل فـــي الــحــجــج؟
والـــصـــبـــح فــــي الـــمـــاورائـــيـــات يــســبــرهــا
أغــــار فــيــهــا فــغــار الـــنـــور لـــم يــلــج؟
مـــاذا أجـــيـــبُ؟ أنـــا ثــــوب الـــــردى الأبـــدي
وبـــنـــتُ مـــا ســـطّـــر الــمــنــفــى بـــذي الــدعــج
ربّــــاه بُــــسّــــت عـــلـــى الأهــــلــــين والـــولـــد
مـــواطـــنُ الــبـــشـــرِ والآمــــــال والـــهـــزج
قـــد دثّـــرتـــنـــا يـــــدٌ لــلــســقــف .. تــقــبــرنــا
فـــي بــــرزخ عـــــدّ لـــحـــدًا بــالــحــيــاة شج
وفـــيـــه تـــمـــتـــحـــنُ الأصــــــواتَ غـــرغـــرةٌ
فـــي مــنــهــجٍ راســـــخٍ فـــي شــبــهــة الـــحـــوج
وفــــي الــيــقــيــن إذا مــــا خــــانٍ عـــروتـــه
وســـــار فــــي ثــقــةٍ مـــن غـــيـــر مــــا عــــوج
ربّــــاه طــــوق الــــفــــوات الـــيـــوم يــخــدعــني
وكـــــل ســــــؤلٍ بـــذكـــر الأمــــــن لــــم يــهــج
أبـــالـــوفـــاة مـــن الـــخـــســـران أنـــتـــصـــرُ
أم بــالــخــســارة طــــيّ الـــمـــوت والـــحـــرج
وإن تـــلـــقّـــف قـــلـــبٌ لـــلـــســـلام يــفــي
مـــا يــثــبــت الــصــوت بـــين الــيــأس والــفــرج
فــكــيــف أنـــجـــو وخــلــفــي تــســبــحُ الــنــطــفُ
بـــبـــحـــر فـــقـــهٍ بـــغـــيـــر الـــفـــقـــه مــمــتــزج
عـــلـــى ضـــلـــوعـــي وعـــرضـــي رجــــعُ أزمـــنـــة
تـــواتـــرت فــــي فـــخـــاخ الـــمـــنـــطـــق الــســمــج
تُـــبـــجّـــلُ الـــثـــأر والأعــــــراف حــرفــتُــهــا
وتـــمـــنـــح الـــفـــوز فــيــهــا كـــــل مـــدّلـــج





صَبْـــوَة

علي الأمير

لَكِ هَدْأَةُ الغَرْقَى
وصَحْوُ النَّاجِي
وَبَقِيَّةُ اللفتَاتِ
مِنْ إِحْرَاجِي
أسْرى خضابُكِ
بي إليك
عشيّةً
وإذا بإسْرَائي
يلي مِعْـرَاجِي
وَأَنَا نَدِيمُكِ
ذاتَ صِرْتِ غِلَالَةً
فتَحَتْ مَبَاهِجَ سِرِّهَا
لِعَجَاجِي
حتّى انْتَشَيتُ
وبِتُّ قَابَ خَمِيْلَةٍ
من سُدّةِ الشِّعرى
هَجَرْتِ فِجَاجِي
عَـبَثًا أحَاوِلُ
للمجرّة سُلَّمًا
ما طاعَنِي بابي
ولا مِزْلَاجِي

بَيْنِي وبَيْنَكِ
نَخْبُ أُغْنِيَةٍ بَكى
فَعَلامَ نَخْبُكِ
لَجَّ في إحْرَاجِي؟
إنْ لم تسعكِ
سماؤنا الأولى هوىً
سَأعُودُ
يا مَجْنُونَتي
أدْرَاجِي
أسْلَمْتِ عَقْلَكِ للسُّلافِ
ولم يَزَلْ عقلي مَعِي
وعَصَيْتُهُ بِمَزَاجِي
مُتَرَنِّحًا
أوْقَفْتُ لَيْلِي هَاهُنَا
وصَعَدْتُ خَلْفَكِ للسَّمَا
بِسِرَاجِي
بِيَدَيَّ
مِنْ غُـرَرِ الأَمَاني
وَرْدَةٌ
نَبَتَتْ على
شِرْيَانِ قلبِي التَّاجِي

أنْزَلْتُهَا عنْ عَرْشِهَا
قَدَّمْتُهَا
قُرْبَانَ مَفْرقِكِ
الأغَرِّ العَاجِي
أنا بِي غُرُوْرُ صَبَابَةٍ
صَعَّرْتُهَا
حتَّى انكَسَرْتُ
فمَنْ يَلُمُّ زُجَاجِي؟
تَبًّا لشَنْطَتِكِ التي
مَرْجَحْتِهَا
مُلِئَتْ قَصَائِدَ بَضَّةً
وأحَاجِي
كمُجُونِ عينِكِ
يا لِحَبْكَةِ كُحْلِهَا!
شَتَّانَ بَيْنَ خَرَاجِهَا
وخَرَاجِي
أفْنَيْتُ في اسْتِدْرَاجِهَا
عُمْرِي سُدَىً
وبِغَمْـزَةٍ
قَدِرَتْ على اسْتِدْرَاجِي

شعر الآخــــر



قصائد للشاعرة الإيطالية ليديا تشياريللي

ترجمة: شروق حمود

أغنية جديدة ..

أرسل لي كلمات الحب
ومعاً سوف نبني
مسارات تفضي للسلام.
أرسل لي كلمات الأمل
ومعاً سنملأ
آلاف الصفحات الفارغة.
أصواتنا المتناغمة
ستصير أصوات قيثارة عذبة
وصلوات تحملها الريح
في عمق أزرق السماء
ستصير أغنية جديدة
لا تنطفئ
في عتمة الليل.

ليلة شتائية

انعكاسات المرمر
في غروب الشتاء
قطرات ضباب خفيف
تغطي البحر بآخر دوامة
من دوامات طيور الزرزور
اللاعبة في الريح
يشقّ الهلال طريقه
عبر المتاهة العتيقة،
في الظلام
ينحته الموج
على الرمال
حيث تتلاشى على مهلٍ كلماتنا.

النداء

الغربان السوداء
خدشت السماء
بجنونٍ أمام منزلك
حين شعرت في ضباب الصباح
بحريةٍ لا حدود لها
لأول مرة منذ وقتٍ طويل.

أغلقَ الباب وراءك

حين غادرت
مخاوفكَ اللا تُدجّن،
حين أحنَت روحك الريح.

ثم جاء نداء التيار السريع
يدعوك
بينما كنت واقفاً على الضفة،
مطواعاً مشيت،
ستستسلمُ قريباً
لذاك الصوت الذي لا يقاوَم
أكثرَ وأكثر
وسيلفك معطفك برفقٍ
في عناقٍ جليدي

ليديا تشياريللي، شاعرة إيطالية ومصممة كولاج وفن تركيبي إيطالية. وهي عضو مؤسس لحركة Immagine & Poesia، وهي حركة أدبية فنية أسست في إيطاليا عام 2007 بالاشتراك مع الشاعرة إيرونوي توماس. وهي أيضًا منسقة فعاليات اليوم العالمي للشاعر ديلان توماس DylanDay التي تقام كل عام في إيطاليا.

حصلت ليديا تشياريللي على جوائز في الشعر منذ عام 2011. ونشرت مجموعاتها الشعرية على صفحات أكثر من مائة وخمسين مجلة وموقع ويب شعري حول العالم.

مقال



مارتن لوثر كينغ واللاعنف.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



من الشخصيات العالمية التي ضحّت بحياتها من أجل الدفاع عن القيم والأخلاق وحقوق الإنسان، وقدّمت الكثير من التضحيات في سبيل بناء مجتمع مسالم خالي من العنصرية والاضطهاد.. مارتن لوثر كينغ الذي حارب التمييز العنصري من أجل تحرير السود. حيث قاد الدكتور مارتن لوثر كينج الابن لحركة الحقوق المدنية الأمريكية الحديثة خلال أقل من 13 عاماً، من ديسمبر 1955 حتى 4 أبريل 1968، فحقق الأمريكيون الأفارقة تقدمًا حقيقيًا نحو المساواة العرقية في أمريكا مقارنة بـ 350 سنة سابقة من الكفاح. حيث يُنظر إلى الدكتور كينغ على نطاق واسع على أنه المدافع البارز في أمريكا عن اللاعنف وأحد أعظم قادة اللاعنف في تاريخ العالم.

مستوحياً حراكه من إيمانه المسيحي والتعاليم السلمية للمهاتما غاندي، قاد الدكتور كينج حركة غير عنيفة في أواخر الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي لتحقيق المساواة القانونية للأمريكيين من أصل أفريقي في الولايات المتحدة. فيما كان آخرون يدافعون عن الحرية "بأي وسيلة ضرورية"، بما في ذلك العنف، فقد استخدم مارتن لوثر كينغ الابن قوة الكلمة وأعمال المقاومة اللاعنفية، مثل الاحتجاجات، والتنظيم الشعبي، والعصيان المدني لتحقيق أهداف قد تبدو مستحيلة. لكنه استمر في قيادة حملات مماثلة ضد الفقر والصراعات الدولية، وحافظ دائمًا على الإخلاص لمبادئه التي تنص على أن الرجال والنساء في كل مكان، بغض النظر عن اللون أو العقيدة، أعضاء متساوون في الأسرة البشرية.

تعد خطابات الدكتور كينغ "لدي حلم" ومحاضرة جائزة نوبل للسلام و "رسالة من سجن برمنغهام" من بين الخطب والكتابات الأكثر احترامًا في اللغة الإنجليزية. يتم تدريس إنجازاته الآن للأطفال الأمريكيين من جميع الأجناس، ويتم دراسة تعاليمه من قبل العلماء والطلاب في جميع أنحاء العالم. وهو الوحيد من غير الرؤساء الذي تخصص له عطلة وطنية تكريما له وهو الوحيد من غير الرؤساء الذي تم إحياء ذكرى في المجمع الرئاسي الأمريكي في عاصمة البلاد. ويتم إحياء ذكراه بتكريس مئات من التماثيل والمتنزهات والشوارع والساحات والكنائس والمرافق العامة الأخرى باسمه في جميع أنحاء العالم كزعيم ترتبط تعاليمه بشكل متزايد بتقدم البشرية.

ومن إنجازاته في عام 1955، تم تجنيده للعمل كمتحدث باسم مقاطعة حافلات مونتغومري، والتي كانت عبارة عن حملة قام بها السكان الأمريكيون الأفارقة في مونتغمري، بولاية ألاباما لفرض تكامل خطوط حافلات المدينة. بعد 381 يومًا من المشاركة العالمية من قبل مواطني المجتمع الأسود، حيث اضطر العديد منهم إلى المشي أميالًا للعمل كل يوم نتيجة لذلك، قضت المحكمة العليا الأمريكية بأن الفصل العنصري في وسائل النقل غير دستوري.

في عام 1957، تم انتخاب الدكتور كينغ رئيسًا لمؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية(S-CLC) ، وهي منظمة مصممة لتكوين قيادة جديدة لحركة الحقوق المدنية الناشئة آنذاك. شغل منصب رئيس مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية حتى اغتياله عام 1968، وهي الفترة التي برز خلالها كأهم زعيم اجتماعي لحركة الحقوق المدنية الأمريكية الحديثة.

في عام 1963، قاد ائتلافًا من العديد من مجموعات الحقوق المدنية في حملة غير عنيفة استهدفت برمنغهام، ألاباما، والتي كانت توصف في ذلك الوقت بأنها "أكثر مدن أمريكا عزلةً". أدت الوحشية اللاحقة لشرطة المدينة، والتي تجلت بشكل واضح في الصور التلفزيونية لشباب سود يتعرضون للاعتداء من قبل الكلاب وخراطيم المياه، إلى غضب وطني أدى إلى دفع لتشريع غير مسبوق للحقوق المدنية. خلال هذه الحملة، صاغ الدكتور كينج "رسالة من سجن برمنغهام"، وهو البيان الرسمي لفلسفة وتكتيكات الدكتور كينج، والتي أصبحت اليوم مطلباً دراسياً للقراءة في الجامعات في جميع أنحاء العالم.

ديواننا



محسن علي السهيمي

طَيْبَةُ الرُّوْح

هُنا المُنَى.. وفُيُوضُ الحُبِّ تَغشَـاكِ
يا طَيْبةَ الرُّوحِ.. يا عِطرَ الأَنا الذَّاكي

هُنـا.. هُنـا مـأْرِزُ الإيمـانِ.. موئلُهُ
يا دوحـةً في هَجيرِ البَـوْنِ.. أهواكِ

مُهَاجَرَ المُصْطَفى.. يا خيرَ مُعتَصَمٍ
ما كانَ حالُ الهُدَى في الناسِ لولاكِ؟

ما كانَ حـالُ الورَى لو كنـتِ نابذةً
محمـدًا.. وَهْوَ مَن بالسَّـعْدِ وافاكِ؟

هنا قُبَاءُ السَّـنَا.. فـي أرضِها نَزلَتْ
طَلائـعُ الهِجْـرةِ الكُبرى.. فبُشـراكِ

ومسـجدُ المُصْطَفـى والزائرونَ لهُ
مـا بيـنَ داعٍ.. مُصلٍّ.. قـارئٍ.. باكِ

وهَا هُنا الروضةُ الخضراءُ قد حَفَلتْ
بالمُخبِتيـنَ.. وعيـنُ اللّهِ ترعـاكِ

هنا يَضُـمُّ الثَّرى فـي تِبْرِهِ جسَـدًا
لخاتَـمِ الرُّسْـلِ.. قَرَّتْ منـهُ عَيناكِ

والصَّاحِبـانِ.. بـهِ قـد أُلْحِقَـا رَغَبًا
تَجَاوَرُوا -بَرْزَخًا- تحتَ الثَّرى الزَّاكي

هنـا البقيعُ وكـم ضَمَّـتْ جوانبُها
أرواحَ مَـن شُـغِفُوا حُبًّا بسُـكْناكِ!

والمِنبـرُ النائـحُ الباكِي لـهُ ازدلفتْ
كلُّ القُلُـوبِ.. فمَن بالـرَّوْحِ أغناكِ؟

يـا زائـرًا خنـدقَ الأحـزابِ.. زُرْ أُحُدًا
وسَلْ أُسُودَ الشَّرَى عن أمسِها الحاكي

وقـفْ مَليًّا علـى ذي القِبلتَينِ وقُلْ
يـا طيبـةَ الـرُّوحِ إنَّ الـربَّ أولاكِ

مـا في المَدائنِ ما يُغري بسـيرتِها
إلَّاكِ يـا طيبـةَ الأنـوارِ.. إلَّاكِ

أيقونةَ الـرُّوحِ.. إنَّ الرُّوحَ قد نَزعتْ
إلى ثـرَاكِ.. وقلـبُ الصَّـبِّ يَهواكِ

أيقونةَ الـرُّوحِ .. جُوْدِي بالمُنَى فأنا
فـي البُعـدِ لمَّـا أزلْ أهفُـو للُقْياكِ

أُنشُودتي أنتِ في صَحْوِي وفي سِنَتِي
وأنـتِ مَن أنتِ فـي طُهْرٍ لنُسَّـاكِ!

وأنـتِ كالشَّـهْدِ.. لـلأرواحِ مُنتَهَلٌ
وللقُلُـوبِ رَبيـعٌ حيـنَ نلقـاكِ

تاريخُـكِ النُّورُ.. يغدُو حينَ نَنْشُـرُهُ
مِسـكًا تضـوَّعَ طُهْرًا فـي حناياكِ

جُـودِي علَيْنـا بنَفْـحٍ من نَسـائمِهِ
حيِّـيْ بهِ اليـومَ مَن بالشِّـعْرِ حَيَّاكِ

يا سَـيِّدَ الخَلْقِ.. هذي طَيْبَتِي أَسَرَتْ
قلبَ المُحِبِّ وقلبَ المُغرَمِ الشَّـاكي

لعلَّ شَـوقي لها يُدنِي شَـفاعتَكُمْ
فـي يومِ نَحْسٍ تَـوَارَى فيهِ إدراكي



ديواننا

من رسائل أبي فراس الضائعة في أسْرِهِ..



شعر
مطلق الحبردي

لأنِّي بأرضِ الرُّومِ صِرتُ مُقيَّداً
وألقَتْ بيَ الظَّلماءُ في الأسْرِ مُفرَدا
**
تَعاوَرَني العُبْدانُ من كُلِّ وجهةٍ
فكيف لعُبْدانٍ تَعَاوَرُ سَيِّدا!؟
**

(بخَرْشَنَةٍ) واجَهْتُها غيرَ مُدبرٍ
سهاماً تقولُ: الأسْرَ فاختَرْ،
أو الرَّدى!؟
**
تَخيَّرتُ أدناها،فطِحْتُ مُكبَّلاً بجسْمٍ،
وروحي لاتُكَبِّلُها العِدا
**
تراقَصَتِ الأوغادُ حولَ سلاسلي
وأشعلتِ النِّيرانَ لحناً مُرَدَّدا
**
على أنْ ينالوا من عزيمةِ فارسٍ
فما زادت العَزْماتُ إلَّا تمُدُّدا
**
طلعتُ عليهم مبدأً جَلَّ نورُهُ وضوحاً،
فلم أهرُبْ،وإنْ وسِعَ المدى
**
وفي غرفةِ التَّحقيقِ كالُوا لشاعرٍ
عقابيلَ حِقدٍ،واتِّهاماً مُقَدَّدا
**
رموا بيَ في أسْري،
وقالوا بأنَّني:
وحيدٌ،ستلقى الموتَ في السجنِ أوحدا!
**
هنا سوف تُزجِي الشِّعرَ من غيرِ سامعٍ
بغير جماهيرٍ تُصَفِّقُ سُعَّدا
**
سَتُلْقِي على الجُدرانِ وحدَكَ حِكمةً



وشعراً-لو الجُدرانُ-

تَعقِلُ جَيِّدا !

**

هنا ستُناجي خَلْفَ قُضبانِكَ الصَّدى

وتغدو لألحانِ الحمائمِ مُنشِدا

**

ستغدو تشاكيها،

تقاسِمُها النَّوى،

وتشرحُ هَمَّاً في الجوانحِ مُزْبِدا

ولا هَمَّ إنْ كانت على البُعدِ أُسرَةٌ

تراقبُ صبحاً لانفراجِكَ موعدا!

**

ولا هَمَّ إنْ كانت تناديك طفلةٌ،

وتجهشُ بالدمعِ السَّخِينِ تَنَهُّدا

**

لدينا قلوبٌ ماتقَاصَرُ غِلْظَةً

فلا تفترضْ فينا المُروءَةَ مَحتِدا

**

ولاتفترِضْ أنَّا مَشاعِرُ جَمَّةٌ..

ولا أنَّنا نبكي لمن باتَ مُجْهَدَا

**

ولا أنّنا نأسَى لمن سالَ دمْعُهُ

ولا أنَّنا نَذْوي لِمَنْ سارَ مُبْعَدا!

**

كذا نحن،جئنا من زُيُوفٍ وطبلةٍ..

لذا سوف تلقانا على المَيْنِ سرمدا !

**

تخطَّفتِ الأيامُ حِسَّ شعورِنا

فعشْنا -ولم نُدركْ-

ومِتْنا تَبَلُّدا..!

كلمة

وللفشل أيضاً نهاية.

مريم صميلي



كلمة الفشل لونها مُريع، تخترق أسوار أرواحنا حين نسمعها, لتستقر في بقعة معينة وتتجذر فيها حتى تسيطر على كياننا.

الإنسان ليس ذلك المخلوق الخارق للعادة، لكنني أعتقد أنه من أقوى المخلوقات على الأرض, ونتفق جميعاً أن الإنسان أيضاً من السهل أن يغزو أعماقه ويسيطر على سير حياته بالكامل مجرّد الشعور بالفشل. جميعنا نخطئ, والخطأ بحد ذاته موجود في فطرتنا, حتى أن ثورندايك أسند نظريته الشهيرة في السلوك للخطأ ومن ثم المحاولة, لتجنب الوقوع في الخطاء مرة أخرى.

واحدة من تأملات العقل البشري الذي يسعى دائماً لفهم نفسه وماهيته, تتمثّل في أنّ الفشل هو تكرار للخطأ, أي أن جميع المحاولات تعجز عن الصمود أمام هذه التجربة، وقد يعود هذا العجز لأسباب كثيرة بعضها من داخلنا وبعضها الآخر مما يحيط بنا، لكن في نهاية المطاف يولد الفشل.

في الحقيقة نحن نتعالى على الاعتراف أحياناً بهذا الشعور المخيف, والذي نعلم مُسبقاً ان له القدرة على تدميرنا إلا من شاء اللّه, لذلك تجدنا نهرع خفية للبحث فيما حولنا عن أسباب ودوافع هذا الفشل الذي استعمرنا فجأة، نُعلق تعثرنا الأخير وانهزامنا النهائي على شماعة الوقت او سوء التدبير أو الغير, نبحث عن جهات أخرى غيرنا ننسب إليها فشلنا. وما دامت الحرب خدعة, فإن حرب النفس البشرية مع فشلها لن تنتهي إلا بمواجهته, بالحديث معه.

لا تسخروا يا أصدقاء، نعم ن نتحدث مع فشلنا هو الترياق الوحيد لتجاوزه، لأنك في تلك اللحظة تحديداً أنت تستطيع النظر إلى داخلك، إلى كل معاركك الخاسرة، إلى المحطات التي فوتها والتي لم يجدر بك المضي قدماً فيها. بالحديث عن فشلك ومع فشلك ستهزمه, لأنك بهذا تُحجمه من كارثة حلّت بكيانك إلى فصل واحد وتجربة ومحاولة قابلة للبدء من جديد وبشكل مختلف. لأن الحل لكل المشاكل النفسية التي تفتك بأرواحنا موجود بداخلنا، لذلك فإن الإنسان كلما عرف نفسه أكثر كلما عاش سعيداً أكثر. لا يستطيع الغير فهمنا كما نفهم أنفسنا, ومن غير العدل أن نُسند كل الأصوات التي تتضارب في أرواحنا إلى روح وكيان آخر, بغض النظر عن احتياجنا للتلاحم الدائم.

تلك البقعة البعيدة جداً في أعماقنا, والتي لا نراها بسهولة مع أنها الضوء الوحيد الذي يُضاء إذا ما اغمضنا أعيننا هي قوتنا الحقيقة النابعة من أرواحنا, والتي نستطيع أن نرتقي بها إلى أعلى درجات السلام ومن ثم الإنسانية الحقة.

لكل شيء نهاية، للحب، للنجاح، للمرض، للعجز, وللفشل أيضاً نهاية, اذا ما أجدنا المواجهة.

المقال

بَنْدر... المُحارِبُ بالصَبا.

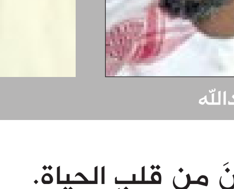


أنس الرشيد



بندر...؟!
صديقُ الصَمتِ الطويلِ، في الممراتِ المُوحِشة، وصديقُ الشجرِ والحجر في مرحلةِ الدراسة....
شخصٌ لا يعرفه إلا نفرٌ قليلٌ؛ لأنَّه وُجِدَ حين ولِدَ مقامُ الصَبا...، أو هو شَخصٌ تَديّن بدينِ قومِه، لكنّ الصبا أخذته وحيدًا إلى: جَوهرِ الموسيقى الأبديّ.
... صَبا المقام،
وريحُ الصَبا ...
بندر...؟!!
ذاك الفتى النحيلُ، الذي كان يُلِحُّ عليَّ بتوبةٍ موسيقيةٍ، أستعيدُ بها:
ما عليه العرفُ الموسيقيُّ الشعبيُّ النجدي؛ إذ كان يقول لي ساخرًا بلغةٍ مسجوعةٍ كسجعِ الكُهّان:
"إنّك حِدتَ عن صِراطِ الآل، واتّبعتَ الحجازِيَيْن: عبده وطلال".
فالطلابُ في فصلنا المدرسيُّ آنذاك:
إمّا شَنّانيُّون -وهم الأقلّ- يُحِبُّونَ تقلّيبَ الأجسادِ بأنغامِ الفنّان بشير شنَّان. أو سَعيديُّون، يَهيمونَ بالوترِ السادسِ مع فهد بن سعيد. أو سَلاميُّون يَصيحونَ بالصوتِ الرفيع مع سلامة العبد اللّه. أو خالديُّون -وهم الأكثر- مَن كانوا يُخبئونَ أوجاعَهم، حتى إذا فاضَ بهم كأسُ الحُبِّ، عَزفوا مع خالد عبد الرحمن: "خذني بقايا جروح".
أما بَندر،
فكان لواءً وحده في حُبِّ الفنَّان عبد اللّه الصريخ، حَدَّ الهلوسةِ بأنغامِه، وحَدَّ أن كانَ الفَصلُ يُناديه: (أبو صَبا)؛ لأنّ أغاني الصريخ غارقةٌ في مقامِ الصَبا. المقامُ الذي يَهيمان به الصريخ وبندر، بقالَبِه الأساس، الذي يَبعثُ الحزنَ من قلبِ الحياة.
لهذا لمَّا قلتُ لبندر:
إنَّ أغنيةَ الرحابنة مع الفنان المصري عبد الوهاب (حي على الفلاح) كانت على مقامِ الصَبا. قال:
"نعم هذه صَبًا حزينة، لكنها تُزوِّر الفرحَ، ألا تراها قوميّةً خاسرة".
ولأنَّ بندرَ كانَ وحيدًا دعاني لحزبِ الصريخ؛ ليستكثر بي، ولم يَستسلِم حتى انشقَّ عن الصفِّ النجديِّ واحدٌ آخر...، يُدعَى (خالد العتيبي)، لم يترك الغناءَ النجديَّ فحسب، بل تركَ محاورات قبيلتِه، وأنغامَ العودِ على قصائدَ ابنِ هَذَّال، وارتمى بأحضانِ أبي بكر سالم بلفقيه...؛ وصار يُسَمِّي بندرَ (بقايا الأمس)، إشارةً إلى أغنيةِ الصريخ الشهيرة.
هنا: نَفضَ بندر يديه؛ يأسًا من توبتنا، وذهبَ يَعزِفُ معاناةٍ لا نَعرفُ عنها كثيرًا، إلا أنَّها تُشبِه معاناةَ الصريخ في جذورها؛ كِلاهما عاشَ اليُتمَ، وصَدَّر ألمَه للحياةِ، وصارَ زفيرُه بكاءً، فلا أحدَ يسألُ عن سرِّ صَمتِه ومُعاناتِه.
لهذا لم يبتسم بندر إلا في حالاتٍ فاقت أحاسيسَه...؛
منها: حين يُذكَر اسم(حنان)، وهي فتاةٌ لا نَعرفُ عنها إلا أنّ بندرَ يَهيمُ بها، لكنَّه حُبٌّ يُشبِه اليُتمَ مرةً أُخرى؛ حيث لم تكن حنانٌ تحبه.
أكانَ بندر مُلتحِفًا بصوفِ النباتِ اليتيم، كمحمود درويش في منفاه الثالث؟ ربما؛ لكن سيكون في صوفِ نباتٍ نَجديٍّ، قديمِ اليُتم، التحفه بندر في الأزل.
وما أعرفه الآن، أنَّه كانَ يفرح كطفلٍ حين أُكَنِّيه "أبو حنان".
ربما لحظتها فهمتُ:
لِمَ يبكي حين يَسمع الصريخَ يُغنّي:
(ليت للعشّاق درب جديد).
وعرفتُ:
لِمَ كانَ يَصدُّ عَنّي -إذا غنيتُ لطلالٍ وعبده- إلا حين يَسمعني أُدندن:
"أعترف لكْ؛ ما بقى من عَالي الهمّة سفوح
انحدر كِلّي كما؛ طفلٍ تَحدَّر مدمعه."
فيُغطِّي وجهَه بغُترتِه، ويفضَحه نشيجُه.





سلامة العبدالله — عبدالله الصريخ

ربما لأنَّه لم يكن يَسْمَعُ إلا (صَبا الصريخ)، تعود مرةً أخرى لتعيد حطامَه، وآلامَه.

إلا أنّ هذا المقام، مقامَ الصَبا، عادَ كوحشٍ لينذرنا بشيءٍ لا نعرفه، حين حَلَّ فيه بندر، وصارَ كلامُه كله (صَبا)، وظلّ يُردد بيتَ الأغنية:

"سامحيني، دام عذري واضحٍ كِلّ الوضوح واسمحي لي بالرحيل، بلا تذاكر وأمتعة"

إذ بعدَ أن تَخرجنَا، وراحَ كُلٌّ في طريق، لم يجد بندر سبيلًا إلا الإيغالَ في السلوكِ الديني،، السلوكِ الأقربِ للاتّحادِ بمقامِ الصَبا،،، المقامِ الوحيد الذي لا يُماثل قرارُه جوابَه، وهكذا هو بندر، الذي صَارَ إمامًا لمسجدٍ، فأخذ يُرتِّل القُرآنَ على مَقامِ الصَبا...ويبكي.

فياااا لهذه الصَبا، التي صارَت هي وبندر سواءْ...

إذا رأيتَه كأنَّكَ تراها، تَمحِي كُلَّ سُلوكٍ سِواها...؛ لهذا لا أكادُ أرى بندرَ إلا حزينًا، يُدَوزنُ الحَياةَ على نغماتِ الصَبا، يَقضي حَوائجَه بالبُكاء، فقد كنتُ إذا تذكرتُه ورغبتُ في زيارتِه، لا أجده إلا في المسجدِ وحيدًا، جالسًا تحتَ المنبر، مُتربِّعًا، ومطرقَ الرأسِ، مُتغطّيًا بغترتِه، يتلو سورةَ (مَريم) على مقامِ الصَبا، بصوتٍ مَسْموعٍ مُتّصلٍ، لا يَقطعه إلا النشيجُ...؛ النشيجُ الذي يبلغ ذروته عندما يرتفع صوتُه بصَبا:

[فكُلي واشربي وقَرّي عَينًا/ فإمَّا ترينَّ من البشرِ أحدًا؛ فقُولي/إنّي نذرتُ للرحمنِ صَومًا/ فلن أُكلِمَ اليومَ إنسيًا/ فأتت به قومَها تحمله/ قالوا: يا مريمُ/لقد جئتِ شيئًا فريًا/ يا أختَ هارونَ/ما كانَ أبوكِ امرأ سَوْءٍ/ وما كانت أمكِ بَغيّا/ فأشارت إليه.../ قالوا/كيف نُكلِّمُ مَن كانَ بالمهدِ صبيا]

سألتُه يَومًا، عن سِرّ سورةِ مَريم في فؤاده؛ قال: "فيها نداءٌ خَفيٌّ".

ولم أعجَبْ من إجابتِه، إذ لم تكن حياةُ بندرَ إلا صَبًا خَفيّة...؛ يكون في ذروةِ البُكاءِ ثم تنفرج أساريره بلحظةٍ خاطفةٍ، حين تَتقلّبُ عيناه في مراتعِ النَفسِ القديمة، التي لا أدري عن سِرّها ونوعِها...

ربما ما زالَ يَشعر بحنينٍ لشيءٍ ما، لم يَأتِ بعد؛

لا أدري ولا يدري ما هو...!

تمرُّ الليالي الباكيةُ،.. تتشابَه كتشابُهِ الدموعِ على الوجنات....

حتى دخلنا تجاويفَ الصَبا، في إحدى الزيارات...، إذ ذهبتُ بعدَ رمضان عام ١٤٢٤هـ، لزيارةِ بندر، فلم أجده في مَسجِده...، وكانَ المجتمعُ -آنذاك- لا حديثَ له إلا غزو أمريكا للعراق.

فسألتُ المؤذنَ:

"أين بندر"...؛ فقال:

"رحلَ...إلى العِراق".

يا لَلمؤذن؛ كيفَ اختارَ لفظةَ (رحل)، ليَأذنَ لمقامِ الصَبا أن يعودَ بصوتِ النورَ من صنع النِساء".

وأظنُّ:

أنه يرى المُتحاربين أوتارًا مُوسيقيّةً تحتاج إلى دوزنة. فهو كثيرًا ما يُردِّد قولَ العرب: "بالملحِ يُدرك ما يُخشى تغيره/ فما دواءُ الملحِ إن حَلَّت به الغير". ولم تكن الموسيقى في قلبِ بندر إلا مِلحًا يُدرك به طعم الحياة. .

وأحدسُ:

أنه سَمِعَ جلجلةَ الحربِ على مَقامِ الصَبا؛ فدَسَّ في جيوبِ المحاربين معزوفاتِ عبد اللّه الصريخ، وتلاوةَ عبدِ الباسطِ عبدالصمد لسورةِ مريم على مَقامِ الصَبا...؛ لعلَّ الذي قالَ لِعَينيْ حنانٍ: "كُوني جميلة" فكانت...؛ يَتدخَّل ليُجمّل أحوالَ البشر.

وأما بَعدُ:

فاستيْقِظْ يا بندر -بنور حنان- لأتلو عليكَ بعضَ الغناء، بمقامِ الصَبا،





بشير شنان — فهد بن سعيد — خالد عبدالرحمن

بندر:

"واسمحي لي بالرحيل بلا تذاكر وأمتعة".

- ثم ماذا.....؟

- ثمَّ ...!!

بندر ماتَ في العِراق...!

وأعلمُ:

أنَّه غَنّى لعينيْ حنانٍ وهو يحتضر...؛ فإن نسيتُ شيئًا فلا أنسى أنَّه في عزِّ بكائِه الديني وإمامتِه لمسجدٍ، كانَ إذا أرادَ أن يبتسم ردَّدَ قولَ بدر شاكر السيَّاب:

"عيناكِ... يا للكوكبين الحالمين بلا انتهاء/ لولاهما ما كنتُ أعلمُ أنَّ أضواءَ الرجاء/ زرقاء ساجية/ وأنّ

ولأجدَ مُتّسعًا من الوقتِ لأسألكَ عَمّا ليس أعرفه:

على أيِّ مقامٍ موسيقيٍّ عَزفتَ نغمةَ موتِك؟

فالموتُ لغةٌ نريد أن نُميّز بها: متى نسمعُ الأصواتَ:

كضجيجِ حربٍ: قذائفَ وانفجاراتٍ وأنين.

أو نسمعها:

كأريجِ حبٍ؛ قُبلةٍ، أو صَداقةٍ، أو روح موسيقى الحجاز والصَبا والنهاوند، وباقي مقاماتِ الحنين؟

هل رأيتَ الصَبا تتمثّل روحَ حنانٍ أمامك، فحاورتَها كعشيقٍ عتيق:

الحربُ تُؤذيكِ "عودي لنْ أعودَ أنا"؟

قصة قصيرة



انكسار قلم!

حلا الفهيد

تتوقـف عنـده حدود لعبـة الكتابة مع القلم بأفـق محدود، بـل مغوية فاتنة بشسـاعة حدودها الممتدة، تأخذه من التعـب إلى اللـذة، ومـن العطش إلى الارتـواء، يرتعـش القلم بين تشـابك أصابعـه، علاقتهمـا رغـم أنها شـاقة وصعبة ووعرة إلا أنهما لا يقويان على الانفـكاك عن بعضهمـا، إلى أن حدث يوما مالم يكن في الحسبان!

كاتب مبدع تصدع قلبه المفطور بعد دعوة لعقـد دورة تدريبية عن " فنون الكتابـة"، يعيـش بالهامش رحابة من العزلة تنأى به عـن الضوء والضوضاء، حضوره يشبه الغياب، ينفث أنينا ويئن من شـدة الحنين، وحشـة الاندماج مع الجمهور ترعبه، شعوره بالتلف يتفاقم إلا أنـه قرر نزع حجاب الخوف عنه ودفع نفسه لمجابهة الحياة مرة أخرى!

وقف واثقا أمامهم في ساعات ضائعة من الزمن، يتحدث عـن تلافيف الخيال بالمـخ وأنها مهـارة الكاتـب الحقيقية التي سـوف تنير دربه، تغـوص عيناه بانتباه شـديد لوجوههـم، يتقرى فيها فـراغ الصمت الموحش، أدار ظهره إلى اللوح الأبيض، وحينما أراد التقاط القلم ليكتـب، وقـف متصنما وريح سـاكنة بـاردة لفحـت وجهـه، انغرس سـهم فـي خاصـرة تتلوى من وجع الانكسـار والخسـارة والفقد، رغب في أن يلمس الأشـياء حتى يدرك مدى صلابتها لكنه ظـل عاجزا، ثمـة رغبة عميقـة تدفعه إلـى الانسـحاب مـن القاعة، تحسـس ذراعه بروحه القلقـة، لأول مره يتذوق طعم الألم، إنه يتهاوى!

قام أحد المتدربين بالكتابة نيابة عنه، حينما تعرت تلك الندبة أمامهم، التفت إلى المتدرب النجيب الذي أنقذ الموقف راغبـا في مكافأته ثم قـال له: عزيزي، أنت يدي التي بُترت!

مضـى المـدرب لمـا هـو أبعد من ذلك، تخبطاته في الحياة جعلت طباعه الحاده أكثر هدوءًا ونضجًا، ثم عادت به الذاكرة سـريعا لذلك المسـاء الكئيب، شعلة ليل يسـعرها الغضب والاندفاع، دون مقدمـات لسـبب نفـوره وعتابه، عصر قلمه بشـدة، لينغرس رأس قلمه الحـاد في راحة كفه حتى انكسـر، جرح عميـق ينـزف تمزقت على إثـره عروق يـده، سـم غائر أوغل في جسده، تلوث الجـرح وبعد عدة أيـام اضطر معه لبتر يـده، لحظـة انفعالـه الجائـرة جعلته يعتقـد أن القلم عليه تحمل مسـؤولية التنبؤ في احتياجاته أو فهم ظروفه، أو حتـى قراءة قلبه وعقله والتصرف وفقا لذلك، دفـع الثمن غاليا، لـم يدرك أن مـا فعله القلم براحة كفـه كان ضعفا وخوفا من صاحبه، انغـرس في الكف لتضمـه وتحميـه، أوراقـه المشـقوقة تنـزف وكتاباتـه بشراسـتها وفـرط براءتها وبالـغ اهتمامها قُتلت حروفها، انكسـر القلم وانعتق كاتبنـا للأبد من قيـود ثلاثية الحروف التـي اغتيلت بين أصابعه المسمومة!

الأبجديـات الجنائزية لن تجبر عظمًا كسيرًا، ولن تصلح اللحظات المعطوبة، كل تشـوه في أرواحنا يولد تشوهًا آخر، سـيظل حزنه مندلعًا، يا تـرى هل ثمة خيـار لمـن اسـتوطن اليـأس أصابعه المبتورة، ام أنه سـوف تنبت له مخالب من قسوة ويهجر الكتابة والحياة!

فـي تلـك اللحظـة وقبـل أن تنطفئ لمبات القاعة التدريبية، سـال الدم في عروقه حنينا ولوعةً وانكسـارًا وحسرةً، لكـن قبضة يـده متخثـرة يابسـة لن يصلها أي إحسـاس بعد اليـوم، أدرك أنه على ضفاف أحلام كاتب لفرط قلقه وغضبه خسر أحلامه، أُسدل السـتار على نبرة صوت حزينـة، وبالرغم من كل ما حدث، بعـض الأقلام تحـن لأصحابها، والكتابـة تشـتاق لحبيبهـا بطريقة لم نألفهـا، فقـط الحقيقـة الثابتـة التي لا تأويـل لهـا أنهـم مهما كتبـوا عن مشاعر الكسـر لن يسـتطيعوا التعبير، لن يشعروا بقيمة أقلامهم إلا إذا بترت أيديهـم، حينهـا سيشـعرون بالأسـى ويتعلمون الكتابة بأنامل أقدامهم!

شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

هل فقدت الشغف؟

نعيش في عصر ما بعد الحداثة حالة من الشقاء الروحي بسبب نمط الحياة المتسارع والموغل في تحفيز التوتر والقلق والاكتئاب، وهي مشكلة عالمية، ولكن ليست المشكلة – فقط – في ضغوطات الحياة ومسؤولياتها المرهقة، وإنما يزيد الطين بلّة أفكارنا وتصوراتنا التي نرى الأمور من خلالها، فنضيف شقاءً فوق شقاء.

في مقال سابق كتبت:

« إن صحة النفس، أو شقاءها، تبدأ وتنتهي من الوعي بالذات والحياة والكون والأشياء».

أنت مسؤول عن بصرك وبصيرتك التي ترى بهما الحياة. استبدل فوراً العدسة التي ترى من خلالها إذا كانت ملوّثة.

في مقطع متداول على وسائل التواصل الاجتماعي لفتاة تقول: إنها توقفت عن سماع الأغاني فشعرت بالسعادة والراحة، مؤكدةً أنها كانت تشعر بالضيق بسبب سماعها للأغاني، وهذا شكل جديد من أشكال الوعظ المعاصر الذي يستخدم الوجوه الناعمة والأعين الكحيلة لتمرير ذات المضمون الذي لم يتطور منذ عقود، ولكن من خلال أصوات جديدة (قد) تُحدث الجاذبية لتمرير بقية المضمون، حينها كتبتُ معلقاً: طبيعي جداً أن من يرى الموسيقى إثماً سيشعر بالذنب، ولن يتوقف لديه الشعور بالذنب إلا في حالة تغيرت لديه البرمجة المسبقة عمّا يتصور أنه ذنب. الضيق هنا ليس بسبب سماع الموسيقى، بل بسبب عقدة الذنب التي ارتبطت شرطياً بها.

ولهذا أؤكد:

إن السعادة تبدأ من تحرير الوعي، وتغيير زاوية الرؤية الخطأ.

عودةً إلى الموضوع، ومن خلال ما نعرف عن كيفية تصورات الكثيرين عن الحياة، فإننا يجب ألا نستغرب لماذا يصرخ الكثيرون: (لقد فقدنا الشغف في الحياة)!

حسناً..

• ستكون فاقداً للشغف إذا بقيت تطارد الأمنيات بقلق بالغ، ودون أن تأخذ الأمر بهدوء، وتمنح الوقت الكافي لتحقيقه في وقته الذي ستدرك لاحقاً أنه كان الوقت الأفضل.

• وستكون فاقداً للشغف إذا كان لديك عقليّة (الندرة) وهي أن تعتقد أن الفرص قليلة في الحياة، وأن عليك ملاحقتها واللهاث عليها، والصراع من أجلها، وأن الآخرين سيسبقونك إلى المكاسب. في حين أنك إذا كنت تمتلك عقليّة (الوفرة) وهي أن تعتقد أن الحياة مليئة بكل شيء، وأن الفرص ليست محصورة في طريق ما، ولا مكان ما، ولا بشكل ما من الأشكال، فهنا سترى الأثر الفظيع لهذه النظرة الإيجابية، والأعجب أنك سترى ثمرتها في تحقيق أمنياتك، ولو بأشكال أخرى.

• وستكون فاقداً للشغف إذا بقيت تشترط على الحياة تحقيق أهداف معينة (بذاتها). النصيحة التي أقدمها لكما – عزيزي/عزيزتي – هي أن تفكرا بالسعادة مطلقاً، بالسعادة فقط، واحذرا من اشتراط شكل محدد للسعادة (بيت، سيارة، شُهرة، أموال، زواج... إلخ). إن اشتراطك طريقاً محدداً تتطلع إليه بترقب سيفقدك الإبصار لبقية الطرق الأخرى للسعادة التي قد يكون مقدّراً لك السير في أحدها، لكنك تصرّ على المضيّ في فكرة واحدة حبست روحك فيها بطواعية منك واختيار.

نعم لك أن تتمنى وترجو، ولكن أن تطمح وتسعى، ولا أنصحك أبداً بالخمول والكسل، ولكن ألا تربط السعادة بأمنية واحدة أو أمنيات محددة لا تتصور أن سعادتك ستتحقق إلا بها وحدها. هنا ستظل في قلق دائمٍ وإحباط مستمر، وصولاً إلى (فقدان الشغف).

ولهذا دائماً ما أؤكد على أن الوعي هو المفتاح لتحقيق السعادة الحقيقية، والسلام الداخلي، وكذلك.. الشغف الجامح الذي يبحث عنه أكثر الناس.

ولكن الوصول إلى ذلك المفتاح يتطلب تحرير الروح مما يسيطر على بقية الناس ويعمي أبصارهم وبصائرهم.





الاتجاه المحايد

إعداد:
عبدالهادي السعدي



شايع الوقيان: كل الذين انخرطوا في الإرهاب لم يكن من بينهم دارس فلسفة.

أستاذ شايع ماهي الفلسفة؟

.. الفلسفة هي محاولة عقلية لفهم وتفسير ظواهرالوجود،وتعتمد على البرهان المنطقي،والتجربة الحسية وهي الحكمة أيضا.

. والحكمة عكس الغباء.

. لا هي عكس الجهل.

ما الفرق بين الجهل والغباء؟

. الغباء بطء في الفهم،وقد يكون مرضا، وهوعكس الجهل الذي يمكن التخلص منه.

انتم تمنحون انفسكم اسم فلاسفة.

.. كيف؟

. المفروض الجمهور هو الذي يمنحكم الألقاب.

.. ليس كل المجموعة أنا فقط أمنح نفسي لقب فيلسوف.

كم عددكم كمشتغلين بالفلسفة ؟

.. ما فهمت السؤال.

يقولون إنكم لا تتجاوزون عدد أصابع اليد.

نعم وما العيب في ذلك؟

لو اختفيتم لاسمح الله ستختفي الفلسفة عندنا .

..لا طبعا الفلسفة موجودة،حتى لو اختفينا، نحن بالنسبة للفلسفة في مرحلة الطفولة في الخليج لا زلنا نتلمس الطريق في الخطوات الأولى.

من هو عدو الفلسفة؟

.. كل حزبي او أيديلوجي بالإضافة الى الثقافة الشعبية التي تعتبر الفلسفة ضد الدين كما هو شائع،أو تعتبرها ثرثرة لا جدوى منها،وكذلك أمور أخرى.

ماهو السبب برأيك؟

..السبب يعود إلى أن نظام التعليم سابقا أهمل مادة الفلسفة،وهذا ساعد أيضا على عدم الاهتمام بالفلسفة.

قلت مرة أن الفيلسوف لايمكن أن يتحول إلى إرهابي.

.. نعم هذا صحيح كل الذين انخرطوا في الإرهاب لم يكن من بينهم دارس فلسفة.

ماهو السبب برأيك؟

..لأن العلوم الطبيعية تدرس الظواهر المادية بخلاف الفلسفة التي تدرس العقل نفسه وتحاول تفعيل ملكات الشك والنقد وهذا هو تفسير عبارة هايجر الشهيرة العلم لا يفكر وهذا مايربك زعماء الايدلوجيات الذين يراهنون على التسليم الأعمى.

كم عمر الجمعية الفلسفية؟

.. لنا الان ثلاث سنوات نعمل بالفلسفة كمجموعة سعودية ولنا الآن مجلة مقابسات التي أرأس تحريرها.

هذا عمر قصير.

.. نعم قصير لكن بوجود فضاء الرؤية استطعنا أن نتحرك، نقيم طوال السنة محاضرات وندوات والمجلة تتحدث الآن باسم الفلسفة.

ما نطاق مشاركاتكم؟

..نحن شاركنا في المؤتمر الفلسفي العالمي في الرياض في الموسمين الماضيين ولا زال أمامنا الكثير ولن تصدق حجم المشاركات التي جاءتنا من مصر والجزائر والعراق ونحن الآن مدعوون إلى الجزائر وقد تعذر عليّ الذهاب لكن الأخ عبدالله المطيري سوف يذهب للمؤتمر.

ماهي محنة الفلسفة لدينا؟

.. محنة الفلسفة هي الثقافة العامة ونحن الآن دخلنا عصرا جديدا وهو عصر الرؤية وهو منفتح



على التنوع المعرفي والفكري وآمل أن يتم إقرار الفلسفة في المناهج الدراسية.

كم عدد صدر من مجلة مقابسات؟

.. صدر من مجلة مقابسات عددان ونشتعل على اصدار العدد الثالث وهي ورقية سيتم توزيعها على المهتمين.

مع أن الورقية تحتضر الآن.

.. مهما احتضرت فإنها لن تموت بل ستبقى موجودة لكنها ستنزوي مثل الراديو.

هذ تشبيه مخيف للصحف الورقية.

.. لا، أنت تقول أنها تحتضر والاحتضار حالة تسبق الموت وأنا أقول لن تموت بل ستنزوي مثل الراديو.

كفيلسوف حالم هل تشعر بالغربة؟

.. أعتقد أن كل مثقف ناقد يعيش حالة من الغربة بسبب عدم رضاه فهو يحلم دائما بالأفضل.

على ذكر النقد ما سبب غياب الناقد؟

.. أعتقد اختفاء الناقد سببه أن البعض يعتبرها تهمة والسبب الآخر هو ضعف المنتج الثقافي فيبتعدون لأنه لا يغريهم والسبب هنا طغيان الشعبوية.

وهذا ماجعل بعض الأسماء تتحدث دون خوف.

.. كما قلت ربما لضعف النصوص الأدبية وهذا ما يجعل الناقد يحجم ويبتعد عن الحضور كذلك دخول المثقف الشعبي على الخط أيضا ضاعف من ابتعاد الناقد.

هل المثقف الشعبي متسلق؟

.. إلى حد ما لأنه دخل أرضا غير أرضه كذلك بسبب تراجع الوعي العام وانشغال الناس بالسوشل ميديا

كيف تراجع الوعي العام.

..بسبب عدم الوعي اُنتقد الشاعر حيدر عبدالله وهو من أفضل الشعراء السعوديين ومع ذلك فقد تعرض لحملة شعواء ظالمة وجاهلة من الانتقاد غير الموضوعي بسبب غياب الوعي.

هل المرأة على تماس معك كملهمة أم الموسيقى؟

.. لا هذا ولا ذاك، القراءة هي عالمي وهي التي تغريني وهي التي تلهمني أكثر من المراة والموسيقى.

هل انت خائف من التصريح؟

.. أبدا، متعة الحياة عندي القراءة ولا يعادلها متعة أخرى، ولا يلهمني سوى العقل والتدبر والتأمل.

ماهي أدواتك وأنت تكتب؟

.. أكتب عندما يكون المكان هادئا وصامتا وعندما تدار إشكالات وتطرح أسئلة عن موضوع الوجود وموضوع العدم وموضوع الفن واللغة والجمال.

هل أنت متوازن مع أسرتك؟

..يعني لو أني غير متوازن هل تنشرها؟

ربما.

.. لا أعتقد ،على كل انا متزوج ولدي ولد ونحن أسرة سعيدة.

أهتم بالفلسفة وزوجتي تهتم بالسياسة وولدي يهتم بالفيزياء، نحن أسرة متوازنة وسعداء في حياتنا.

هل توجه شكرا أو عتبا لأحد؟

.. أوجه شكري وامتناني لوزير الثقافة سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود وكذلك أشكر د. محمد حسن علوان رئيس هيئة الأدب والنشر والترجمة، ولولا وزير الثقافة لم نستطع الصمود يوما واحدا.

المرسم



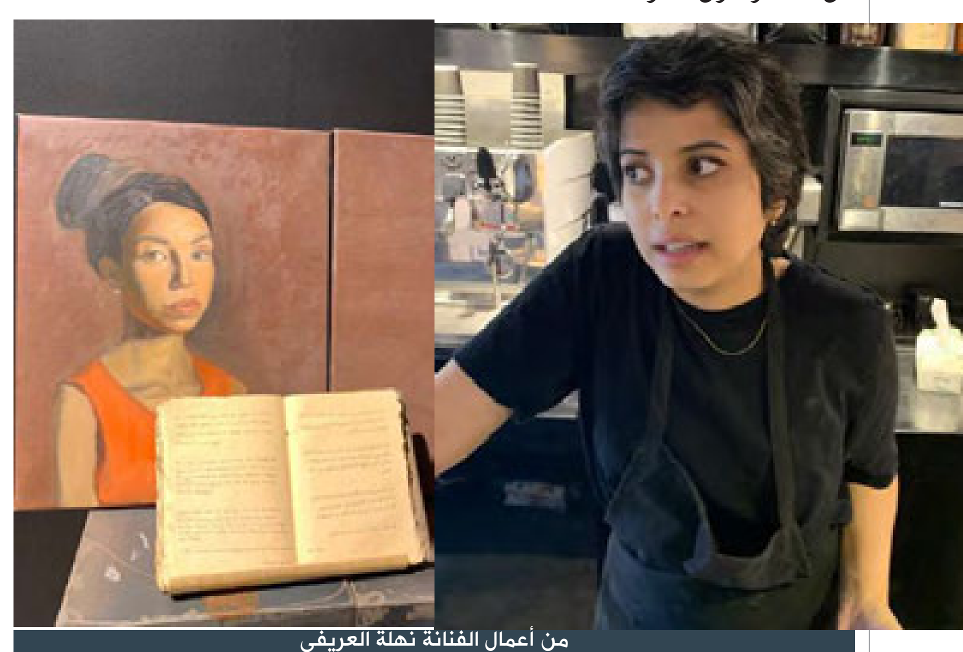
أستوديوهات النحت والفنون إضاءات مشعة في العاصمة السعودية..

مركز للنحت والإبداع يبتعد عن الأكاديميا ويخدم الفنانين والعاشقين للنحت والرسم.

أهمية الدعم المؤسسي الرسمي وخاصة من وزارة الثقافة لمثل هذه المراكز الإبداعية.

إعداد: عقل العقل

يظل فن النحت من الفنون الضاربة بالقدم في تاريخ البشرية، والتي مارسها الإنسان في مراحل تاريخية قديمة، تظل شواهده متناثرة في العالم، والجزيرة العربية، والمملكة خاصة، لها نصيب ليس بالقليل من هذه المنحوتات التي تجسد حياة وأشكال أنشطته، موجودة في مناطق المملكة، وخاصة في المناطق الشمالية الغربية وفي المنطقة الشرقية وغيرهما من المناطق، تعكس أبعاد حضارية بشرية عاشت في هذه الأرض المباركة، جهات عدة تعاقبت على العناية بفن النحت من وزارة التعليم ووزارة الاعلام والثقافة، والآن يفترض أن تكون وزارة الثقافة وهيئاتها المتخصصة هي من يرعى الفنون بأشكالها المتعددة من نحت وفنون متنوعة .



من أعمال الفنانة نهلة العريفي

المملكة تعيش تغير ونهضة ثقافية من خلال برامج رؤية المملكة 2030 والفن بكافة اشكاله له نصيب من برامج الرؤية من ناحية مشاركته في اقتصاد المملكة كمورد، والمقيم في التمتع بهذه المناشط الجمالية في المجتمع.

مدينة الرياض العاصمة السعودية تعيش أبهى مراحلها في هذا الحراك الثقافي، ولا يتخيل الإنسان ما تحويه من حراك ثقافي رسمي، ومن الأفراد والقطاع الخاص في هذا المجال "النحت" فالعمل والشغف الفرداني لبعض الفنانين والذين يمتلكون الموهبة والرؤية الاقتصادية لمشاريعهم تبهر المتابعين والمختصين في هذه

يقوم عليها ثنائي سعودي زوج وزوجة، بجانب العلاقة الزوجية فالفن والأعمال النحتية والرسم يجمعهما بهذا المشروع الثنائي الفني الذي يبتعد عن الجوانب الأكاديمية ويركز على الفن الإبداعي النابض بالحياة، فهناك الورش والدورات التي يشرفون عليها في الرسم والنحت لجميع الأعمال والتي تشهد إقبالاً كبيراً من جميع شرائح المجتمع، وخاصة من المرأة السعودية ومن الأطفال.

استديو " catalyst" والذي يعنى بهذه الجزئية التغير الثقافي الذي نعيشه فالقائمون عليه يرون أنهم وأمثالهم عامل مهم في التغير الفني بعيدا عن معناه الكيمائي.

في عالم الثنائيات يوجد فنانون أزواج وزوجات في فرق موسيقية وفي عالم التمثيل وفي الثقافة المكتوبة مشاريعهم مشتركة، هذا الثنائي في عالم النحت والرسم من القلائل في مجتمعنا على الأقل بالنسبة لي لأول مرة أعرفه، إنهما المهندس والفنان والنحات ثامر الجهني وزوجته المبدعة الفنانة نهلة العريفي هما من يقومان على مثل هذا المشروع الفني الجمالي المفعم بالنشاط والجمال والذي يعتبر من الإضاءات المشعة للعاصمة السعودية الرياض.

الأطفال لهم اهتمام خاص بالمركز؛ فلدى المركز برنامج خاص بهم اسمه "برنامج اكتشاف المواهب والقدرات" وله عدة مسارات منها النحت والرسم والأعمال الخشبية وغير ذلك مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم بالحياة العامة وخاصة أن بعض أطفالنا يعيشون بعزلة خطيرة مع العابهم الكترونية.

يشير المهندس والفنان ثامر الجهني إلى أن ما تعيشه المملكة من انفتاح وخاصة في المجال الثقافي والاجتماعي أضاف لنا مزايا كثيرة وخاصة بما


الفنان ثامر الجهني وعمله النحتي للشخصية السعودية

يوجد "استديو للنحت والرسم " بكافة أشكاله، ويضاهي ما يوجد في العواصم العالمية من حراك وإنتاج أعمال فنية نحتية ورسم المجالات، ويحتاجون وقفة ودعم من الجهات الرسمية وخاصة من وزارة الثقافة في شمال الرياض


مجموعة متدربات في ورشة نحت





يتعلق بالمرأة السعودية؛ حيث كانت في الماضي محصورة حركتها في حدود المنزل، والآن تضاعف الإبداع الأنثوي في المجتمع في المجال الثقافي والفني خاصة.

ويؤمن الفنان والنحات ثامر الجهني أن أعماله النحتية ولوحاته الفنية تدعو وتحفز على التفكير خارج الصندوق، والبعد عن النمطية بكل شي، ومحاولة استرضاء المجتمع، وعدم الاهتمام بالتوقعات الاجتماعية لأفراده، والنظر لهم بقوالب مهنية محددة، يعتقد خاطئا أنها أساس النجاح، والاختلاف جميل، ونحن نعيش سعودية مختلفة الآن.

ويعلق المهندس ثامر على عمليين له عبارة عن أعمال نحتية تجسد الشخصية السعودية لرجل وامرأة سعوديين، لهما رؤيته الضاربة بالجذور والتاريخ والثقافة المحلية، فيقول: إن النحات الأجنبي مثلا اختزل الشخصية الوطنية مجرد الطرحة على رأس المرأة السعودية والشماغ للرجل السعودي في نمطية ضيقة، فعملي يظهر المرأة السعودية من خلال هذا المجسم لا تنظر للرجل مباشرة يعكس قيم وعادات المجتمع، تعبيري عن الرجل يبين التواضع في ملبسه، ومن عينيه يتبين أنه حي وغير ثابت في مكانه (وهذا حنا بشهامتنا ورجولتنا).





اعمال للمتدربين

مقال

أنوار الحج
في مركز التواصل الحكومي.

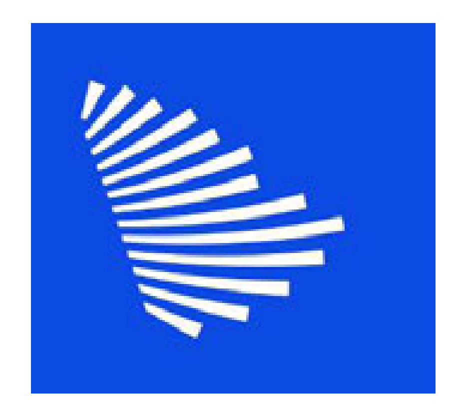
مشاعل العيسى



يسعى مركز التواصل الحكومي _ الذي تأسس في يناير 2018م_إلى تحقيق استراتيجية وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية في توحيد الرسالة الإعلامية لتحسين الأداء الإعلامي للأجهزة الحكوميّة، وتنسيق جهودها التواصلية، كما يسعى إلى تطوير صناعة المحتوى الإعلامي وفقًا لبرنامج إعلامي محترف للارتقاء بالرسالة الإعلامية بما يعكس الصورة الحقيقية للمملكة العربية السعودية في الداخل والخارج لتعزيز صورتها دولياً.

وقد لفت نظري المشاركة الفاعلة لمركز التواصل الحكومي للعمل الإعلامي المشترك في الحملة الإعلامية لتغطية موسم الحج لعام ١٤٤٤هـ على منصة تويتر خاصة؛ إذ بلغ عدد التغريدات التي خصصها المركز لوسم موسم الحج (#بسلام_آمنين) حوالي ١١٧ تغريدة؛ والتي أبرزت جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه اللّه، وجهود أمارة منطقة مكة المكرمة، وجهود الوزارات والمراكز والهيئات، بل وحتى الأفراد...والتي تظافرت جميعها لإنجاح حج هذا العام وكل عام.

كما أظهرت تغريدات المركز إنسانية جنودنا المرابطين في مكة والمشاعر المقدسة، ورصدت بعضاً من مظاهر خدمتهم لضيوف بيت اللّه الحرام؛ وفي المقابل أظهرت مشاعر الحجيج حيال تلك الخدمات، والتسهيلات التي قُدمت لهم،



شعار مركز التواصل الحكومي

وصدق مشاعرهم، وامتنانهم لخادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين على رعايتهم وعناياتهم بالحجيج، وبالمشاعر المقدسة.

كما بثّ المركز العديد من القصص المؤثرة لمن كانت لهم تجارب استثنائية في الحج، واستشهد بعبارات لعمالقة الكتّاب الأجانب الذين قدموا للحج من أنحاء العالم مفعمة بمشاعرهم المقدِسة لأعظم بقاع الكون.

ومما يلفت النظر أكثر هو أن تلك التغريدات قد كُتبت بأسلوب ينم عن الارتقاء باللغة الإعلامية؛ من خلال انتقاء كلمات في منتهى الجاذبية؛ منها على سبيل المثال: (يسقون ويستقون) في وسم #يوم_التروية، و(يعترفون ويتعارفون). في وسم #يوم_عرفة. و(يضحّون ويعيّدون) في وسم #عيد_الأضحى، و(يُشرِقون ويُشرِّقون) للدلالة على أيام التشريق...رافق تلك التغريدات صوراً حية وتعبيرية، ومقاطع مصورة؛ ولعل أبرزها مقطع (القسيس الأمريكي) وهو المقطع الذي لاقى تفاعلاً واسعاً، وبلغت أصداؤه أنحاء العالم؛ حاصداً أكثر من140مليون مشاهدة، ومنشوراً في أكثر من130مادة إعلامية، ومنتشراً بـ 9 لغات في 23 دولة.

لقد نجح المركز في لفت أنظار العالم إلى قصة إسلام القسيس، ونجح في رصد مشاعره حينما أقبل حاجاً؛ وكيف أن قصة إسلامية بدأت برؤيا في المنام تدعوه إلى النور، وهو الأمر الذي حدا به إلى الذهاب إلى جبل النور في رمزية عجيبة ربط فيها بين الجبل وبين نور الهداية فسجد هناك وهو يبكي شوقاً ولهفة؛ مما جعل الجمهور يتفاعل مع الحدث، فأكد العديد منهم بأنهم بكوا متأثرين بقصته.

كما أستطاع المركز ببراعة جهازه الفني إبراز هذه الرمزية الدينية أيضاً من خلال الربط بين نور الهداية بوصفه لقصة إسلام القسيس بأنها رأت النور في شتى أنحاء العالم فأنارت الآلاف من القلوب؛ فأبدى الكثيرون إعجابهم بالتغطية النوعية التي قام بها المركز، مشيدين بجهوده المتميزة؛ مما جعله يجتذب أكثر من مليون ومائة ألف متابع، وفي زيادة مضطردة وسط تحدٍ صعب؛ تتناوش الجمهور فيه شتى وسائل الجذب في عصر تتسيّد فيه التفاهة _على حد تعبير الكندي آلان دونو_ حتى أن من يتصفح حساب المركز سيطلع على الكثير والكثير من أهم الأخبار وأبرز المناشط بشكل جذاب... وسيجد نفسه قد أمضى الساعات والساعات دونما ملل.

فهنيئاً لنا كمواطنين ببزوغ نجم إعلامي في منظومتنا الإعلامية، ألا وهو مركز التواصل الحكومي؛ والذي يسعى لتقديم مادة إخبارية ممتعة؛ تبدأ معك من غلاف السبت، ولا تنتهي بك إلا وأنت تدخل في سبات عميق.

حديث الكتب

أبحاث التحولات الرقمية في الرعاية الصحية - مرحلة ما بعد (COVID-19).

ترجمة وعرض: علاء الشخص

مثلت جائحة فيروس كورونا تحدياً كبيراً للعاملين في القطاع الصحي ومراكز الأبحاث والصناعات الطبية لما افترضه الواقع المعاش حينها من تقليل الاعتماد على التواصل البشري وابتكار أساليب مختلفة لاستمرار الرعاية الصحية، ومنها تسريع عملية التحول الرقمي والمراهنة عليه لمقدرته الكبيرة على التغلب على ظرفية الحدث وتلبية استحقاقاته من خلال اللجوء إلى العوالم الافتراضية بتقنياتها المتعددة. والجديد في ذلك هو صدور كتاب على شكل أبحاث محكمة شارك فيها العديد من الخبراء والباحثين من دول مختلفة من العالم، وهو من إصدارات دار (ELSEVIER) البريطانية، ومن تحرير: ميلتديس ليترأس، وعبد الرحمن الهوساوي، وباسم السويد.

فالكتاب يعرض تجارب الدول المشاركة وتطبيقاتها لتقنيات التحول الرقمي أثناء وبعد الجائحة، وجاء الفصل الثاني عشر من الكتاب ليبرز المدى الذي حققته وما تسعى إليه مراكز ومؤسسات الرعاية الصحية في المملكة العربية السعودية، والتي بدأت فيها الجهود مبكراً منذ عام 2018 لتفعيل تطبيقات التحول الرقمي. ومع بلوغ الوباء ذروته عام 2020 لوحظ استجابة كبيرة للأنظمة الرقمية الصحية السعودية (SEHE) بتطويرها أنظمة التطبيب عن بعد من خلال التطبيقات الرقمية المختلفة للرعاية الصحية مثل «صحتي» و«توكلنا» و«تطمن» والتي تفوقت في نتائجها باعتبارها من أفضل الممارسات الصحية الالكترونية على النطاق الدولي.

تحديات الجائحة عملت على تسريع مفهوم التحول الرقمي في الرعاية الصحية حيث اضطر مقدمو الرعاية إلى التكيف مع طرق جديدة لتقديم خدماتها بتقليل الاتصال الشخصي وابتكار أنماط جديدة في الاستعاضة عن الحضور المباشر للمرضى وآلية الكشف عليهم ومعالجتهم، وأيضاً الاستمرار في مراقبتهم عن بعد من خلال الحلول الصحية الرقمية. ومن جهة أخرى، دلت الأبحاث التي يعرضها هذا الفصل من الكتاب إلى أنه من المرجح أن تشهد حقبة ما بعد كوفيد-19 نمواً مضطرداً في عمليات التحول الرقمي في الرعاية الصحية في المملكة. ورصدت الأبحاث أيضاً بعض أوجه التحول الرقمي في المملكة لما بعد الجائحة في مجالات رئيسية مثل التطبيب عن بعد ونمو الاعتماد على السجلات الطبية الالكترونية، وكذلك الاهتمام بالذكاء الصناعي لتحليل البيانات وتطوير برامج تنبؤية لمقدرتها على



Digital Transformation in Healthcare in Post-COVID-19 Times

Edited by



المساعدة في تحديد المرضى المعرضين لخطر الإصابة بحالات معينة، وأوصت الأبحاث لاستكمالها والتقدم فيها.

وبشكل عام، يرى الكتاب أن التحول الرقمي في الرعاية الصحية في حقبة ما بعد COVID-19 لديه القدرة على تحسين نتائج المرضى، وخفض التكاليف، وزيادة الكفاءة مع استمرار مقدمي الرعاية الصحية في التكيف مع الطرق الجديدة لتقديم الرعاية، ومن المرجح كذلك أن تلعب التقنيات الرقمية في المستقبل دورًا متزايد الأهمية في صناعة الرعاية الصحية من خلال التحول إلى مراكز ابتكار تجذب رواد الأعمال للاستثمار فيها. ومن الجدير بالذكر، أن فريق البحث للفصل الخاص الذي يتحدث عن المملكة قام به كل من باسم السويد، وجمانة قادر، ويارا الخليفة، وميلتداس ريتراس.

بعد تكفُل ابنها سعيد العنقري بترميمها وتجديدها..

قرية الموسى القديمة تشهد تنظيم أول مهرجان تراثي.

إعداد - صادق الشعلان

عاش زوار وسُياح منطقة الباحة وعلى مدار ثمانية أيام متتالية تجربة فريدة من المعرفة والعودة للزمن الماضي ممزوجة بنكهة الحاضر، وذلك في "مهرجان الدار التراثي" الذي نظمه أهالي قرية الموسى بمنطقة الباحة، واحتضنته بيوتهم القديمة الأثرية التي شهدت ترميمًا كاملاً تكفل به ابنها البار سعيد بن علي العنقري، طال ما يقارب ٤٢ بيتاً مكّنها بأن تكون منصة انطلاقة أول مهرجان تراثي تشهده قرية الموسى.



شهد المهرجان الذي دشنه نيابة عن أمير منطقة الباحة وكيل الأمارة عبد المنعم الشهري على فعاليات عدة، إضافة الى عروض التراث الشعبي المشهورة في منطقة الباحة، وبمعية فعاليات ثقافية منوعة، وبمشاركة أهالي قرية الموسى والقرى المجاورة، إضافة الى مشاركين من داخل المنطقة وخارجها.

وذكر مُعرف قرية الموسى الشيخ عبد اللّه الفاضل في كلمة ألقاها في افتتاح المهرجان: "تحثنا قيمنا الأصيلة على الاهتمام بتاريخ المكان الذي غرس فيه الأجداد والآباء أنقى الفضائل وأزكى الشمائل، فهذه البيوت شاهد حي على أصالتنا، وتاريخ بسالتنا، وامتداد تتناغم فيه الغايات مع ما تحياه بلادنا الغالية نحو العناية بالتراث الثقافي والثراء القيمي والاجتماعي، وفق منظومة الأداء التي تتبناها رؤية وطننا الطموحة رؤية ٢٠٣٠، فتوالت مواقف العظام وعطاءات الكرام من أهالي قرية الموسى بذلاً وسخاءً

تقع قرية الموسى ضمن نطاق منطقة الباحة الإدارية وتتبع لقبيلة زهران، وتبعد عن مدينة الباحة ما يقارب 15 كم، كان هذا مُستهل

حديث إمام جامع الموسى سعود عطية الشهيبي، قائلًا: "قرية الموسى القديمة عمرها لا يقل عن 1500 سنة، ولا زالت البيوت والآبار والمزارع وكل شبر منها يحكي الماضي التليد الذي يحمل بين طياته أحداثاً تاريخية كانت ولا زالت مدار حديث الى الآن، وأضحت أماكن منها مثل: ساحة الفوزان، والمحلجة، وحصن المولج شاهدة على ذلك، وكون الشعر ديوان العرب، فالعديد من الشعراء ذكروا هذه الأحداث في قصائدهم فكانت بمثابة التوثيق، علاوة على سمة أخرى امتازت به قرية الموسى القديمة وهي وجود المرصد الفلكي، ودوره الهام في تنظيم مواقيت الزراعة واعتماد المزارعين عليه.

وأضاف: "هذه البيوت بعد أن هجرها أهلها الى البيوت الخرسانية، وتحديداً من عام 1396 للهجرة طالها الإهمال وعدم الاهتمام إلى أن هيأ اللّه لها ابنها البار المُحب الشيخ سعيد بن علي العنقري الذي تكفل بترميمها وإعادة بنائها بالكامل على ذات طرازها العمراني وبنفس مواد البناء، وإعادة تشكيل الطرق والتي تعرف عندنا باسم (المساريب) وترصيفها بالحجارة وبطريقة متقنة توجها ببناء حصن الموسى التراثي وإضاءته بالكهرباء، فجزاه اللّه خير الجزاء وبارك اللّه له فيما أنفق وفيما أبقى.

وحظي المهرجان بزيارة عدد من مثقفي منطقة الباحة حيث وصفه القاص محمد ربيع الغامدي بالمنظم والعميق الأثر" حيث شد انتباهي أثناء زيارتي توفّر مواقف السيارات القريبة من موقع الفعاليات التي استوعبت كثافة الجماهير المتعطشة لقراءة صفحات المهرجان سطراً سطراً، فامتلأت بهم (مساريب) الدار وأفنيتها ومطلاتها وكل مواقع الفعاليات، ويقظة القائمين على المهرجان وحسن تعاملهم مع الجماهير، إضافة الى حسن إنشاء وتنظيم في جوانب الفعل الاحتفالي داخل المهرجان من متحف، ركن العروس، نقاط التسوق، زاوية الرّحى، مجالس الاستقبال وغيرها".



عبدالله الفاضل:

البيوت شاهد حي على أصالتنا، وتاريخ بسالتنا، وامتداد تتناغم فيه الغايات مع ما تحياه بلادنا الغالية نحو العناية بالتراث الثقافي والثراء القيمي والاجتماعي.

ويرى الغامدي أن إقامة مثل هذه المهرجانات ضرورة تدعو إليها ظروف التطور التي طوتنا طي السجل للكتب "فأخذتنا من بعضنا حتى باتت سحناتنا غريبة علينا، وكادت أن تنسينا أصول الحياة التي نبت عليها آباؤنا وأمهاتنا، وأشغلتنا بالوجوه التعبيرية عن وجوه أهلنا وأحبتنا، موضحا أن ما تشمله مثل هذه الفعاليات واختيارها يعود للمنظمين فهم أدرى بظروف المكان والزمان، وفي أيديهم وحدهم ما يجب أن يكون من صلاحيات الحذف والاضافة والتكرار والإعادة والتصميم والإخراج العام للمهرجان".

بدوره قال الباحث محمد بن فيصل آل مرادم: "لقد برز العرب منذ جاهليتهم بالوقوف على الأطلال وما تبقى من ديار المحبوبة وقد



عفت أو كادت آثارها أن تُمحى، ثم يذكرون الديار بتحديد ما جاورها من مواضع، ثمّ يصفونها بعد أن سقطت عليها الأمطار، ونما عليها العشب فيبكيها ويذكر ساكنيها، ولكن مهرجان الدار بقرية الموسى جعل الواقف على هذه الدار يجد همة أحفاد من بناها وسكنها، فجعلوا البكاء سرورا وفرحا والدمار والخراب عمارا فلله درهم".

وزاد: " كأنك وأنت تمر بأزقتها تسمع صوت الأذان يعلو مسجدها وتسمع في حنايا الدار صوت ساكنيها، ويرى الواقف على هذه الدار آلاتهم وملابسهم، فهنيئا لنا فرعة بني حسن هذه القرية التي أعادت إرث أسلافنا التاريخي والأدبي والاجتماعي، ومما يزيد السرور سرورا عندما تسمع من أهل الحل والعقد في هذه القرية بأن رؤيتهم من رؤية ولاة الأمر في مملكتنا العرية السعودية لا للعنصرية ولا للتحجير الفكري، والذي تجلى في كلمتهم أثناء الافتتاح بأن الدار للجميع".

و أكدت نائبة المشرف العام عبير الفاضل على جدوى إقامة مثل هذه المهرجانات ودورها المعرفي والإثرائي، وترسيخ قيم عملية تفيد الشاب والشابة، إضافة إلى تعزيز قيمة التطوع؛ فقد شارك ما يقارب 100 متطوع ومتطوعة تنوعت مهامهم وأدوارهم "فمنذ ظهرت البيوت القديمة بشكلها الحالي كان لزاماً أن نجعلها نابضة بالحياة وأن نعيد التدوير على ما ألفت عليه طرقها وباحاتها وكل بيت فيها، فكانت دعوتنا لشباب وشابات القرية لطرح الأفكار وكيف نجعل من ماض لنا حاضراً نيراً ومستقبلاً مشرقاً؟ فتوالت الاقتراحات التي من خلالها استطعنا توظيف كل مكان في القرية القديمة وبما يناسبه من فعاليات".

يُذكر أن مهرجان الدار التراثي أقيم بدعم مالي سخي من الشيخ سعيد العنقري والشيخ سيحان الزهراني، وضم 42 بيتاً ضمت فعاليات المهرجان منها: راوي الدار، ومرسم الدار، وورش الدار، ومجالس الدار، ومتحف الدار، وعروس الدار، وعرضة الدار، وأطفال الدار، ولوحة الدار، وقهوة الدار، وتاريخ الدار، وألعاب الدار، وجوائز الدار، حيث قدمت ورش عمل تُعنى بتعليم بعض الصناعات البسيطة وتحت إشراف مختصين.



اجتهاد

كائن لا تحتمل صهيونيته



عبدالله الدحيلان

عكف فريق من المثقفين والمهتمين العرب على ترسيخ نظريات غريبة لا تخول من التوجيه، والقائلة بفصل الفنون والآداب والرياضة.. عن المواقف السياسية والمبادئ الفكرية، وذلك بحجة أنه لا علاقة بينها من ناحية المضمون والدلالة. وذهب البعض إلى اعتبار تلك المنتجات الثقافية والفنية في معزل عن السياق الإنساني بمعناه التراكمي، أي أنها إنتاج بلا مرجع تستقي منه محتواها، فلذلك فهي نبة شيطانية لا يمكن محاسبتها من ناحية المعنى والرأي. إن هذا الرأي هو نتيجة تطرف فيما متعمد لوضع هذه القوى الإبداعية الناعمة في معزل عن التوظيف والمواجهة، وينحصر فهمها كأداة خالصة للتسلية والمتعة.

إن الثقافة عموماً هي حصيلة للتجارب الإنسانية بمعناها العام والشامل، وذلك عبر تجسدها للمعاناة بقالب فني له أهدافه ودوافعه، وتلك المعاناة لا تستقيم إلا عند وضعها في خطين متوازيين من ناحية السياق، الأول: جذور الحكاية ومنبعها، حيث لا وجود لمعاناة من العدم، بل لها مكان وزمان وقوم.. أي عناصر متكاملة تجعل منها محاكاة للحقيقة وأقرب للتصديق والإحساس بها. الثاني: أن تكون الدوافع والأهداف الجاري على تحقيقها متسقة فيما بينها وغير متناقضة، أي لا يستقيم أن تترجم في فنك وأدب رفضك لظواهر وأفكار معينة، وفي نفس الوقت تنحاز في حياتك لمواقف وخيارات سيئة تنسف بها جمال ما سطرته في أعمالك الإبداعية.

استحضر هذا النموذج بالتزامن مع وفاة الروائي ميلان كونديرا أخيرا، حيث ضجت وسائل إعلام عربية وصفحات إلكترونية متعددة تأبنه وتسرف في مدحه والثناء عليه، وغاب تماماً في خضم هذا كله مواقف كونديرا المخزية من القضية الفلسطينية ودعمه المطلق للاحتلال الصهيوني. وعليه لابد من ذكر بعض التوضيحات، أولاً: العتب لا يطال من لم يكن يعلم بتوجهاته الروائي الفكرية والسياسية، واكتفى فقط بمطالعة أدبه الذي لم ينقل بكل أمانة، فهذا يدخل في دائرة الجهل التي يُعذر الواقع بها. ثانياً: لا يفصل بين الأديب والفنان والآراء والمواقف التي يحملها، وبالتالي لا يمكن الفصل في الحكم عليه بين أدبه ومنهجه، لذلك من بكى عليه بالكلمات والعبارات التبجيلية، كان حري به أن يكون منصفاً ويذكر أن أدبه كان يروق له إلا أن مواقفه من دعم الاحتلال وتهجير الأبرياء وقتلهم هو قدح في صميم إنتاجه. ثالثاً: تمثل القضية الفلسطينية لنا كمواطنين عرب قضية محورية في الجانب الاستراتيجي والقومي، كما أنها تخضع لتوافق تام في الجانب الإنساني المشترك بين كافة الشعوب والثقافات، لذلك تمثل مناهضتها من العاملين في المجالات الإنسانية تحديداً، كالآداب والفنون، تناقض أخلاقي يفقد إنتاجهم مصداقيته ومعناه. رابعاً: الحاجة المستمرة للتمايز عند تقييم الشخصيات بحسب أفكارها ومواقفها من قضايانا المصيرية خصوصا، والإنسانية عموماً، يعزز من الاتساق بين ما نفكر ونعتقد وبين ما يروق لنا ونستهويه، وعندها لا نكون ضحايا الانبهار بالعبارات الطنانة والدوائر الهلامية تجاه شخص ما.

أخيراً، قبل أيام من إعلان وفاة كونديرا كانت الذكرى 51 لاغتيال الثائر والأديب الفلسطيني غسان كنفاني على يد جهاز الموساد، وهو الذي ترك إرثاً مهماً لفهم نشوء الاحتلال وأثره والصراع معه. إن إنتاج غسان، وغيره، يمثل محاولة لفهم واقعنا ومستقبلنا العربي، وهو من الناحية الموضوعية يمثل أهمية تتجاوز بمراحل أدب متناقض يبرر صاحبه الجرائم بحسب موقعها الجغرافي، دون اكتراث فعلي بالقيم والمبادئ وأسطوانة الإنسانية العرجاء، تماماً كما فعل كونديرا وغيره.

الحوار



حوار: عبدالمحسن القطان

شهدت المسؤولية الاجتماعية بفرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمنطقة الشرقية منذ انطلاقتها في بداية العام 2018، عددًا من البرامج والملتقيات النوعية، كما ساهمت في رفع عدد الفرص التنموية بالمنطقة، والمبادرات والبرامج النوعية والملتقيات التثقيفية والتوعوية، ومن أبرزها ملتقى «أثر»، الذي أقيم في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي التابع لأرامكو السعودية «إثراء»، حيث كان له دور في نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات وأفراد المجتمع، ووقعت من خلاله العديد من الاتفاقيات المهمة.

"خالد العبيد":

حققنا الاستدامة والاستقرار المالي للباحثين عن العمل وأسرهم.

حول أهم هذه الملتقيات والبرامج والمبادرات، كان لنا هذا الحوار مع المهتم والباحث في مجال المسؤولية المجتمعية والمدير السابق للمسؤولية الاجتماعية بفرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمنطقة الشرقية، ومدير الاستثمار الاجتماعي بفرع الوزارة حاليًا، أ. خالد بن أحمد العبيد.

حدثنا عن بداياتك في الأعمال الإنسانية والاجتماعية، بالذات في المسؤولية الاجتماعية؟

بدأت العمل في الجمعيات الخيرية متطوعًا قبل 13 عام تقريبًا، إضافة إلى عملي في القطاع الخاص في تلك الفترة، وكانت تركز مهامي على المشاريع التنموية ذات الأثر المستدام، ومنها الاهتمام بتنمية الكوادر البشرية بحكم تخصصي وخبرتي الطويلة التي تجاوزت (14) عاماً في إدارة الموارد البشرية بالقطاع الخاص، ومع الوقت زاد شغفي بالمسؤولية الاجتماعية بعد مشاركتي في العديد من الملتقيات وحضور الكثير من الاجتماعات وورش العمل المتعلقة بهذا الجانب كانت مخرجاتها الحصول على الرخصة الدولية كمدرب معتمد في المسؤولية الاجتماعية، وبعدها بدأت العمل على تدريب العديد من الشباب والفتيات، كما ساهمت بفضل الله ثم بدعم سمو سيدي أمير المنطقة الشرقية وسمو نائبه «حفظهم الله» في تأسيس عدد من الجمعيات الخيرية المتخصصة في شؤون وقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرها.

ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظركم؟

المسؤولية الاجتماعية كانت تُعرف بالأعمال الخيرية فقط، وتنتهي

بالتنمية المستدامة، واليوم تطمح المملكة إلى تشجيع القطاع الخاص على اتخاذ منحى أكثر استراتيجية في تبنّي برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات للوصول إلى نهج تنموي أكثر استدامة، ومن وجهة نظري أستطيع القول بأن المسؤولية الاجتماعية هي المشاريع والبرامج التنموية ذات الأثر المستدام.

كيف أتت فكرة إطلاق إدارة تعنى بالمسؤولية الاجتماعية، ولماذا؟

بدأنا العمل على دراسة الاحتياج التنموي في المنطقة من خلال إقامة بعض الورش التثقيفية والتوعوية والتدريبية مثل ما ذكرنا سابقاً بالتعاون مع العديد من الشركات، وفي بداية نهاية العام 2017 عرضت فكرة تفعيل المسؤولية الاجتماعية على مدير عام فرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمنطقة الشرقية سعادة الأستاذ عبدالرحمن بن فهد المقبل، لكون الوزارة تشرف على القطاع غير الربحي وترعى العديد من المستفيدين من أفراد المجتمع، وبعد أيام تمت الموافقة على إطلاق المشروع وتم تكليفي بإدارته، بدأنا نعمل على دراسة واقع المسؤولية الاجتماعية، ثم تركزت أعمالنا على وضع الأسس والاستراتيجية لهذا المشروع وفق أطر تنظيمية عالية الجودة، وكانت من أبرز أهدافنا الأولية تشجيع الشركات على تبني البرامج والمشاريع التنموية ذات الأثر المستدام، وفي العام 2019 عزز هذه الجهود مشكورًا معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، مكانة المسؤولية الاجتماعية بإطلاقه إدارة عامة للمسؤولية الاجتماعية تتوافق أهدافها مع رؤية المملكة 2030

من وجهة نظركم، هل هناك تجارب ناجحة لمؤسسة متخصصة في المسؤولية الاجتماعية؟

نعم هناك تجربة كبيرة ونوعية اهتمت بجوانب المسؤولية الاجتماعية، وهو مجلس المنطقة الشرقية للمسؤولية الاجتماعية -أبصر- الذي يرأسه فخريًا سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية، ويرأس مجلس الأمناء صاحبة السمو الأميرة عبير بنت فيصل بن تركي، -حفظهما الله-، حيث ساهم المجلس في رفع مستوى الوعي والثقافة لدى أفراد المجتمع بالمنطقة الشرقية، وحث الشركات على تبنّي العديد من البرامج المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، وسعيد كوني أحد مخرجات هذا الكيان المبارك، وغيري الكثيرون.

بالحديث عن برنامج «تضافر» لتوطين الوظائف، مؤخراً وقعتم العديد من مذكرات التفاهم ما هو الهدف منها وكم وصل عدد المستفيدين المسجلين معكم تحت البرنامج؟

نعم وقعنا العديد من مذكرات التفاهم مع شركات القطاع الخاص؛ لكوننا نعمل على توطيد سبل التعاون المشترك بيننا وبين كافة الجهات، ونهدف من خلال هذه المذكرات إلى تنمية رأس المال البشري، وتقليل نسبة البطالة، وتمكين المرأة، ودمج الأشخاص ذوي الإعاقة في سوق العمل، حيث تعود هذه المخرجات على القطاع غير الربحي، واليوم لدينا ما يقارب (2000) شاب وشابة تم تمكينهم بالعمل في القطاع غير الربحي بعد تسجيلهم في الشركات، ولا نزال نطمح لتحقيق ما هو أكبر من ذلك بدعم ومساندة كافة الجهات المشاركة معنا.

ما هي أبرز المبادرات والبرامج التي تفخرون بها؟

نجحنا في أغلب المبادرات والبرامج التنموية التي عملنا عليها في جوانب المسؤولية الاجتماعية والاستثمار الاجتماعي بالمنطقة الشرقية، وفي عام 2019 تم تدريب وتأهيل عدد (300) فرد من الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية على طرق التعامل مع أجهزة الحاسب الآلي بطريقة «برايل»، وعلى كيفية تعاملهم مع وسائل التواصل الاجتماعي، وتحوّلت هذه المبادرة إلى جمعية أهلية كأول جمعية متخصصة بالمنطقة الشرقية تقدم خدماتها للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، وهذه النجاحات ممتدة من دعم ورعاية أمير المنطقة الشرقية، وسمو نائبه -حفظهما الله-، وبمتابعة وإشراف من سعادة مدير عام فرع الوزارة بالمنطقة الشرقية، وكافة شركاء النجاح معنا في القطاعات المختلفة.

ما سر عطائكم؟ وهل لديكم محفزات؟

العطاء يمنح السعادة والصفاء والثقة بالنفس، والعمل الإنساني والاجتماعي متعة لا تضاهيها متعة، فما بالكم عندما يكون العمل الذي تقدمه لله ثم للوطن والمجتمع.

خلال لقائكم الأخير بصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية، ما أبرز النقاط التي تطرقتم لها عن الجوانب الإنسانية والاجتماعية؟



سيدي صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية، وسمو نائبه « حفظهما الله » يهتمون كثيرًا بالجانب التنموي ويدعمون القطاع غير الربحي ويسعون دائماً إلى تطويره، ونحن نمثّل دور الوسيط بين الشركات المساهمة وبين القطاع غير الربحي والمستفيدين، لهذا نجد كافة الدعم والتحفيز للعمل يدًا بيد مع كافة الجهات حفظ الله بلادنا وولاة أمرنا من كل مكروه.

وفي الختام أتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير على هذه الاستضافة، ونتمنى لكم دوام التوفيق والسداد.

مسافة ظل

خالد الطويل

تحت ظلال النّخيل (1)

والــوردُ فـي الألــوانِ يجلو منظراً
ونـسـيـمـه عـطـرٌ كـمـسـك يـعـبـقُ

لا زال طعـم عنـب بسـاتين المدينة المنـورة في فمي، وأتذكّر وقطار العمر يمضي سـريعاً تلك الكُروم شـديدة الخضـرة المنتشـرة بمـزارع العوالـي، يـكاد بعضها أن "يتخبّل" وهـو تعبير عامي يعبّر عن درجـة النضوج التي تبلغهـا الثمـرة، سـواء أكانت عنبـا أو رمانـا أو غيرهما. وحدث أن تجاوزت كُروم العنب جدران المزارع.

والكـرْم: العنب، كمـا في قاموس المعاني، شـجيرة من فصيلة الكرْميّات، تزرع منذ القدم وتُعطي عناقيد العنب، وهو يؤكل فاكهة ويجفف ليصنع منه الزبيب.

كانت المزارع متلاصقة ، والنخيل يكاد يتشـابك جريده، والطرق غير الممهّدة تخترق فضاء تلك المساحات الخضراء فيما تنتشـر بعـض البيوت بعضها (مـن اللبن والحجر) ، وقليل منها المسـلّح بين تلك المسـاحات المفتوحة. كنا نعرفها جيدا. ونذرعها جيئة وذهابا في طريقنا للمدرسة الذي يمرّ عبر بعض الطرقات المتعرّجة.

أتذكّـر تلـك المعالم والمشـاهد قبل أن ترنّ في رأسـي طفلاً لم يبلغ العاشرة الأنشودة الأكثر ذيوعاً عبر تلفزيون المدينة عن عنب المدينة:

عنبي يا عنبي يا عنابي ..يا هدية من أرض بلادي
عنب المدينة يا أحبابي .. عناقيد بتلمع وتلالي

ومـن الطبيعي أن تلتصق تلك الصور في مخيّلتي، وكنت أمشـي مع الرفـاق بين (مطاريـق) بسـاتين العالية من جهة (ماسـكة) ونمر بمحاذاة مزرعة (الشـيره) و(الدومة) و(الدويمـة) إلـى أن نصل إلى مزرعة سـلمان الفارسـي (الفقيّر) ثم نخرج تجاه مدرستنا الابتدائية من جهة مزرعة (الخريجيـة) ، والأخيرة مزرعة آسـرة لهـا تاريخ اقتصادي وثقافي وفنّي عريق لعلنا نأتي على جانب منه ، والجميل أنه تـم الحفاظ علـى بعض معالـم المزرعـة وديوانها بطرازها القديم.

وقد مشـيت تلك الطرقات بنفسي مؤخّراً، ولا زالت بعض معالـم الطريـق كما هي مع تطـور طبيعي حدث لبعض المزارع.

وقـد كانت بعـض المطاريـق ضيّقة لا تتسـع لأكثر من شـخصين إلى ثلاثة ننعم بظلال النخيل الباسقة، وأشجار السـدر، وأصوات الطيور تتناوح فوق أغصان الأشـجار ولا تكاد تنقطع. وقـد أورد صاحب كتاب(الجواهر الثمينة في محاسـن المدينة) محمد بن كبريت بن عبدالله الحسيني (1012-1070هـ) أورد أبياتا جميلة:

مهما اتّـجـهـتُ رأيـت روضــاً مـاؤه
مـتـسـلـسـل يـعـلـو عـلـيـه ويـخـفـق
ومـعـاطـفُ الأغـصـانِ هــزّتـهـا الصبّا
طـربــاً فـــذا عـــارٍ، وهـــذا مُــورِقِ

20 حديقة جديدة تضيف بعدًا جماليًا للعاصمة.

تشـهد منطقـة الريـاض في الفتـرة الحاليـة جهـودًا كبيـرة لزيادة المسـطحات الخضراء داخـل حدود العاصمة، وذلك فـي إطار الاهتمام الكبير بالبيئة وحمايتها، وتحسـين جودة الحياة للمواطنين والمقيمين على حدٍ سواء.

وفي هـذا السـياق، عززت أمانـة منطقة الريـاض من أنسـنة الأحياء وزيادة الغطاء النباتي فـي العاصمة بافتتاح 20 حديقة جديدة في 18 حيًا سـكنيًا؛ تعكس التزام المملكة بالاسـتدامة والحفاظ على البيئة، وتعزيز الصحة النفسية والجسدية للسكان إذ تسهم في تعزيز الترابط المجتمعـي، وتمكّن الأفراد من الوصول إليها سـيرًا على الأقدام خلال مدة لا تتجاوز 10 دقائق.

وتنسـجم مشـروعات الحدائق مع مسـتهدفات رؤية السعودية 2030، لتحقق تنمية شـاملة في جميع المجالات للارتقاء بجودة الحياة، وإعادة إحيـاء الفراغات العامـة، وتعزيز مظاهر الأنسـنة؛ ولجعلهـا أكثر قربًا من السـكان ومتنفسًـا ومركز جذب للأهالـي والـزوار، ولتصبح بذلك هـذه الحدائق وجهة سـياحية وترفيهية جديدة ومركز جذب للسـكان المجاورين لها؛ ولتضفي عليها رونقًا جماليًا وطبيعيًا لا مثيل له.

وسـيضيف افتتاح مجموعة من حدائق الأحياء السكنية لمدينة الرياض بعـدًا اجتماعيًا من خـلال تفاعل المجتمع مع الحـي، وبعدًا رياضيًا من خلال ممرات المشـاة والملاعب الرياضية بمختلـف أنواعها، فضلاً عن البعد الثقافـي عبر الفعاليات والمشـاركة المجتمعية في المناسـبات الوطنية والمواسم المختلفة.

وتنوعت هذه الحدائق في المواقع والتصميم، حيث تنتشر هذه الحدائق بمختلف أنحاء العاصمة، وشـملت: قرطبة، والقادسية، والملك فيصل، والجنادريـة، وظهرة لبن، والمنصورة، وديراب، والشـهداء، واليرموك، والخليج، والمونسـية، والرمال، والربيـع، والمغرزات، والعريجاء الغربي، والازدهار، والياسمين.

وتحتـوي هـذه الحدائـق علـى مسـاحات خضراء تصـل إلـى 49,697 متـرًا مربعًـا بمسـاحة إجماليـة 181,225 مترًا، حيث تـم تصميم هذه الحدائق بما يراعي سـهولة الوصول لجميع فئـات الجتمع بما في ذلك ذوي الاحتياجـات الخاصـة، حيث تزخـر بالمرافق الترفيهيـة المتنوعة، وتتميـز بتصاميم حديثة ومبتكرة، مما يخلق جـوًا من الجمال والهدوء والاسـترخاء، كما تضم 56 منطقة ألعاب، وستة ملاعب، وحوالي 7,280 شـجرة، و772 عمـود إضاءة تجميلية، بالإضافة إلـى 62,517 مترًا من الممرات المشاة و 994 موقفًا للسيارات لراحة الزوار.

وتحقيقًـا لمبـادرة السـعودية الخضـراء واسـتكمالًا لخطـة الأمانـة ومسـتهدفاتها فـي زيادة عـدد الحدائق فـي نطاقـات المدينة، فقد أضافت الأمانة ما مسـاحته 50 ألف متر مربع من المسطحات الخضراء، فضلًا على تجهيزها بألعاب للأطفال وممرات للمشاة، مما سيسهم في رفع مسـتوى جودة حياة ساكني مدينة الرياض، وتحقيق أعلى مستوى من الخدمات البلدية لهم.

كمـا تسـعى أمانـة منطقة الريـاض على تصميـم وتنفيـذ عدد من المشـروعات الخدميـة مـن أبرزها مشـروع حدائـق الأحياء السـكنية والحدائـق النوعيـة وتطوير المواقـع التاريخية والميادين، إلى جانب تجهيز مختلف الحدائق بمجمل الأنشطة والفعاليات، لتكون مركزًا للحي السكني.

وحرصـت الأمانة علـى تكامل دور سـكان المدينة عبر إشـراكهم في تصميم حديقة الحي حسب احتياجهم، واختيار اسم لها من خلال ورش عمل في مرحلة التصميم.

إطلاق اسم شهيد الواجب الفريح على أحد شوارع رفحاء.



واس

بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الحدود الشمالية، أنهت أمانة منطقة الحدود الشمالية، ممثلة ببلدية محافظة رفحاء تركيب لوحة شهيد الدين ثم الوطن الرقيب عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفريح على أحد الشوارع الرئيسة بحي العزيزية بالمحافظة تخليداً وتكريماً لاسمه كأحد أبطال الوطن، الذي استشهد إثر إصابته أثناء أداء واجبه في عملية أمنية ضمن حملة الحرب على المخدرات.

وتأتي هذه اللفتة الكريمة من سمو أمير المنطقة انطلاقاً للمبدأ الذي رسمته دولتنا المباركة دولة الكرامة والوفاء بتخليد وإحياء أسماء رجال الوطن المخلصين وتكريمهم الذين قدموا أرواحهم لوطنهم العظيم المملكة العربية السعودية فوطننا العزيز يستحق الكثير.

ختام «خيرات الجوف».



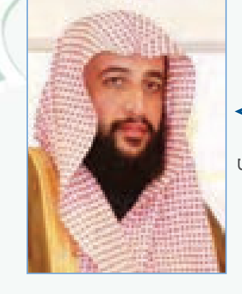
واس

شهد اليوم الأخير من مهرجان خيرات الجوف في نسخته الثانية، الذي نظمه على مدار أربعة أيام مكتب وزارة البيئة والمياه والزراعة بمدينة سكاكا في متنزه الخزامى، إقبالا كبيرا من الزوار على فعاليات المهرجان، وأركان المزارعين والمنتجين والجهات المشاركة. واختتمت البارحة فعاليات المهرجان الذي أقيم بمشاركة 30 عارضاً من المزارعين والنحالين والأسر المنتجة، وتضمن الحفل الختامي فقرات متنوعة، منها فعاليات للأطفال، وكرم مدير مكتب وزارة البيئة والمياه والزراعة بمدينه سكاكا عقاب مخيلف الرويلي في حفل الختام الجهات الحكومية المشاركة إلى جانب الإعلاميين.

واشتمل المهرجان الذي يستهدف دعم المزارعين وتسويق منتجاتهم على حزمة من الورش الزراعية لتطوير المنتجين، ومحاضرات علمية للمختصين والمهتمين بالقطاع الزراعي، كما حظيت منتجات المزارعين المعروضة في الأركان المخصصة لهم بإقبال لافت من الزوار أسهم في تحقيق أهداف المهرجان في التعريف بمنتجات المزارعين وفتح قنوات تسويقية جديدة.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما حكم خرص الثمار للزكاة ؟

ج- قال الله تعالى ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ سورة الأنعام: ١٤١ ، والحق يوم الحصاد هي الزكاة المفروضة كما روي عن أنس وابن عباس - رضي الله عنهم -.

وفي البخاري (1483) عن ابن عمر - رضي الله عنهما- قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - ((فيما سقتِ السماءُ والأنهارُ والعيونُ أو كان عَثَرِيًّا العشر وما سُقِي بالنَّضْحِ، نِصفُ العُشرِ))

قال الماوردي - رحمه الله - في الحاوي ٣ / ٢٠٩ ((الأصل في وجوبِ الزَّكاة في الثِّمارِ الكتاب والسُّنة والإجماع)) اهـ .

ويشرع خرص التمر والزبيب على رؤس أشجارها بعد بدو صلاحهما لمعرفة مقدار الزكاة الواجبة فيها والتيسير على أربابها بالتصرف فيما زاد على مقدار الزكاة منها لحديث أبي حميد- رضي الله عنه - في البخاري (1481) ومسلم (1392) وفيه قول رسولنا - عليه الصلاة والسلام - ((اخْرُصوا، وخرَصَ رسولُ اللّهِ صلَّى اللّه عليه وسلَّم عَشَرةَ أوسُق)) لما مر بمزرعة امرأة في وادي القرى (أحد أودية محافظة العلا الآن) .

واستنادًا على المادة الثانية من نظام جباية الزكاة ١٣٧٠هـ وعلى الفقرة الأولى من المرسوم الملكي رقم ٤٠ وتاريخ ٢ / ٧ / ١٤٠٥ هـ ونصها ((تجبى الزكاة كاملة من جميع الشركات والمؤسسات وغيرها والأفراد ممن يخضعون للزكاة)) ، ووفقًا لتوجيه مجلس الوزراء المبلغ ببرقية الديوان الملكي رقم ٦٩٠٦٤ وتاريخ ٦ / ١١ / ١٤٤٣ هـ تقوم هيئة الزكاة والضريبة والجمارك ابتداء من موسم ١٤٤٤ هـ بممارسة اختصاصها المتعلق بجباية زكاة بهيمة الأنعام ولجان الخرص والثمار بدلًا من وزارة المالية التي كانت تقوم بذلك سابقًا ، ولجان الخرص والثمار تخرج في فصل الصيف إذا صلحت الثمار و وجبت الزكاة فيها للقيام بمهامها في كافة نواحي المملكة ، مع وجود منصة اكترونية لحساب زكاة الحبوب والثمار في موقع هيئة الزكاة والضريبة والجمارك ، والله الموفق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخـير



م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

السيجارة الأخيرة

متى تنتهي الحكاية؟ وأين يبدأ الموضوع؟ ويمكن أن تسأل السؤال بالعكس، أو بالطول أو بالعرض، ولكن تبقى الحكاية والموضوع، فأن تدخل على قدميك طائعاً مختاراً إلى الأسر، مستمتعاً بلذة بلهاء وأنت تعي نظرياً كل المخاطر وامتداداتها وأعماقها وتعرف الثمن المدفوع والمقابل، فهي صفقة أنت مغبون ومظلوم ومتضرر منها وفيها.

وتستطيع إن رغبت في خداع ذاتك أن تسوق العديد من المبررات التي تخرجك من دائرة المسؤولية وتضع على عينيك غشاوة تمنعك من رؤية الحقيقة، فقبل الخطوة الأولى يحضر الإغراء غالباً مع صديق سوء، وأحياناً يكفي حضور صديق السوء لوحده، وعادة تحتاج الخطوة الأولى لشجاعة حمقاء تدفع للتجربة مع استعداد لدفع الثمن واستهانة بهذا الثمن.

هذا ما حدث مع السيجارة الأولى في بريطانيا في معهد للغة بين محاضرتين قبل خمسين عاماً، حيث بدأت علاقة أشبه ما تكون بالزواج الكاثوليكي، وفي الشمال حيث نشأت، وفي تبوك تحديداً، كان التدخين ضمن الطقوس اليومية العادية ويقدم أحياناً كضيافة، ولا يستنكر بنفس الحدة التي يستنكر بها في مناطق أخرى من بلادنا، انتهت السيجارة الأولى وللأسف لم تكن الأخيرة.

وأصبحت السيجارة الأصبع السادس في كفي، والتدخين مع الزمن يتحول من متعة مضرة إلى عادة قبيحة مستهجنة اجتماعيا لا إحساس فيها بمتعة.

ومع السيجارة الأولى استدعى ذهني صورة العم مرزوق والعم نايف رحمهما الله، والأول يدخن سجائر بريطانية جاهزة في علبة حمراء وبيضاء وتتزين بصورة قط أسود، والثاني يخرج علبة التبغ الجميلة من جيبه ويحشو ورق التبغ بعناية ويلفه بأناقة ويشعل سيجارته.

كان بائع التبغ كما أتذكر في مكة والطائف وتبوك يتوسط بين أكياس التبغ المتنوعة، وفيها المحلي والتركي والعراقي وعادة يتذوق المشتري قبل الشراء التبغ الطبيعي الذي لا إضافات كيمائية عليه.

وربما منح الشعر الشعبي دعاية مجانية للتدخين كقول أحد الشعراء:

والله يا لولا التتن يوم إني أشريه
من عند بياعه رخيص وغالي
لأون ونة من خذا الموت غاليه
شايب ولا له غير من مات والي

وكان لشركات التبغ العالمية الغربية دور في نشر التدخين على مستوى العالم من خلال الدعاية والإعلان، وتنفق هذه الشركات مبالغ طائلة على الإعلانات والدعاية، وتُتَهم هذه الشركات بأنها من خلال الرشاوي حجبت الكثير من الأبحاث التي بينت ضرر التدخين، وهناك حقائق مخفية كثيرة حول التدخين، وعند زيارتي لأحد مصانع التبغ في أمريكا شاهدت كيف أن التبغ الذي يستوردن من تركيا يضاف له نشارة الخشب ويوضع في أحواض بها سوائل ومواد كيماوية يقال أنها تسبب الإدمان، واختيارها نتيجة أبحاث أنفقت عليها شركات التبغ.

لم أكن أتوقع أن تمتد رحلتي مع التدخين خمسين عاماً واليوم بحمد الله أتممت تسعة أشهر منذ تركه غير آسف.